جامعة المنصورة
كليـة الآداب

مفهوم المحتوى الدلالي عند سكوت سومز

إعـــداد

د/ محمد سيد محمد أبوالعلا

مدرس المنطق الرياضي

كلية الآداب –جامعة بورسعيد

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة

العدد الخامس والستون – أغسطس ٢٠١٩

مفهوم المحتوى الدلالي عند سكوت سومز

د. محمد سيد محمد أبوالعلا

مدرس المنطق الرياضي

كلية الآداب جامعة بورسعيد

ملخص البحث:

في إطار منهج التحليل اللغوي للدلالة الذي انتهجه "سكوت سومSoames Scott (١٩٤٦)" تأثر بفلاسفة مثل "فريجه Gottlob Frege(١٨٤٨-١٩٢٥)"، "لودفيج فتجنشتين Ludwig Wittgenstein(١٨٨٩-١٩٥١)"، و"فرديناند دوسوسير Ferdinand de Saussure (١٨٥٧-١٩١٣)"، وعارض "برتراند رسل Bertrand Russell(١٨٧٢ - ١٩٧٠)"، قدم "سومز" المعنى من خلال محتواه الدلالي، موضحاً أهم العوامل التي أدت إلى الخلط والغموض الذي وقع فيه مفسرو فلسفته، تكلم عن نظرية "المشير القاطع designator rigid" التي قال بها "كريبك"، فرفض قطعية الحدود العامة مرجحاً استخدام الحد في جملة حسب تغير الزمان والمكان، وحسب محتواه الدلالي، مؤكداً على أهمية الجانب السيكولوجي في تفسير دلالة المعنى، كما عرض للأوصاف المحددة وغير المحددة من خلال المحتوى الدلالي الذي قال به رداً على فكرة قطعية المعنى حسب استخدامه في سياق، والذي يجعل الأوصاف تامةً وغير تامة، كانت آراؤه مثار جدل فلسفي في أوساط المهتمين بالفلسفة والمنطق خاصةً فلاسفة التحليل اللغوي، والمنطق، فقد قدم تصوراً جديداً للترادف المراد به الهوية، وكيف يبدو أمام الناس وفي نظر بعض الفلاسفة أن أسماء الأعلام مشيرات أو محددات قاطعة.

Abstract:

In the context of the linguistic analysis of Scott Soames (1946-), he was influenced by philosophers such as "Gottlob Frege(1848-1925)", "Ludwig Wittgenstein(`889-1951)","Ferdinand de Saussure(1857-1913)",and Bertrand Russell (1872-1970). He presented the meaning through its semantic content, explaining the most important factors which led to confusion and ambiguity in which the interpreters of his philosophy, spoke about the theory of "Rigid Designator" of "Saul Kripke", He refused the rigidity of The General Terms, He emphasis to The use of the term in a sentence according to the change of time and place, according to its semantic content, emphasizes the importance of the psychological side in interpreting the semantics of meaning. He also presented the definite and indefinite descriptions through the semantic content he said in response to the idea of of the meaning determinating as used in context, which makes the descriptions complete and incomplete. His views were a philosophical debate among philosophers and philosophers, especially philosophers of linguistic analysis and logic. He presented a new conception of the synonym for identity, and how it appeared to the people and for some philosophers that the proer names is Rigid Designators.

مقدمـــــة:

مفهوم المحتوى الدلالي الذي قدمه "**سكوت سومز** Scott Soames" أحد أهم فلاسفة التحليل اللغوي المعاصرين يعد من المفاهيم المهمة في فلسفة اللغة من النواحي السيكولوجية، واللغوية، والمنطقية، ذلك لأنه يعرض لآراء معظم الفلاسفة الذين تناولوا مفهوم الدلالة، والتي كانت مثاراً للجدل بينهم خاصةً بعدما اتجهت الفلسفة نحو التحليل اللغوي.

إشكالية البحث:

يعرض الباحث إلى موضوع الدلالة، أو بالأحرى "**المحتوى الدلالي**" من منظور "**سكوت سومز**" وعلاقته بالصدق المنطقي والمعنى والإشارة، فهل الأشياء ثابتة وأن ما يتغير هو فهمنا لها؟ أم أن الأشياء تتغير وبالتالي لابد أن يتغير مدلولها لدينا أيضاً؟ وبناء على ذلك تتميز عملية فهم الأشياء بالتغير في كل الأوقات؟ أم أنها تتمتع بالثبات؟، وهل صفات الأشياء تمثل كينونتها؟ أم أنها عبارة عن صفات طارئة قد

تحمـل أو لا تحمـل علـى الأشـياء؟، ومـا دور العبـارات الوصـفية (المحـددة وغيـر المحـددة) فـي فهـم المعنـى أو إدراك الحقيقـة. وهـذا مـا سـيجيب عنه البحث في الصفحات القادمة.

أولاً: الدلالة من الناحية السيكولوجية

ما المقصود بالدلالة السيكولوجية؟

يصـعب وضـع تعريـف دقيـق للغـة، أو كمـا يقول المناطقة وضع تعريف جامعٍ مانعٍ لها، حتى يبـدو أحيانـاً أن الهـدف النهـائي مـن الدراسـات اللغويـة بمناهجهـا ومدارسـها المختلفـة ليسـت إلا محاولـة لفهـم وتحديـد هـذه الظـاهرة التـي تسـمى اللغـة. واللغـة أيـاً كانـت عربيـة أو إنجليزيـة أو غيرهمـا، ظـاهرة عقليـة وعضـوية ونفسـية خاصـة بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية، فهي صفة مميـزة للنـوع البشـري، وبالتـالي كـان هـذا أحـد الأسباب التـي دعت "**أرسطو** Aristotle(٣٨٤-٣٢٢ ق.م) أن يعـرِف الإنسـان بأنـه حيـوانٌ ناطق[١].

وحـين اصـطنع الإنسـان اللغـة ربـط كـل لفـظ بمعنـى ثابـت أو يكـاد أن يكـون ثابتاً. وحـين نقـول إن اللغـة مواضـعة إنسـانية نستبعد أن تكـون اللغـة مـن ابتكـار فـردٍ معـين بإرادتـه واختيـاره، بالطريقـة نفسـها التـي نقـول فيهـا إن قواعـد لعبـة الـورق أو النـرد مـن صـنع فـردٍ معـين باختيـاره. واللغـة فـي أساسـها نحـو ومفـردات، ففـي النحـو نعـرف قواعـد ترتيب الكلمات في جملٍ صحيحة سليمة التركيب – و لا نتنـاول نظريـة طريقـة بنـاء الجمـل، وإنمـا نتنـاول المفـردات وقواعـد اسـتخدامنا لهـا. يمكننـا التمييز في المفردات بين الألفاظ البنائية والألفاظ غيـر البنائيـة. الألفـاظ البنائيـة هـي مـا يسـميها المناطقة الثوابت المنطقية والأسوار، والألفاظ غير البنائيـة هـي مـا يسـميها المناطقـة المتغيـرات أو رموز المتغيرات، مثل الأفعال والصفات والأسماء العامة وأسماء الأعلام[٢].

وعلـم الدلالـة هـو علـم يهـتم بدراسـة الكلمـات، وهـو كغيـره مـن العلـوم لـم يحـدد غايتـه بدقـة، ولـم يوضح إلى ذلك ماهية مجموعة اصطلاحاته. ولذا يضل المختص والجاهل سبيلهما إلى هذا العلم لما يكتنف هذه التسمية علم الدلالة (Semantic) من مغالطات في الواقع. لأن هذه الكلمة مدلوها في الفلسفة يعني علم الدلالة، ونحو الكلام العلمي، فكيف يمكن لصرخات الطفل الوليد أن تكون رد فعل دلالي؟ وإذا صح هذا الأمر فما هو علم دلالة موسيقى الجاز، وعلم دلالة المصارعة الحرة. يرجع سبب هذا التخبط إلى أن الكلمة التي تحدد فـي الأصـل فرعـاً خاصـاً فـي دراسـة الكـلام قـد اسـتعارها المنطقيـون وعلمـاء الـنفس وصـاغوها حسـب معـارفهم، ولـذا فهـي تنتمـي إلـى ثلاثـة سلوكيات متمايزة.

والكلمـة "**علـم الدلالـة** Semantic" مشتقة من الكلمـة اليونانيـة Semanio "**دلَّ**" والمتولـدة هـي الأخـرى مـن الكلمـة Sema أو "العلامـة" هـي بالأسـاس الصـفة المنسـوبة إلـى الكلمـة الأصـل

(١) حلمي خليل: **مقدمة لدراسة فقه اللغة**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣، ص ص٦٠-٦١.

(٢) محمود فهمي زيدان: **في فلسفة اللغة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٥، ص٨٣.

Sens أو "**المعنى**". فالتغير الدلالي هو التغير في المعنى، والقيمة الدلالية لكلمة تكمن في معناها. من ثم يسعى المرء إلى تطبيق هذا التغير الدلالي على كل علامة، هناك من يؤكد وجود وظيفة دلالية تؤديها الألوان في شعارات النسب أو في أعلام البحرية، أو غيرها، وثمة من يشير أيضاً إلى القيمة الدلالية لصرخة، أو لعلامة ما نبعث عبرها برسالة[٣]. وحتى أنساق الاتصال الحيواني، كلغة النحل مثلاً، يمكن التساؤل عن أي الأنساق قد تغيرت، وأيها بقيت على حالها من خلال الدلالة[٤].

يدرس علم الدلالة الطبيعة الرمزية للغة ويحلل الدلالة من حيث علاقتها بالبنية اللغوية، وتطور الدلالة وتنوعها، والعلاقات الدلالية بين الكلمات والحالات الدلالية، وغير ذلك[٥].

يتحدث علماء المنطق وعلماء النحو على حد سواء عن العبارات، لكن الفارق في أن المنطقي يتحدث عن الجمل أو العبارات فقط كمعانٍ تحقق العمومية، لكن الارتباط الوثيق المشترك بينهم وبين علماء النحو يتعلق بالعبارات، وهو ما يظهر على سبيل المثال في النحو الاصطناعي Artificial Grammar، حيث تتضح وثاقة صلة النحو بالمنطق من خلال استكشاف المنطقي لحالات صدق العبارات في إشارةٍ منه إلى كيفية بناء العبارات نحوياً، فالمنطق يطارد الصدق لأعلى شجرة النحو، بالأخص منطق دالات الصدق[٦].

وقد تناول "**سومز**" الدلالة التصورية من المنظور النفسي قبل حديثه عن الدلالة لغوياً ومنطقياً، فرأى أن علماء النحو التوليدي Generative Grammarians منذ أوائل الستينات* قد اعترفوا بصحة اعتبار اللغويات فرعاً من فروع **علم النفس المعرفي** Cognitive psychology ، وأصبح النحو كعلمٍ يبنى عن طريق اللغويات التي تعد فرضيات تعبر عن قواعد نفسية حقيقية مسؤولة بشكل كبير عن قدرات المتكلم اللغوية، والتي عادة ما تظهر ضمناً في أثر سلوكه اللغوي (في بعض سلوكه أو في جزءٍ كبيرٍ منه)[٧].

---

(٣) علي محسن جمجوم: **السيميوطيقا ومشكلات الفلسفة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص١٢-١٣.

(4)Soames,S: **Linguistics and Psychology**, 7 (1984) 155-179, D. Reidel Publishing Company, 1984, p.158.

(٥)حلمي خليل: **مرجع سابق**، ص١٨٩.

(6)Quine,W: **Philosophy of Logic**, Hall of India, Private limited, New Delhi, 1979, p.35.

* في نهاية الخمسينات قدم "**تشومسكي**" Noam Chomsky(١٩٢٨-)ابتكاراً جديداً وأدخله في تاريخ النظريات اللغوية يكمن في استعمال المفهوم الرياضي الخاص باللغات الشكلية في وصف اللغات الطبيعية. ويرد هذا التغيير العظيم إلى التوقف عن اعتبار القواعد النحوية قواعد بالمعنى المعروف لها، أي **خوازميات حسابية**.=

= (ويقال عنها أحياناً قواعد الإنتاج أو قواعد إعادة الكتابة) فالقواعد التي تحدد اللغات الشكلية تتخذ الشكل العام التالي: "**ق ← ل**" الذي تمثل فيه "**ق**" و "**ل**" مقاطع بسيطة أو مركبة من المفردات، وترمز "←" إلى عملية إعادة الكتابة.

بعد النحو الكلي تكون(النظرية اللغوية) نظرية عن دور المعرفة اللغوية الفطرية Innate في اكتساب Acquistion اللغة الأولى[٨]. التي يتم اكتسابها من خلال النشاط الاجتماعي عن طريق الكلام، ويعرف "**إدوارد سابير** Edward Sapir(١٨٨٤– ١٩٣٩)" الكلام بأنه نشاطٌ إنساني يتغير بلا حدود بقدر ما ننتقل من مجموعة بشرية إلى أخرى، لأنه ميراثٌ تاريخي صرف للمجموعة، ونتاج لاستعمال اجتماعي طويل الأمد. فالكلام هو وظيفة غير غريزية، مكتسبة؛ إنه وظيفة ثقافية[٩].

اعتقد "**سومز**" أن هناك فهماً لمعنى اللغة – فهماً سابقاً على أي تنظيرٍ لها يعرض لمحتوى التساؤلات الرئيسة، يكشف هذا النوع عن نفسه في تصورنا – العادي قبل مرحلة التنظير – للخصائص والعلاقات ذات الدلالة اللغوية، مثل علاقات الغموض، الترادف، الاستلزام entailment، التحليلية، التناقض، وغيرها، هذه الصفات والعلاقات التي هي ميزات تعرِف اللغات وتخدم في التمييز بينها وبين بعضها البعض[١٠].

بمعنى الترادف كما عند "**كواين** Quine,W.V(١٩٠٨ – ٢٠٠٠)" والذي معناه الترابط النفسي، أي الترادف المعرفي Cognitive *، حيث تتحول القضية إلى صدقٍ منطقي من خلال وضع ترادفات للترادفات[١١].

ولما كان الاشتراك اللفظي**، والاستعمال المجازي من بواعث الغموض الدلالي والحيلولة دون تحقّقِ الإبانة والفهم في لغة الخطاب الإبلاغي، كان لزاماً أن تقترن هاتان الظاهرتان المتولّدتان عن التغير الدلالي بالدليل أو القرينة لتحديدِ هوية المعنى المراد إيصالُه منعاً لّلبس وكشفاً للغموض[١٢].

انظر: سيلفان أورو، جاك ديشان: **فلسفة اللغة**، ط١، ترجمة: بسام بركة، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ٢٠١٢، ص٧٣.

(7)Soames,S: **Linguistics and Psychology**, p.155.

(8)**Ibid**, p.155.

(٩) مصطفى بلبولة: **فلسفة اللغة واللسانيات في الفكر المعاصر (على خطى "همبولت")**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد ١٨، يونية ٢٠١٧، ص٤٦.

(10)Soames,S: **Linguistics and Psychology**, p.159.

***الترادف المعرفي**(يعرض له المناطقة على حد وصف "**كواين**" في صورة التطابق مثل قولنا: كلمة "**أعزب**" تكافيء الجملة "**شخص غير متزوج**"، و"**نجم الصباح**"، "**نجم المساء**") كما سيأتي في حينه.

(11)Quine ; W : **Two Dogmas of Tthe Empiricism**, Revised Version, Rreprinted In His" from A Logical Point of View", 2nd ed, Harvard University Press, 1961, p.58.

****الاشتراك اللفظي** : مشكلة من مشاكل العلاقات الدلالية، مصطلح يطلقه الدرس الحديث على ظواهر متعددة،=

=العلاقة هنا(المشترَك اللفظي)؛ لكونها تسير خلافاً للوضع المثالي للُغة، الذي يقتضي أن يكون للفظ الواحد معنى واحد، وللمعنى الواحد لفظٌ واحد. انظر:
http://www.alukah.net/literature_language/0/21391/#ixzz5SAdzEbfX

(١٢) جلال عبدالله الحمادي: **البحث الدلالي عند الفلاسفة المسلمين في ضوء اللسانيات**، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف: عباس علي السوسرة، وحدة اللغة العربية، مركز اللغات، جامعة تعز، اليمن، ٢٠١٠، ص٥١.

و إذا كان موضوع التواصل اللغوي يتعلق أحياناً بالحقيقة اللغوية المفهومة من عوامل السياق الخارجية، كان من الواجب على المتكلمين أن يكونوا قادرين على تعيين الأشياء والأمور التى تكونها تلك الحقيقة، وهذه هي الوظيفة الإشارية للغة "**فالشيء أو جملة الأشياء مما تشير إليه عبارة ما يكون مرجعها**" غير أن هذه الحقيقة ليست بالضرورة هي هذا الشيء المعروف تمام المعرفة، وهذا العالم المحدد تمام التحديد، فللغات الطبيعية القدرة على إنشاء عالمٍ تشير إليه تلك اللغة، وإذن تستطيع هذه اللغة أن تخلق عالم الخطاب، والقول المتخيل، وغالباً ما ألحَّ الفلاسفة وعلماء اللغة والمناطقة إلحاحاً شديداً على ضرورة التمييز بين ما يرجع إلى الدلالة، وبين مدلولها "**معناها**"(١٣). فلا يكون اللفظ اسماً إلا وهو مضمَّن بمعنى، وقد يكون المعنى ولا اسم له، ولا يكون اسم وليس له معنى(١٤).

وقد برهن "**سومز**" على تصورٍ مختلف تكون به نظريات اللغويات غير نفسية بهذه الطريقة، وقد أكد في بداية حديثه أن رأيه يهدف إلى النقد فقط وليس هجوماً على التفسيرات العقلية، والحسابات الذهنية Mentalistic للسلوك اللغوي، وليس هجوماً على علم النفس المعرفي بصفة عامة، وبالتالي يجب أن يميز المرء بينَ الادعاءات الآتية:

١- الحالات والعمليات الحسابية والمعقدة والتي لا نعي بها و تكمن وراء اكتساب اللغة وإتقانها*.

٢- النظريات اللغوية هي نظريات لهذه الحالات والعمليات(أو على الأقل بعضها).

لقد هاجم العديد من أصحاب الفلسفات النقدية الادعاء الأول على أساس أن حالات الاتجاه اللاشعورية والعمليات إما غير مترابطة أو غير علمية، في حين أن "**سومز**" حاول أن يبين أن النظريات اللغوية تختلف تصورياً وتتباعد تجريبياً عن النظريات النفسية لاكتساب اللغة والأداء اللغوي(١٥).

---

(١٣)عبير عبدالغفار حامد: **النظرية الإشارية في المعنى**، مجلة هرمس مركز اللغات والترجمة، جامعة القاهرة، المجلد٣، العدد٢، أبريل٢٠١٤، ص٣.

(١٤) زكي نجيب محمود: **المعقول واللا معقول في تراثنا الفكري** ، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٦٠.

* في إطار اهتمام الفلسفة التحليلية التقليدية بالمعنى قدمت مصفوفةً ظهرت في عمق علم النفس، مع هدفها في تحليل معنى التعبيرات للاشعور، كما قدمت أيضاً المعنى الرمزي والجمالي، واهتمت كذلك بالهرمنوطيقا كمجال احتلته الفلسفة قبل ذلك مع المعنى بمرور الوقت والثقافات، في الوقت الذي واجه فيه المذهب البنائي تحدياً بعد ذلك من قبل التفكيكية Deconstruction التي أسهمت في فهم المعنى الأنثروبولوجي للفرد والمجتمع، في حين أسهم عمل "**دوسوسير** " المؤثر في اللغويات كمرحلة مهمة في الفلسفة الأوروبية، وبالتالي فإن ما يتعلق بالمعنى اللغوي لم يكن اهتمام الاتجاه التحليلي وحده، أو التقليد الفلسفي الإنجليزي وحده. انظر:

Beards, A: **Scott Soames on Meaning: A critical Realist Response,** in Lonergan, Meaning and Method: Philosophical Essay**,** Bloomsbury Acadimic, An Imprint of Bloomsbury publishing Inc,New York, London, 1st publishing,2016, p.1.

(15)Soames,S: **Linguistics and Psychology**, p.155.

ومعلوم أن التحليل التقليدي للغة يمنحها وظيفة تصدير الفكر إلى الخارج. وللغة ثلاث وظائف، هي:

أ- الوظيفة التعبيرية أو العرضية (التعبير عن الحالة الداخلية وعن العواطف).

ب- وظيفة الإشارة (مثل صيحة التحذير عند الطير).

جـ - الوصف والتمثيل(١٦).

حاول "**سومز**" البرهنة على أن النظريات اللغوية تختلف تصورياً عن النظريات النفسية، فقال أنهما تتعلقان بمجالين مختلفين، وأنهما تقدمان ادعاءين مختلفين، ومعناهما مختلفاً، وقد تشعبتا تجريبياً من أجل الحفاظ على هذا الاختلاف، ولهذا السبب برهن "**سومز**" على أن البناءات الصورية التي تستخدم من قبل النظريات اللغوية المثلى من غير المحتمل أن تكون مماثلة Isomorphic للمزاعم الداخلية التي تفترضها نظريات علم النفس المعرفي.

يمكن توضيح التمييز التصوري والاختلاف التجريبي من خلال مقارنة الصياغة الرياضية لنظرية الأعداد الأولية بالنظريات النفسية للعمليات المعرفية الكامنة وراء الاستدلال الحسابي العادي، يقدم هذان النوعان من النظريات ادعاءات تتعلق بمجالات مختلفة، ويتم تأسيسهما بوسائل تصورية مختلفة(١٧).

تتميز اللغة البشرية ببنية مجردة تقبل النقل بطرق متعددة (وخصوصاً بطريقة الكتابة). وهذا لا يعني أن هذه البنية المجردة تستقل استقلالاً تاماً عن الظروف الأولية لولادتها ولا عن ظروف استعمالاتها(١٨).

إذن ما الفرق بين التصور المنطقي أو الرياضي، وبين تصوير الواقع الفعلي للغة؟

الفرق أن الحالة الأولى ترسم إطاراً للممكن، أما الحالة الثانية فتتقيد بالواقع، وهذا الأمر حالة واحدة من حالات كثيرة ممكنة الحدوث(١٩).

افترض "**سومز**" أن صياغة علماء الرياضيات نفسية في المقام الأول، ومع ذلك يرى أن هذا الاتجاه لن يغير شيئاً من حقيقة أن المشروع الرياضي لبناء نظرية الأعداد الطبيعية يختلف تصورياً عن المشروع النفسي لبناء نظرية الاستدلال الحسابي لكائنات حية محددة. فكل صياغة رياضية – منظور إليها كنظرية رياضية- ستقدم مزاعم غير نفسية تتأسس بوسائل غير نفسية، وبالتالي حتى لو تلاقى البناءان النفسي والرياضي، يظل من الخطأ الزعم أن صياغات نظرية العدد الأولي هي محض نظريات نفسية، أو أن مهمة بناء نظرية للأعداد الطبيعية ليست سوى فرعاً من علم النفس المعرفي(٢٠).

لكنه أكد في الوقت نفسه أن هذا الأمر لا يعني أن اللغويات غير مهمة من الناحية النفسية، بل على العكس من ذلك نجد أن اللغويات تقيد علم

(١٦) سيلفان أورو، جاك ديشان: **فلسفة اللغة**، ص ص٦٦-٦٧.

(17)Soames,S: **Linguistics and Psychology**, PP.155-156..

(١٨) سيلفان أورو، جاك ديشان: **مرجع سابق**، ص٨٧.

(١٩) زكي نجيب محمود: **مرجع سابق**، ص٢٢٧.

(20)Soames,S: **Linguistics and Psychology**, p.156.

النفس المعرفي، على سبيل المثال، إذا كان هناك مصادرتان م١، وم٢ من لغتين مختلفتين، تختلفان من حيث قواعد الجمل، فإنه حينئذ يكون من المعقول أن تحمل هذه البناءات المعرفية على أعضاء المصادرتين على اختلافهما. على الرغم من أن قواعد اللغات النحوية لا تحدد تماماً بدقة كيف تختلف هذه البناءات عن بعضها البعض، إنها تتطلب نظريات نفسية تطابق الحالات المعرفية والعمليات الكافية لتقديم (أو شرح) الاختلافات الملاحظة في اللغتين المختلفتين، وبالتالي تقيد القواعد النحوية النظريات النفسية التي تعبر عن القدرة Comptence اللغوية(٢١).

يظهر تأثر "**سومز**" بوضوح بتعريف "**تشومسكي**" للغة الذي استند فيه إلى ثنائية القدرة والآداء Performance؛ حيث تتمثل القدرة عنده في تلك المعرفة التي يولد الطفل مزوداً بها، وأهم مقومات تلك القدرة عنده هي معرفة الفرد بالقواعد النحوية التي تربط المفردات بعضها في بعض في الجملة، بالإضافة إلى مجموعة من القواعد التي أطلق عليها القواعد التحويلية Transformational Rules، وهذه المعرفة عند "**تشومسكي**" هي التي تمكن الفرد من توليد Generate وإنتاج الجمل النحوية؛ أي الصحيحة نحوياً في لغة معينة، كما يرى أن هناك جانبين لا مناص من الاهتمام بهما لفهم اللغة الإنسانية وطبيعتها وهما:

أ- جانب الأداء اللغوي الفعلي وهو يتمثل فيما ينطق به الإنسان فعلاً، ويتمثل ذلك في البنية السطحية Surface Structure.

ب- القدرة اللغوية وهي تتمثل فيما أطلق عليه مصطلح البنية العميقة أو البنية التحتية Deep Structure(٢٢).

يعد علم اللغة النفسي Psycholinguistic واحداً من أهم فروع علم اللغة التطبيقي Applied Linguistics؛ الذي يهتم بدراسة اللغة واكتسابها واستعمالها وفهمها. وهو من الموضوعات اللغوية المهمة جداً، وقد بدأ الاهتمام به بشكل كبير في أمريكا في خمسينات القرن الماضي؛ عندما أفصح "**تشومسكي**" عن آرائه النقدية حول طبيعة اللغة ووظيفتها وأساليب اكتسابها ومنهج دراستها وتحليلها في كتابه المشهور "**الأبنية النحوية**"(٢٣).

أكد "**سومز**" على المحتوى الدلالي للغة، في سياق تأكيده على أن نظريات اكتساب اللغة وتمييزها عن القواعد النحوية للغات تحدد بشكل ضمني نطاق محتوى الإدراك البشري لتعلم اللغات، دون تكهنات حول الآليات السببية التي تحقق هذا المحتوى. بناء على ذلك، حتى وإن كانت النظريات اللغوية تصورية، وتختلف تجريبياً عن نظرية اكتساب اللغة والأداء اللغوي، فإنها

(21) **Ibid**,p.156.

(٢٢) حلمي خليل: **مرجع سابق**، ص٦٤.

(٢٣) جاسم علي جاسم: **علم اللغة النفسي في التراث العربي**، مجلة الجامعة الإسلامية، جامعة الملك فيصل، العدد ١٥٤، المملكة العربية السعودية، ١٤٣١-١٤٣٢هـ، ص ٥٠٥.

تكـون وثيقـة الصـلة بدرجـة كبيـرة بمثـل هـذه النظريات[٢٤].

وقد أكد "**سـومز**" أن القضـية التـي تبنـى مـن خـلال أطروحـات التمييـز التصـوري والاخـتلاف التجريبـي موضـوعية، ولا يمكـن حلهـا مـن خـلال شـروط شـفهية اختياريـة. الأمـر الـذي يعكـس أن وجهـة نظـره ليسـت حـول ضـرورة السـماح بتسـمية علـم أشـخاص بعينـهم "**لغويـات**"، فـي حـين يمكـن تسمية علم الأشخاص الآخرين بناء على المحتوى بـ"**علم النفس المعرفي**". وقد زعم الآتي:

١- أن هنـاك مفهومـاً نظريـاً ذا مغزى تجريبـي للغويات، حيث يكون موضوعه بنية بناء اللغـة الطبيعيـة، بعيـداً عـن الآليـات المعرفيـة المسؤولة مسـبقاً عـن اكتسـابها وإتقانها.

٢- هذا التصور للغويات يناسب الطرق التي يصـوغ بهـا اللغويـون الصـيغ، ويـدافعون وينتقـدون نظريـاتهم بشـكل أفضـل مـن عرض وجهة النظر.

إذا كانـت هـذه الادعـاءات صـحيحة، فسـتكون نتيجتهـا حينئـذ عـدم إنتـاج اللغويـات لنظريـات موضـوعية حسـابية أوتمثيليـة فـي علـم الـنفس المعرفي[٢٥].

إن تحديد العوامل النفسية التي تؤثر وتغير في الأداء اللغوي، أو التي تقع خلف القدرة اللغوية بالاصطلاح الذي قدمه "**تشومسكي**" هو الموضوع الـرئيس لعلـم اللغـة النفسـي. فالعلاقـة بـين اللغـة والنفس البشرية، أو بين اللغة والعقل البشري، هي الاهتمـام الأساسـي أو العـام لعلـم اللغـة النفسـي.

فاهتمـام علـم اللغـة النفسـي منصـب علـى عمليـة الكلام ككل، بما فيها نية الإبلاغ لدى المتكلم، وما يتبعهـا مـن عمليـة الترميـز المرسـلة التـي تتفـق وأهداف المتكلم وتتماشى مع مقاصده، لينتهي عند عمليـة الالتقـاط – الرمـوز –، ومحاولـة تحليلهـا وفهمها من قبل المستمع[٢٦].

يعتقد "**سومز**" أن هناك نوعاً من الإدراك قبل النظـري تحتاجـه عناصـر اللغـة لإعطـاء محتـوى للتساؤلات الأساسية. كما لاحظ أن اللغويات تمثل فارقاً تصورياً ليس فقط في نظريات الأداء، ولكن أيضـاً فـي النظريات النفسية للقدرة. كما لاحظ أن النظريـات المألوفـة للقـدرة لا تقـدم تنبـؤات بشـأن معلومات علم اللغة النفسي[٢٧].

يعتمـد الفـرق بـين علـم الـنفس المعرفـي أو العقلي، و اللغويات على ملاحظة اختلاف وعدم تطابق مجالات الحقائق التي تتعلق بالنظريات في مجـالين: الأول: أن هنـاك حقـائق لغويـة ليسـت نفسـية أو سـيكولوجية فـي الطبيعـة، هـذه الحقـائق تنطوي على حقائق دلالية لحالات صدق الجمل. الثـاني: أن هنـاك حقـائق نفسـية غيـر لغويـة، تتضـمن المعلومـة الوقتيـة المحـددة عـن وقـت رد الفعـل، معـدلات الخطـأ، والنـواحي التطوريـة

(٢٤)Soames,S: **Linguistics and Psychology**, p.157.
(٢٥)**Ibid**, p.157.

(٢٦) عزيـز كعـواش: **علـم اللغـة النفسـي بـين الأدبيـات اللسـانية والدراسـات النفسـية**، مجلـة كليـة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، جامعة محمد خضـير، بسـكرة، الجزائـر، يونيـة، ٢٠١٠، ص١٢.
(٢٧)Soames,S: **Linguistics and Psychology**, p.159.

لعمليات التعلم، هذه الحقائق وثيقة الصلة بالنظريات النفسية التي تعبر عن اكتساب اللغة وأدائها بطرق غير الطرق النظرية التي تتعلق باللغويات[٢٨].

ثانياً: الدلالة من الناحية اللغوية والمنطقية

أ- ما المقصود بالدلالة اللغوية؟

ب- ما المقصود بدلالة المعنى عند "**سومز**"؟ وهل تتميز الدلالة بالثبات أم أنها متغيرة؟

١- الدلالة من الناحية اللغوية

إن وظيفة اللغة المشروعة فلسفياً هي التسمية، أو الوصف، أو الإشارة، وقد ترتب على هذا تصور معين للمعنى مفاده أن معنى أية كلمة هو الشيء الذي تمثله أو تشير إليه، والاسم يعني الشيء، والشيء هو معناه، كان هذا هو تصور "**فتجنشتين***" للغة، الذي قدم مايعرف بألعاب اللغة نظراً لرفضه تقسيم المناطقة للجملة إلى ثلاثة أنواع هي "التقرير، الاستفهام، والأمر" بحجة أن هناك أنواعاً مختلفة لا تحصى من الاستعمال للجمل والكلمات، وانبثقت عن هذا نظرية الاستعمال التي فحواها أن معنى الكلمة هو استعمالها في لغة*[٢٩]. لقد تخلى "**فتجنشتين**" عما أسماه نظرية "الصورة في المعنى، التي حصرته في صورة واحدة فقط، قصرت وظيفة اللغة في تصوير الواقع، وقال بتعدد المعنى، وبالتالي تعددت

([28])**Ibid**, p.163.

* قدم "**فتجنشتين**" تجربة التحكم في المعنى عندما درس الفلسفة في انجلترا في السنوات التي سبقت الحرب =

=العالمية الأولى. كان ينظر إلى تأثيره من خلال عمله الرائد "**الرسالة** Tractatus" الذي ظهر عام ١٩٢٢، ذلك العمل الذي ساند جداً "**رسل**" ووضعية فيينا المنطقية في تعبيراتها عن الالتزام بالمشاركة المثالية على نحو مألوف، الذي يلاحظ إصلاح اللغة المشوشة والجيدة، بعد الكتاب الغريب "الغامض Mystical " تناول الجمل والأحكام النهائية التي تكون حجة العمل نفسه، كما تقف خارج إطار القضايا في العالم الذي حمله "**فتجنشتين**" ليكون وحده ذا معنى تام، الذي اعتبره بناء على ذلك بلا معنى، مما سبب ذعراً لدى عدد من الجمهور المتعاطف معه، وكان لهذا الذعر مَا يبرره، لأنهم يؤمنون أنه لا يمكن لأحد أن يستدعي المعنى التام، بعد ذلك استغرق "**فتجنشتين** " باقي عمله رافضا دفاعه المبكر عن الوضعيين المناطقة في إصلاح reform اللغة التي تحتوي على مسمى التقنيات الرمزية، والتي تعلن حالياً أن اللغة العادية كانت مستودعاً لكل معنى لغوي. من خلال منظور فلاسفة التحليل اللغوي.

انظر: Beards, A:**Op.Cit**, p.3.

*تؤدي اللغة المخترعة وظيفةً نفعيةً هي الوظيفة الإخبارية التواصلية، وهي وظيفة منطقيةٌ تخلو من الإدهاش والإيحاءات الجمالية، ثمُّ تأت مرحلة شحن اللغة المنطقية الجامدة بطاقات الإيحاء وظلال المعاني من خلال كسرِ منطقية العلاقة بين الدالِ والمدلول، ومنح الدالِ محمولات دلاليةً مغايرة وغير منطقية بمقاييس اللغة الإخبارية، وهيً ما عبر عنها **الفارابي**(٨٧٤-٩٥٠م) بمصطلحات(النسخ)، و(التجوز في العبارة)، و(الاستعارات)، و(المجازات).

انظر: جلال عبدالله الحمادي: **مرجع سابق**، ص٤٤.

([٢٩]) صلاح اسماعيل عبدالحق: **التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد**، دار التنوير للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٣، ص١٣.

وظـائف اللغـة[٣٠]. هـذا وقـد رأى **"ســومز"** أن **"فتجنشـتين"** لـيس لـه ميـزةً فـي تـاريخ الفلسـفة التحليليـة المهتمـة بطبيعـة المعنـى خـلال القـرن الماضـي فـي المقـال الـذي نشره تحت عنوان "**مـا المعنـى؟** What is Meaning" [٣١]. وبرر ذلك قائلاً: "إنـه من الطبيعي أن نفترض أن تعبيرات اللغة لها خصائص دلالية فقط تتمثل في "**طريقة استخدامها من قبل المتكلمين**"[٣٢].

أما "**لونرجان** Bernard Lonergan(١٩٠٤–١٩٨٤) فقد اعتبر مفهوم "**المعنـى كمـا يسـتخدم**" عنـد "**فتجنشـتين** " مفهومـاً مهمـاً، بـل وفـي غايـة الأهميـة، يعطـي تصـريفاً هرمونطيقيـاً تاريخيـاً فـي تأسـيس معنـى التعبيـر، علـى سـبيل المثـال تبـدو بعض عبارات "**شكسبير**" غامضة بالنسبة لجمهور اليوم، وقد يكون من المهم أن ينشأ المعنى في حدود اللغة العادية الحالية و/ أو استعمال اللغة الأدبية في أواخر القرن السادس عشر في انجلترا. ولكن إذا كان معنى الشعار يعني "استخدامه"، فإن تحقـق اسـتخدام المعنـى يجـب أن يركـز علـى مجـالات متنوعـة للغايـة للاسـتخدام اللغـوي فـي الماضـي والحاضـر وفهمهـا، وبالتـالي قـد يختلـف استخدام التعبير ومعناه في عوالم العلم، والحس المشترك، اللاهوت، والأدب، وما إلى غير ذلك عبر الزمان.

على هذا النهج الذي اتبعه "**فتجنشتين**" اعتبر "**سـومز**" الـرأي الـذي يقـول أن الجمـل التـي تضـم أوصافاً غيرٍ تامة جملاً لها تفسيرات إشارية دلالية رأيـاً خاطئـاً، وذلـك لعـدم التطـابقَ Mismatch الواضـح بـين المحتويـات الدلاليـة لهـذه الجمـل – خاصـة جمـل "**رسـل**" التـي يقدمها كأمثلـة – ومـا تقرره قضايا المتكلم عند التلفظ بها*. بما أن هذه المشـكلة تشـمل الطريقـة التـي تقـوم بتشـفير encoded المعلومـة دلاليـاً مـن خـلال تفاعـل الجمل مع المعلومات الظاهرة في السياقات التي تستخدم فيها هذه الجمل، تكون الصور البلاغية متاحة لحل المشكلة الناشئة عن كل من الدلالة والتداول[٣٣].

إن المعنـى عنـد "**سـومز**" واضـح مـن الناحيـة الجوهريـة، بـل و يـرتبط ارتباطـاً وثيقـاً بتصـور الفلسفة والتحليل الفلسفي. ومن ثم لا يتزعزع النهج غير الصوري وغير النظري لدراسة المعنى. لقد لاحظ "**سـومز**" مثل عدد من الفلاسفة التحليليين أن جميـع هـذه الأمـور تبـدو اليـوم مشكوكاً فيها للغايـة فـي أحسن الأحوال، ومضللةً فـي أسوأها. لـذلك تعد مسائلها ذات معنى لغوي أكثر فعالية من الناحية التحليلية[٣٤].

(٣٠) قروج بولفعة: **فلسفة اللغة عند زكي نجيب محمود** "دراسـة تحليليـة نقديـة"، رسـالة ماجيسـتير غيـر منشـورة، إشـراف: يحيـاوي محمد، كليـة العلـوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ٢٠٠٩، ص٣١.

(31)Beards, A:**Op.Cit**, p.3.

(32)Soames,S**: What is a Theory of Truth?**, in" Michael P. Lynch: **the Nature of Truth**, Classic and Contemporary Perspectives, A Bradford Book, the MIT Press, Cambridge, Massachusetts, London, England, by Massachusetts Institute of Technology, 2001, p.404.

(33)Soames,S**: Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**, teorema, Vol. XXIV/3, 2005, pp. 7-30, p.14.

(34)Beards,A**:Op.Cit**,p.4.

*مشكلة اللفظ والتداول والمدلول مشكلة قديمة، وقد تناولها "**الجـاحظ (٧٨٠–٨٦٩م)**" مـن حيـث المعنـى قبـل

لقد اعتقد "**رسل**" وبعض الفلاسفة المعاصرين أن طُرق تركيب اللغة المعينة تكشف لنا عن اعتقادهم الميتافيزيقي، أنها تكشف عن الطريقة التي ركب بها العالم؛ فلا نعول هنا على الأسماء المفردة التي يستخدمها شعب معين في لغتهم، لأن الأسماء وبقية المفردات اللغوية متغيرات لا تدوم حتماً، وكثيراً ما يصيبها التغير على مر الزمن وتغير الحضارة، أما الذي نعول عليه حقاً فهو طريقة "تركيب" الجملة؛ ومثل هذا الإطار الصوري الذي قلما يصيبه التغير مهما امتد الزمان[٣٥].

أما "**سومز**" فيعول في اللغة على علم النفس، فقد عدَّ اللغويات فرعاً من فروع علم النفس، و رأى أن هناك اتفاق واسع الانتشار (رغم عدم عموميته) بين المنظرين على أن القواعد النحوية التامة للغة يجب أن تتضمن الدلالات التي تكون بين الأشياء الأخرى لتقدم حساباً لحالات صدق الجمل، هذا الاتفاق يعكس إدراكهم أن اللغات ربما تختلف ليس فقط في الخصائص التركيبية Syntactic والصوتية Phonological، وإنما قد تختلف أيضاً في الخصائص الدلالية التي تتضمن حالات صدقها. و النظرية اللغوية التي تخفق في حساب حالات الصدق سوف تغيب فيها مثل هذه الاختلافات، وسوف تخفق في تمييز اللغات المختلفة على أقصى تقدير (بمعنى اللغات التي لها الشكل البنائي Syntax للجمل نفسها، والصوتيات نفسها، لكنها تختلف في حالات تحديد صدق الجمل)، بما أن وظيفة النظرية اللغوية تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين اللغات (الممكنة)، ومثل هذه النظرية يجب أن تكون حساسة لحالات الصدق (أو العناصر التي تحتمها)*[٣٦].

إن الدلالات الحقيقية للألفاظ وعاء للضروريات، أما الدلالات المجازية ، فهي وعاء للترف الفكري. ولا شك أن الحاجة إلى الضروريات مقدم على الحاجة إلى الترف الفكري. هذا جانب، والجانب الآخر أن الدلالات المجازية لا تتحقق إلّا بالنظر إلى الدلالات الحقيقية؛ لأن المجاز خلاف

الوضعيين المناطقة قائلاً: يجب أن يكون للفظ ما يشير إليه – معنى – وإلا كان "كالظرف الخالي" الذي تفضه بغية أن تخرج منه ما يحتويه فإذا هو فارغٌ لا يعطيك شيئاً، وهذا ما تمثله معظم الألفاظ التي يتداولها الناس، ويظنون أنهم قد فهموا دلالتها، وتظل كذلك حتى يشك أحدهم في قدرة هذه الألفاظ على الإشارة إلى مدلولات بعينها، ثم يحللها فإذا هي فارغة، وقد أكد على أنه لا يوجد اسم بلا معنى، لكن قد يكون المعنى ولا اسم له، لأن الاسم بلا معنى لغو.

انظر: زكي نجيب محمود: **مرجع سابق**، ص١٦٠.

(٣٥) **المرجع نفسه**، ص ص٢٢٥-٢٢٦.

*جعل "**سومز**" هذه النتيجة نتيجةً مباشرة عن العلاقة بين عالم النفس واللغوي، فإذا كانت القواعد النحوية للغوي نظريات نفسية تكون هذه الادعاءات غير نفسية (بحتة)، وبالتالي تستتبع أن تكون قواعد النحو غير نفسية بالكامل في الطبيعة، مما يترتب عليه ألا تصبح اللغويات وحدها فرعاً من فروع علم النفس.انظر:

Soames,S: **Linguistics and Psychology**, p.163.

(36)**Ibid,** p.162-163.

الحقيقة وهو مبني عليها، فالمجاز مغايرة الحقيقة، ولا يمكن أن يسبق المغايِر المغاير[٣٧].

أما بالنسبة لأنظمة تشفير المعلومة من الناحية الدلالية التي أشار إليها "**سومز**"؛ فقد ميَّز "**دو سوسير**" في هذا الصدد بين ثلاثة أنظمة من التشفير: ١- النظم الشفرية التي استخدمت في نقل الرسائل التي تشكلت في إحدى اللغات الطبيعية الحية كالإنجليزية مثلاً، مثل: "**شفرة مورس** Samuel F. P Morse(١٧٩١-١٨٧٢)"، والشفرات الملوَّحة (التي تستعمل في لوحات إشارات المرور)، أو شفرة "**بريل** Louis Braille(١٨٠٩-١٨٥٢)"، وكل الشفرات التي تتمتع بالسرية.

٢- النظم الشفرية الأكثر تعقيداً والأقل وضوحاً كالتي يتحقق الاتصال بها يقيناً، والتي تتميز بالإبهام أو القابلية للتعديل، كما في الأدب، فأنت مطالب للقراءة فيه بأكثر من معرفة اللغة التي كتب بها.

٣- والنوع الثالث الذي يتصدى له علم العلامات يغطي الممارسات الاجتماعية، كارتداء المرء لمجموعة من الملابس وعدم ارتداء غيرها[٣٨].

الأنساق الشفرية للعلوم الطبيعية و الاجتماعية التي تحاول تأسيس علاقة السبب والنتيجة بين الظواهر التي تدرسها، والتي تنظر لمعنى الموضوع أو الفعل على أنه النتيجة المترتبة على العنصر السببي الشرطي السابق، على الرغم من أن موضوعات العلوم الاجتماعية والطبيعية ليست بذاتها علامات، وإنما فروعٌ من المعارف، أو لغات أو أنساق يمكن دراستها بوصفها أنساقاً سيميولوجية[٣٩].

٢- الدلالة من الناحية المنطقية:

أ- الخلط بين الدالات المفهومية والماصدقية ودور المحتوى الدلالي

بدأ "**سومز**" بالسؤال عن القضايا باعتبارها تقرر ما يمكن أن يقال، فيتساءل ماذا ينبغي أن تكون القضايا؟ حتى يكون لها حالات صدق، ومن ثم تقوم بدورها في حياتنا الإدراكية.

وعلى الرغم من أهمية القضايا، إلا أنه لا يوجد لدينا تصورٌ كاف لها. على الرغم من النهج السائد الذي يطابق القَضايا بدالات لحالات العالم الممكن (أو أي حالات صدق مساعدة أخرى) لقيم الصدق[٤٠].

يستخدم مصطلح "**القضية** Proposition" على نطاقٍ واسع في الفلسفة المعاصرة، ويُقصد به الإشارة إلى الحاملات الابتدائية لقيم الصدق، والاتجاهات القضوية (ماهو معتقد، وماهو محل

---

(٣٧) جلال عبدالله الحمادي، **مرجع سابق**، ص٤٤.

(٣٨) جوناثان كللر :**فردينان دو سوسير "تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات"**، ترجمة: محمود حمدي عبدالغني، مراجعة: محمود فهمي حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص١١٨-١١٩.

(٣٩) **المرجع السابق**، ص١٢١.

(40)Soames,S: **Rethinking Languag**, **Mind, and Meaning** Philostud,(2016), Springer Science+ Business Media Dordrect, Published online, 30.January, 2016,P.2529.

شك، إلخ) ومرجعيات العبارات ومعاني الجمل[٤١]. والمقصود بالمرجع الذي يرجع إليه المستمع عند الحكم بصواب أو خطأ قول قائل، فإذا اتفقا على هذا المرجع، أصبح هناك سبيل للاتفاق، وإلا نشأ الاختلاف[٤٢].

انطلق "**سومز**" في بحثه عن الدلالة من الناحية المنطقية مؤمناً بأنه لا يمكن لأي نظرية دلالية تحديد المحتوى الدلالي للجمل(القضايا التي تعبر عنها)، بالإضافة إلى مجموعات الأحداث التي تكون فيها الجمل صادقة بغض النظر عن دقة الأحداث التي تتناولها[٤٣].

إن نظرية المواضعة تنحلُّ إلى مجموعة من القواعد اللغوية اللانهائية التي تربط الدوالَّ بمدلولاتها برباط مقدسٍ يفرض على المتكلّمين، في لغة الخطاب الإبلاغي، احترامه وعدم المساس به أو السعي إلى فصم عراه ؛ حتى يتسنى للخطاب أن يحقّق قيمته الإخبارية[٤٤]. لكن "**سومز**" برهن على أنَ الكيانات اللغوية لا يمكن أن تؤدي أياً من هذه الأدوار المخصصة، وكان هدفه الأساسي استبدال هذه الكيانات بكيانات أخرى يمكنها القيام بهذا الدور، ولكي تقوم بهذا الدور لابد من إعادة التفكير في مبحث "**معرفة القضايا وميتافيزيقاها**"[٤٥]. كما برهن أيضاً في مقالاته "**الإشارة المباشرة، الاتجاهات القضوية، والمحتوى الدلالي**" على أن أي نظرية دلالية لأي اتجاهات طبيعية محددة لا يمكنها تحديد المحتويات الدلالية Semantic Contents بصورةٍ كافية للجمل (القضايا التي تعبر عنها) بالإضافة إلى الأحداث؛ حيث تكون الجمل صادقةً بغض النظر عن مدى دقة الأحداث الواردة فيها، لأن الحجة تأخذ شكل رد* لمجموعة من الاتجاهات[٤٦].

([41])King, J. C: "**Structured Propositions**", *the Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Fall 2017 Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL = <https://plato.stanford.edu/archives/fall2017/entries/propositions-structured/>

([٤٢]) زكي نجيب محمود: **مرجع سابق**، ص٢٣٣.

([43])Soames,S: **Why Propositions Cannot be Sets of Truth-Supporting Circumstances**,Journal of Philosophical Logic, 2008, 37:267-276, Springer,2007, p.267.

([٤٤]) جلال عبدالله الحمادي، **مرجع سابق**، ص٥٠.

([45])Soames,S: **Rethinking Languag, Mind, and Meaning**,P.2529.

*يظهر المقصود بالرد عند "**رسل**" عندما نأخذ جملة "**الملك الحالي لفرنسا أصلع**"، على أن تقال في فترةٍ لا يكون لفرنسا فيها ملك. على افتراض أن الجمل دائما إما صحيحة أو كاذبة، فماذا عساه أن يرد المرء إذا سئل: هل هذه الجملة صحيحة أم كاذبة؟ يبدو من الواضح أن الرد سيكون: "كاذبة"، ليس لأن الملك الحالي لفرنسا شعره غزير، بل لأنه غير موجود. ومنحت هذه الجزئية لر سل مفتاح الحل؛ فأخذ يؤكد أن الجمل التي تحتوي على أوصاف معرَّفة وتقع في مكان "**الموضوع/الفاعل**" نحويًّا يتضح عند تحليلها أنها رد لمجموعة من الجمل التي تؤكد وجود وتفرد وصلع شيء يحمل صفة كونه الملك الحالي لفرنسا؛ وهكذا فإن جملة "**الملك الحالي لفرنسا أصلع**" تعادل: ١- لفرنسا ملك، ٢- ليس لفرنسا أكثر من ملك واحد، ٣- ملك فرنسا أيًّا كان هو أصلع.

انظر: **برتراند راسل ونظرية الأوصاف، مايوز**:
http://www.maioz.com/#ixzz5QeIyN56R

([46])Soames,S.: **Why Propositions Cannot be Sets of Truth-Supporting Circumstances**, p.267.

** **نانسي كارترايت:** أستاذة الفلسفة بجامعة دورهام، أحد أهم الجامعات الأوروبية، والتي تكلمت عن أهمية=

وبناء على هذا وصف "**جيتش** Peter Thomas Geach(١٩١٦-٢٠١٣)" مفهوم الدالة القضوية لرسل بأنه "مشوش وغير متناسق"، وقد وافقته في ذلك "**تانسي كارتيرايت****Cartwright"، عندما تساءلت ما المقصود بالضبط بالدالة القضوية عند "**رسل**"؟ مؤكدة أن محاولة الإجابة عن مفهوم الدالة القضوية عند "**رسل**" لابد أن ينتهي بالفشل"، وعلى هذا النهج الذي سارت عليه "**كارتيرايت**" زعم "**سومز**" أن هذه الدالات القضوية عند التدقيق الجاد فيها سنجد أنها أكثر من المسلم به عند "**رسل**"، وأن الغموض الذي يكتنف هذه الدالات يستخدم كمبرر جزئي لتجاهل نظرية فئة اللاشيء No Class[٤٧].

معنى أنها فئة أي أنها عبارة عن تجمع من الأشياء، فكيف تكون فئة "اللا" شيء no-class، تجمعاً للاشيء؟

لقد كان مفهوم الفئة الذي استخدمه "**رسل**"(١٩٠٣) ناتجاً عن تأثره بمفهوم الفئة الذي ظهر مبكراً عند "**جورج بول** George Boole**(١٨١٥-١٨٦٤)**"*؛ حيث كان يعتقد أن الفئات المحددة تشارك في جميع أحكام المقولات، أي أنه ينطبق على الفئات ما ينطبق على المقولات، ذلك لأنه اعتقد أن الفئات أشياء، واتخذها لتكون موضوعات تدل عليها العبارات مثل فئة "**كل البشر**"، وما إلى ذلك، أي أنه من خلال فهم "**رسل**" المبكر للفئة يمكن القول أنه كان يعتبر حسابها جزءا لا يتجزأ من جوهر النظرية المنطقية، أي على أنها ماصدقاً للتصور Extension of Concept، أو مانتحدث عنه عندما نقدم ادعاء حول الأشياء التي تشترك في صفة معينة، حيث يعتمد صدق الادعاء فقط على تركيب هذه المجموعات، بعد ذلك اقتنع "**رسل**" أن وجهة نظره الأولية البسيطة للفئات لا يمكن أن تكون صحيحة، فكان يسعى إلى تقديم فهمٍ جديد لما نفعله عندما نقدم ادعاء حول "هذه الأشياء"؛ حيث يكون الادعاء المقدم ماصدقياً، أي يعتمد على صدق أو كذب "ماصدق" هذه الأشياء وليس على وصفها[٤٨].

= المنطق في ميكانيكا الكم أو الكوانتم. انظر: https://arxiv.org/abs/1606.0035

([47])Klement.C. K: **the Functions of Russell's No Class Theory**, University of Mass–achusetts-Amherst,the Review of Symbolic Logic, Vol.3, No4, December, 2010, p.633.

* تكلم "**جورج بول**" عن الفئة الشاملة من خلال مفهوم عالم المقال Universe of discourse ويقصد به "كل ما نتحدث عنه في سياق معين". فعالم المقال في كتاب الرياضة هو كل الأعداد، وعالم المقال للنوع الحيواني هو جميع أنواع الحيوانات. وعالم المقال مساوياً للفئة الشاملة، فالفئة الشاملة هي فئة كل الأفراد في عالم المقال. وقد يكون عالم المقال عالماً خاصاً بمقال معين مثل الأعداد أو الألوان. وقد يكون عالم مقال عاماً يشمل جميع الفئات التي يمكن أن نتحدث عنها فيشمل فئة الحيوان وفئة الجماد وفئة النباتات، وبذلك فإن: الفئة الشاملة = فئة الحيوان+ فئة الجماد+ فئة النبات، ويرمز "**بول**" لعالم المقال أو الفئة الشاملة بالرمز "١"، أي بالواحد الصحيح.

انظر: سهام النويهي: **أسس المنطق الرياضي (رؤية حديثة)**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٨.

أما الصنف الفارغ أو الفئة الفارغة فقد سماها بول فئة اللاشيء Class of nothing وهو الذي لا توجد له في الواقع

لقد صرح "**سومز**" بهذا الموقف السابق على الرغم من اعترافه ومن قبله "**كواين**" أن "**رسل**" أحياناً يستخدم عبارة "**دالة قضوية**" ليعني بها الجملة المفتوحة – إلا أنه يبدو أنه يعتقد أن الفهم الصحيح (أو ربما الجيد) لمنطق "**رسل**" لا يكون إلا بشمول متغيرات الدالة القضوية لتسوير الكيانات المجردة لنوعٍ ما . وقد ناقش "**سومز**" اثنين من المفهومات الواقعية، أو الفهم غير اللغوي للدالات القضوية التي يمكن اعتمادها، لكنه في النهاية توصل إلى أنه لا يمكن الهروب من الالتزامات الأكثر عمومية للفئات. وقد اعتبر "**رسل**" الفئة "**رواية منطقية** Logical Fiction"، تمثل كياناً، والفئة ذات معنى تام، والفئات ليست من بين الأشياء الأساسية في العالم، ومع ذلك يمكن استخدام مصطلح الفئة في مغزى الحديث، كما لو كان هناك أشياء كالفئات، وهكذا يصور "**رسل**" الفئة بصفتها مجهولة، أو بصفتها طريقة ملائمة للحديث عن كل أو بعض الكيانات التي تغطي الدالة القضوية[٤٩].

أمثلة، ويرمز له بالصفر؛ ومن أمثلتها "**الدائرة المربعة، ملوك فرنسا في القرن العشرين**".

انظر: محمود فهمي زيدان: **المنطق الرمزي نشأته وتطوره**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٢، ص٨٢.

([48])Klement.C. K: **Op.Cit**, p.635.

([49])**Ibid**, p.638.

*المفهوم البديل لقابلية الرد ينتج من استبدال علاقة النتيجة المنطقية بالمفهوم المجازي Metaphor لجزءٍ يبنى بشكل كلي، فنقول مثلاً أن الحقيقة "**ح**" يمكن ردها منطقياً إلى فئة "**ف**" من الحقائق فقط، إذا كانت "**ح** " مركبة حرفياً دون ذكرٍ لعناصر "**ف**"، وبناء على ذلك تتمثل حقيقة المركب المنطقي في

انتقد "**مايكل كريمر** Michael Kremer (١٩٦٤–) تقديم "**سومز**" لدرجة الرد المنطقي* لرسل، واعتبرها "**تشويهاً للأساس التقني لنظرية الفئات عند رسل**" التي يطابقها بـ "**الاقتصاد الأنطولوجي** Ontological Economy"

قابلية رده منطقياً إلى مكونات الحقائق الفرعية فقط، هذا المفهوم اقترحته الترجمة الحرفية لعلم معاني الحقائق الموجودة، والذي يفترض صورة مسبقة لحقائق كلية مركبة تنتج من تجمع الحقائق الأخرى. وقد ظهرت بعض الأسئلة المحيرة بشأن العلاقة بين إمكانية الرد المنطقي والمفهوم المنطقي أو التصوري لإمكانية الرد المفسرة داخل النص، ففي نظرية "**فريجه**" **ماوراء الدلالة** تكمن المشكلة في إمكانية أن تشير الكلمة الانجليزية "**ماء** " حقيقةً إلى إمكانية ردها منطقياً إلىH_2o فقط أم إلى حقائق أخرى؟ أي يمكن أن ترد على وجه الخصوص منطقياً إلى زوجين من الحقائق أن "**ماء**" تعبر عن الفئة "**ف**"، وبذلك تحدد "**ف**" ميتافيزيقياً لH_2o؟ فهل افتراضها على هذا النحو يكون واضحاً؟ ولو افترضنا أن "**ماء** " تعبر عن تصورٍ مختلف في الانجليزية، لكن كلمة "**ماء** " تشير إلى تصورٍ واحد فقط هو ما تشير إليهH_2o، فهل الحقيقة أن "**ماء**" تشير في الانجليزية إلىH_2o ، وبعد ذلك تكون حقيقته مختلفة، تتألف من حقائقٍ فرعية مختلفة؟ لنقل أن القضية "**أن كذا وكذا، إذا كانت صادقة، تطابق الحقيقة أن كذا وكذا**" في بعض النظريات، علاقة تطابق بسيط يقيد القضايا الصادقة، وبالتالي من الممكن أن نفترض أن القضية "**ق**" تطابق قابلية الرد المنطقية للحقيقة المنطقية "**ح**". انظر:

Salmon,N: **Trans-World Identification and Stipulation**, Philosophical Studies, Printed in Netherlands, 84:203-223,Received in June 1996, p.221.

القضاء على التسليم بالفئات (كمجموعات Sets). وهو ما يعارضه "**سومز**"، فقد رأى أن "**رسل**" حاول القضاء على الفئات، وربط هذه المحاولات بمشروعات أخرى مثيرة للاهتمام، لم يكن القضاء المزعوم على الفئات من وجهة نظر "**سومز**" إنجازاً حقيقياً، والقضايا ذات الصلة لا علاقة لها بالدرجة الأولى مقابل الدرجة الثانية(٥٠).

لم يكن للمفهوم العام للكيان المفهومي (أو الماصدقي) معنى محدد عند "**رسل**" عندما تحدث عن الدالات المفهومية مقابل الدالات الماصدقية، كان حديثه غامضاً، فقد خلط بين الصيغ والدالات غير اللغوية التي تشير إليها، لأنه – على حد قول **سومز**– عادة مايضع في اعتباره بنية لغوية مفهومية / ماصدقية، لكنه يترك العلاقة بين الدالة والبناء، مما يسبب الغموض أو الخلط، على سبيل المثال ما أورده في "**برنكيبيا**" قائلاً: "أعتقد أن الجملة "(س)ϕ س" مفهومية، لأنه إذا كانت: "(س)(ϕ س↔ψ س)"، فإنه ينتج عنها أن "(س) ψ س" بشرط أن أعتقد أن "(س)ϕ س" جملة تطلق على الجانب المفهومي التي هي عليه، وعلى الدالة التي ليست مفهومية"، ولفهم هذا الأمر يجب على المرء أن يتعامل بحذر، إذا كان يرغب في تمييز الصيغ عن الدالات التي تشير إليها، مع استمرار تطبيق الميزات "**المفهومية**" و"**الماصدقية**" على الصيغة الأخيرة، وبالتالي يجب على المرء أن يذكر صراحةً كيف يأتي التمييز(٥١).

لقد درس "**رسل**" بدقة وعناية مجموعة من الحسابات الواقعية Realisat والاسمية لطبيعة الدالات القضوية بشكل مستفيض، وبحلول عام ١٩١٠، أي مع صدور كتاب "**برنكيبيا ماثماتيكا**" أصبح من الواضح أنه لم يعد مؤمناً بأن الفئات، أو القضايا، أو الدالات القضوية كيانات تجاوز حدود اللغة، فلم تعد الدالة القضوية في "**برنكيبيا ماثماتيكا**" سوى جملة مفتوحة، ومع ذلك عندما يتم فهم الدلالات المقصودة لأسوار الدرجة الأعلى، ومتغيرات "**برنكيبيا ماثماتيكا**" بشكل صحيح، فسيتضح أن معظم الاعتراضات الشائعة على الحساب الاسمي للدالات القضوية لا تتعلق بشكل واضح بهذه الأسوار(٥٢).

يظهر مجال التسوير عند"**رسل**" أكبر من مجال عالم المقال بحسب معالجته البسيطة له في المثال الذي عرضه "**سومز**"، و رأى أن السبب في ذلك يرجع إلى اللجوء إلى ما يقترحه السياق، على سبيل المثال، افترض أن هناك مسابقة ريا ضية كبرى ستقام بين مجموعة كبيرة من الطلاب في فصول دراسية مختلفة، هذه المسابقة عبارة عن خمس مسائل، أصعبها المسألة الخامسة، والطالب الذي يستطيع حل هذه المسائل سيصعد إلى التصفيات النهائية، من سياق الكلام يتضح أن الطالب الذي سيجيب عن الأربع مسائل الأخرى سيغادر التصفيات، وأن المعلم سيقوم

(50)Soames,S: **No Class: Russell on Contextual Definition and the Elimination of Sets**, Springer Science+Business Media, Recevied: 2February,2007, Published Online: 21April,2007, Philostud,(2008)139:213-218,p.213.

(51)**Ibid**, pp.215.

(52)Klement.C. K: **Op.Cit**, P.635.

بتصحيح هذه المسائل في الحجرة رقم ١، وأنه بالفعل قام بتصحيح النتائج، وحدد فائزاً واحداً وواحد فقط من بين الطلاب استطاع حل جميع المسائل بما في ذلك المسألة الصعبة الخامسة، وسوف ينطق النتيجة بشكل تقريري، فيقول:

(١)لقد عدت إلى أوراقك فكانت الأنباء السارة.

(٢)الطالب الذي قام بحل المسائل الخمس سوف يصعد إلى النهائيات مع بقية الطلاب الحاصلين على أعلى الدرجات في المسابقة.

نلاحظ أن المتكلم يشير إلى "طالب واحد فقط" في حديثه، لكن المقصود بكلمة "طالب" – وهي تشير إلى المفرد– كل طالب استطاع حل المسائل الخمس، أي أنها تشير إلى الجمع بصورة المفرد. يتضح من خلال السياق أن مايقرره المعلم حقاً في نطقه للجملة الثانية شيئاً ما من الجملة الآتية:

(٣) الطالب الذي قام بحل المسائل الخمس في هذه المجموعة سوف يصعد إلى النهائيات مع بقية الطلاب الحاصلين على أعلى الدرجات في المسابقة[٥٣].

لا يفسر حساب "**رسل**" البسيط الأمثلة السابقة التي عرض لها "**سومز**" في سياق النطق، لأن مجال عالم المقال بالنسبة للمعلمين يشمل جميع الطلاب في المسابقة الرياضية، يشمل كل هؤلاء الذين يمتحنون حتى في فصول أخرى، يوضح ذلك قوله "باقي الطلاب الحاصلين على أعلى الدرجات في المسابقة"، وبناء على ذلك لا يوجد سبب لطرح بعض التتمة السياقية الإضافية للوصف في قوله "الطالب الذي قام بحل المسائل الخمس"، لأن تسوير هذه الجملة سوف يشمل مجالاً أكبر من مجال المجموعة التي تضم جميع الطلاب الذين يؤدون الامتحان، لقد رأى "**سومز**" أن هذه التتمة السياقية تأت في معالجة "**رسل**" البسيطة فقط بعد المحتوى الدلالي للعبارة المنطوقة التي تقرر ما تريد تقريره، في إطار إعادة تفسير الملاحظات التي يقدمها المتكلم، لكن لا يوجد شيء في السياق يلزمنا بمثل إعادة التفسير هذه، لأن المحتوى الدلالي للقضية (٢) في (سياق) "**رسل**" يضم طالب واحد وطالب واحد فقط (في مسابقة الرياضيات ككل) قام بحل المسائل الخمس. في ضوء هذا التفسير لا يفترض وجود طالب آخر يؤدي الامتحان في أيٍ من الفصول الأخرى – أو وجود أكثر من طالب واحد – قام بحل هذه المسألة (أو أنه من الممكن ألا يكون لدى المعلم علم بمثل هذا الطالب إذا كان هناك طالب واحد فقط تماماً)، وبما أنه ليس هناك مثل هذا الافتراض، فلن يكون هناك حوار ضمناً يدحض الاتجاه التقريري للمحتوى الدلالي للعبارة المنطوقة، مما يؤدي إلى ظهور مشكلتين في معالجة "**رسل**" البسيطة للأوصاف غير التامة.

المشكلة الأولى: مشكلة المبدأ المعدل الذي يربط المعنى بالمحتوى الدلالي، وتأكيد احتوائه على محمولات خاطئة، ذلك أن المعلم سوف يقرر بشكل صريح (يحتمل الكذب) القضية المعبر عنها دلالياً بالعبارة التي نطقها.

(53)Soames,S: **Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**,p.17.

المشكلة الثانية: أنه لا يوجد في نظرية "**رسل**" إعادة للتفسير الحتمي الذي نفهمه، لا يوجد بها شيء يفسر أن ما يؤكده المعلم حقاً قضية أكثر تقييداً (صدقاً) للقضية (٣)[٥٤].

وبسبب هذا الغموض الذي يحيط بالفئة رأى "**سومز**" أن فشل "**كريمر**" في التمييز بين الدالات المفهومية والماصدقية عند "**رسل**" أدى به إلى ارتكاب خطأ فادح، فقد افترض أن تمييز "**رسل**" بين الدالات المفهومية والماصدقية يتطلب دالات قضوية وليس مجرد ارتباطات بين الحجج والقيم، ولم يفترض أن الفرق بين الدالات المفهومية والماصدقية يتوقف على تمييز "**رسل**".

عندما يكون "**د**" متغيراً محمولياً، فإن الدالات المشار إليها ب"~ **(دأ)**"، و"**أعتقد أن دأ**" تكون دالات لقضايا. يكون المتغير المحمولي الأول فيها مفهومياً، والمتغير المفهومي الثاني ماصدقياً، لأن الأول دائماً ما يحدد بالتفصيل الدالات القضوية المتكافئة للقضايا المتكافئة(القضايا تكون متكافئة إذا وفقط إذا iff كانت تتفق في قيمة الصدق، والدالات القضوية تتكافأ إذا وفقط إذا كانت الحجج نفسها تحدد دائماً القضايا المتكافئة)، في حين أن المتغير المحمولي الثاني لا يكون مفهومياً، ومع ذلك فإن كلاً من الدالتين مجرد أزواج فقط للحجج والقيم– وهكذا، تكون الدالة المفهومية بالمعنى المحدد السابق، وهذا ما أدى بـ"**كريمر**" إلى الاستنتاج الخاطيء لمعنى بعض الدالات القضوية الراسلية، فقد رأى أن هذه الدالات مفهومية ولا يمكن أن تكون ماصدقية، فقد خلط بين فهمين مختلفين بشكل أساسي للدالة الماصدقية في مقابل الدالة المفهومية، بما أنه حتى الدالات المفهومية هي دالات ماصدقية، بمعنى أن الدالات المميزة للمجموعات بتسليم "**كريمر**" بقضية المجموعات المتداولة لأن دالاتها المميزة لا تسفر عن اقتصاد أنطولوجي يقوِض ادعاءه الرئيسي[٥٥].

انتقد كثير من المناطقة غموض الدالة القضوية عند "**رسل**" لكن أوضحهم على الإطلاق على الأقل في الآونة الأخيرة كان موقف "**سومز**"، لأنه يتميز بالوضوح[٥٦].

اقترح "**سومز**" في كتابه "**وراء القطعية** Beyond Rigidity" أن نأخذ قليلاً من الطرق المختلفة والمحمولات المقولية في حدود الصفات التي تعبر عنها، لتكون مميزة عن تحديدها، وطرح فيه المطلوب لكي يكون المحمول قاطعاً في حدود جوهريته، أي إذا كان ماهوياً Essentialism أو جوهرياً، فرأى أن "الصفة المعبرة عن الشيء تكون صفة جوهرية لأي شيء تتصف به"، ومن خلال هذا الرأي تنقسم المحمولات إلى قاطعة Rigid، وغير قاطعة اعتماداً على الصفات، سواء إذا كانت تعبر عن صفات قاطعة أم لا، إذا كان الموضوع يحتويها أم لا، وانتهى في كتابه المذكور إلى علاقة المحمولات بتحليل المتطابقات النظرية، وخصص الفصلين الأخيرين لبناء تحليل مثل هذه العبارات. ينص استنتاجه بشأن القطعية على عدم

(54)**Ibid**,pp.17-18.

(55)Scott, S: **No Class: Russell on Contextual Definition and the Elimination of Sets**, pp.215-216.

(56)Klement.C. K: **Op.Cit**, P.634.

وجود ماصدقاً لمفهوم قطعية الحدود الفردية Singular يمكن من خلاله الاعتراف بصدق قطعية الحدود العامة، ومن أجل تجنب هذا الخلط يرى أنه من الأفضل الاحتفاظ بالحدود القطعية بشكل حصري للحدود الفردية(٥٧).

يتساءل "**سومز**" إذا كان الفلاسفة في كثيرٍ من الأحيان يقولون أن القضية التي لها حالات صدق هي التي تفترض حالات يجب أن يرضى بها العالم إذا كانت القضية صحيحة، فكيف تقوم القضايا بهذا الدور؟

ويجيب بأن الفلاسفة يقومون بتصوير الأشياء باعتبارها طرقاً محددة على عكس الصفات، ولهذا تكون الأشياء المصورة صادقة إذا وفقط إذا كانت كما تم تصويرها من خلال الجمل، أو القصص، طالما أنها أفعال إدراكية perception، أو حالات مثل إدراك، تصور، تخيل، تصديق، تقرير، ومعرفة الصور البلاغية Devices تقدم من خلالها هذه الحالات، أو تؤدى هذه الأفعال.

عندما تقدم الصور البلاغية موضوعاً لكذا، تكون القضية صادقة إذا وفقط إذا كانت تعلل أو تفسر هذه الصورة البلاغية أو تلك، أي أن الصدق يتعلق باختصار بالتقديم، والتقديم يتعلق بالدقة، على سبيل المثال ترتبط الجمل والقصص ارتباطاً وثيقاً بحالات صدق القضايا ودقة تفسيرها(٥٨).

ما يقصده "**سومز**"هنا الإدراك. فعندما أرى لوحةً باللون الأحمر فإنني أقوم بتأكيد احمرار اللوحة من خلال حمل صفة الاحمرار على اللوحة، علاوة على ذلك، فإن احمرار اللوحة معناه أصلاً قبوله عقلياً entertainment في القضية أن اللوحة حمراء. وقد لاحظ أن الحمل أساسي هنا. لقد استخدم "**سومز**" تصوره عن الحمل لتحليل قبول الشيء عقلياً، وليس العكس. يظل بالنسبة له حمل صفة وقبولها عقلياً شيء واحد، حتى وإن كان الحمل مفسراً بشكل قبلي(٥٩).

تناول كذلك أفعال الإدراك كقضايا مجردة، بمعنى أنه لايوجد بها تفاصيل محددة زمانياً أومكانياً، بخلاف وجهة النظر التصورية التقليدية للقضايا؛ فرأى أن مشكلة التصورات التقليدية للقضايا ليس في تناولها كقضايا مجردة، وإنما في أنها لا تقدم تفسيراً عن معرفتنا بها، أو لدورها في حياتنا، كموضوعات قضايا الاحتمال، أو محتويات الحالات العقلية، أو المحتويات الدلالية للجمل، والحاملات الأولية للصدق والكذب(٦٠).

لتبديد الغموض الذي يكتنف حالات الصدق يتطلب ذلك شرحاً لاتصال حاملاتها بالوسائل Agents التي تصور الأشياء بالطريقة المطلوبة. ففي الفلسفة تنال الجملة حالات صدقها من القضايا التي تعبر عنها، ومعنى هذا أنه لا يوجد نوع واحد لموضوعٍ مجرد؛ بحيث يحمل نمط

(57)May, R: **Comments on Nathan Salmon "Are General Terms Rigid**", Princeton Semantics Workshop,17 May, 2000,pp.4-5.

(58)Soames,S: **Yes, the Search for Explantation is all we have,** Philostud,(2016), Springer Science+ Business Media Dordrect, Published online, 1.February, 2016, pp.2565-2566.

(59)Hanks,P: **Comments on New Thinking about Propositions, by Jeff King, Scott Soames, and Jeff Speaks**, University of Minnesota, Central APA, St. Louis, Feb. 21, 2015,p.8.

(60)Soames,S: **Yes, the Search for Explantation is all we have,** P.2567.

الجملة علاقة مجردة تعبر عن موضوعٍ تجريدي مستقل يصوَّر بشكل أولي، وهكذا الحال بالنسبة للدالات. عندما تعبر الجملة "**ج**" عن قضية فإن ذلك يكون من خلال استخدام "**ج**"، بمعنى أفعال استخدام acts of using الجملة "**ج**" بطريقة محددة، تقوم أفعال الجملة بهذا الدور لأنها قضايا. إذا لم تكن "**ج**" سياقاً حسياً، فإن محتواها الدلالي يمثل فعلاً مجرداً عن القضية، فإذا كانت "**ج**" سياقاً حسياً فإن محتواها الدلالي يمثل دالة من خلال سياقاتها إلى هذه الأفعال القضوية Propositional Acts التي يمكن تحديدها. بهذه الطريقة تعبر الجمل عن القضايا، أي أن التعبير عن القضايا يتعلق باستخدام الجمل حتى تصبح قضايا، كما يتعلق بتعلم وسائل اللغة؛ أي أن نتعلم كيفية استخدام هذه الوسائل في جملها حتى تؤدي الدور نفسه كقضايا تماماً كما يؤديها الآخرون(٦١).

المشكلة هنا لنفترض أنني أرى أو أدرك أن اللوحة حمراء، ثم تشكل لديَّ اعتقاد بأنها حمراء. ففي هذه الحالة، يجب أن تبرر تجربتي الإدراكية اعتقادي. هذا هو الدور الأساس للتجارب الإدراكية – تبرير المعتقدات الإدراكية. بوضوح، على الرغم من ذلك، فإن قبول الشيء عقلياً في القضية هنا أن اللوحة حمراء لا يبرر اعتقادي بأنها حمراء. بمعنى أن قبول الشيء عقلياً في القضية لا يبرر اعتقادي بها. لا أستطيع تبرير اعتقادي بأن الزمالك سيفوز ببطولة الألعاب الإفريقية بقولي "إنني في كل صباح أتقبل هذه الفكرة الواردة في هذه القضية عقلياً"، إذا كان، كما يعتقد البعض، الاعتقاد بالقضية "**ق**" يتطلب قبولها عقلياً في القضية "أن "**ق**"، و التفكير في "**ق**" يبرر ذلك الاعتقاد في "**ق**"، وبالتالي يصبح كل اعتقاد مبرر. هذه المشكلة تتعلق بمطابقة "**سومز**" لقبول الشي عقلياً وحمل صفة عليه(٦٢).

٢- أنواع الحمل

ميز "**سومز**" بين نوعين من الحمل: أ- **حمل مباشر**، ب- **حمل غير مباشر**

أ- الحمل المباشر:

لكي نحمل مباشرة "**ق**" على "**م**" فإن هذا معناه أن يكون لدينا "**م**" في العقل باعتبارها ما يصوره شخص ما كما لو كان لديه "**ق**"، أحد يدرك "م"، يتذكر إدراك "**م**"، أو لديه اسم لـ"**م**" يمكنه من التصوير أو الإدراك أو تذكر الإدراك. ومعظم الصور البلاغية لا يمكن أن تحمل مباشرة أي شيء عن "يد زيد اليمنى". لكنها تستطيع أن تحمل بصورة غير مباشرة صفات عنها، حتى أن مثل هذه الصور البلاغية قد تحمل صفات غير مباشرة على العدد الأولي prime Numberالأكبر، على الرغم من الحقيقة أن العدد الأولي الأكبر لا يشير إلى شيء*.

ب- الحمل غير المباشر

(61)**Ibid**,P.2566.

(62)Hanks,P: **Op.Cit**,p.9.

*العدد الأولي الأكبر هو كل عدد صحيح يقبل القسمة على نفسه وعلى الواحد الصحيح فقط، وبالتالي فإن تحديده بالأكبر لا يعبر عن أي شيء، لأن الأعداد لا تنته.

الحمل غير المباشر معناه حمل شيء محدد يكون "**ق**" على تصورٍ فردي (دالة / حجة مركبة، أو صفة يتم التعبير عنها بشكل فريد من نوعه) بواسطة حد فردي مركب، وبالتالي فإن جميع من لديه القدرة على أن يستخدم علامة "+" أو وصف "**فريجه**" المحدد يمكنه القيام بالحمل غير المباشر، ولقد ذكر "**سومز**" الحمل غير المميز Indiscriminate prediction كنوعٍ من الحمل غير المباشر المستخدم، واعتبره تصوراً فردياً وليس تصوراً عاماً بموجب كل شيء يندرج تحته، على سبيل المثال، لحمل "ق" بشكل غير مميز، معناه حمل تحديدات "**ق**" فقط على هذا التصور. وهذا ما قاده إلى القول بمعاملات الصدق الدالي Truth- Functional التي يشتمل تطبيقها على القضايا حملاً مباشراً لا يتطلب حملاً غير مباشر أو غير مميز، وبهذه الطريقة لا يكون أمامنا إلا طريقة واحدة للتفكير في سلب مثل هذه الحالات، لسلب القضية أن "م هي د" معناه توليد الصفة التي تكون مثل "م" وتكون "د" منها، لسلب الصفة المميزة وحمل النتيجة على "م"، والفصل disjunction يمكن أن يعامل بالطريقة نفسها، فيكون معناه توليد الصفات التي تكون مثل "**أ هي د**" و تكون مثل "**ب هي جـ**"، وحمل النتيجة على "أ" و "**ب**"، ولهذا فإن الاتجاه القضوي يحدد صورة بلاغية غير قادرة على الحمل غير المباشر أو الحمل غير المميز، والتي ربما تظل غير قادرةٍ على إدراك الصدق الدالي[٦٣].

أما عن حالات صدق القضايا أنفسها فإنها مشتقة من الحقائق التمثيلية للوسائل التي تصورها، بمعنى أداء هذه القضايا، فإنني لا أعرف ماذا تصوره بالنسبة لك عندما تصور موضوعاً نراه جميعاً أمام أعيننا لونه أبيض. يعتبر "**سومز**" أنه من المسلم به أن تفعل أو تصور طرقاً مختلفة تصور لك الموضوع، وبالتالي يصبح معنى التصور هو "**معرفة شيء ما على أنه كذلك**". وهذا الأمر يتم إما بطريقة غير لغوية من خلال تصور أو تخيل الموضوع باللون الأبيض، أو بطريقة لغوية عن طريق استخدام الكلمات "**هو أبيض**" لحمل صفة البياض على الاسم المشار إليه Referent سواء أكان لديك اتصالاً غير لغوي مع الموضوع أو الصفة أم لم يكن، لأن هذه الطرق تعبر عن حمل الصفة نفسها على الشيء نفسه[٦٤].

لقد رأى "**سومز**" أن الدالة تكافيء الفئة إذا وفقط إذا كانت تشير إلى الأشياء بقضايا صادقة، بهذه الطريقة فقط يمكن الاستعاضة في الحديث عن الدالات القضوية بالفئات[٦٥]. على سبيل المثال، نفترض أن "**س أخضر**" تشير إلى الدالة القضوية التي تحدد موضوع القضية "**م**" التي نعبر عنها من خلال قولنا "**س أخضر**"، أي إلى تحديد "**م**" بالنسبة إلى "**س**"، هذه القضية عبارة عن مركب منظم يتم فيه تحديد خاصية اللون الأخضر بحملها على "**م**".

(63)Soames,S: **Yes, the Search for Explantation is all we have**,P.2568.

(64)**Ibid**,P.2566.

(65)Soames, S: **No Class: Russell on Contextual Definition and the Elimination of Sets**, p.215.

"**(∃ س) س أخضر**" بالقول أن "**خ**" تكون صادقةً في بعض الأحيان– بمعنى أن "**خ**" تعين قضية صادقة لحجة واحدة على الأقل "**∃ د (دعشب)**" نقول الشيء نفسه عن الدالة القضوية التي يرمز إليها بـ"**د عشب**" – التي تعين بالنسبة لأي دالة قضوية "**د**" القضية أن "**د تشير إلى العشب**"[٦٦].

بالنسبة لرسل، تضم الجملة البسيطة وصفاً يعبر عنه بـ**[ال د]**، يكون هذا الوصف صادقاً فقط إذا كان موضوعاً فردياً يكفي "**د**". الجمل التي تضم أوصافاً غير تامة تطرح مشاكل لأنها عادة ما تستخدم في التعبير عن حقائق، حتى وإن كانت أكثر من شيء في عالم المقال الذي يكفي "**د**".

يطمح "**سومز**" في معظم كتاباته – كما يقرر هو بنفسه– في إضافة اتجاه إدراكي للإطار القياسي لدراسة المعنى اللغوي واللغة التي تستخدمه، معتمداً على أنساق من الدلالات المفهومية التي اشتقها من "**فريجه**"، "**ألفرد تارسكي** Alfred Tarski(١٩٠١–١٩٨٣)"، "**سول كريبك** Saul Kripke(١٩٤٠-)"، "**ريتشارد مونتاجيو** Richard Montague(١٩٣٠–١٩٧١)"، " **ديفيد كابلان** David Kaplan(١٩٣٣–)"، وغيرهم.

و رأى أن ا لمحتوى الدلالي في مثل هذه الأنساق يؤخذ كمعلومات تصور العالم كأنه يجري بطريقة معينة. هذه الكيانات تسمى "**قضايا**" تؤدي بشكل قياسي أربعة أدوار:

أ– تكون معنى لبعض الجمل.

ب– تكون موضوعات للاعتقاد، أو التقرير، أو قضايا فرضية أخرى.

جـ – تظهر محتويات لبعض الحالات العقلية.

د– أو باعتبارها حاملات أولية لحالات الصدق[٦٧].

يتساءل "**سومز**" لماذا يجب أن نتجاهل نظرية التركيب الدلالي بشكل طبيعي طبقاً لرسل، أو أن نتجاهل إحدى قراءات محتوى العبارة الوصفية ؟ لقد رأى "**سومز**" أن دلالة الوصف عند "**رسل**" وأتباعه تسهم بشكل قياسي فيما يؤكده المتكلم من خلال استخدامه للوصف في دالة القضية [ال هي د] بشكل إشاري، المدافع عن القراءات الإشارية الدلالية لهذه العبارات لا يميل إلى تفسير أو شرح هذا الأمرإذا أخذ على أنه لا يقدم إسهاماً جديداً في هذه القراءات أياً كانت، وبالتالي بناء على ذلك يجب رفض تعديل اقتراح التفسير الإشاري الدلالي عند وجود تفسيرات تهتم بتفسير "د"، وهذا معناه أن مجرد اقتراح مثل هذه التفسيرات يلزمنا بتفسيرٍ دلالي بعينه لقدرة المتكلم على استخدام [ال هي د]، لكن إذا كان التفسير التداولي مطلوباً فإنه يجب أن يمتد إلى الاثنين [ال] و [د]، وبناء على ذلك يتم إزالة السبب الرئيس من اتجاه القراءات الإشارية الدلالية في المقام الأول، هذه النقطة تعززها ملاحظة "**كريبك**" بشأن حالات التقرير الصحيح، على الرغم من خطأ تطبيق misapplication الوصف الإشاري، إلا أنها لا

(66)**Ibid**, p.214.

(67)Soames,S: **Rethinking Languag**, **Mind, and Meaning**,P.2529.

تظهر فقط مع الأوصاف المحددة، وإنما تظهر كذلك مع الأسماء(٦٨).

٣ – الحدود العامة والفردية والمشيرات القاطعة Rigid Designators بين القبول والرفض

هل يتفق "**سومز**" مع ما قدمه "**كريبك**" بشأن المشيرات القاطعة؟

رفض "**سومز**" المشير القاطع Rigid Designatum الذي قال به "**كريبك**" في نزعته القطعية، مبرراً ذلك بأنه لا يمكن لأي نظرية دلالية تحديد المحتويات الدلالية للجمل، والذي معناه التقيد بالحدود الفردية، وافترض بدلاً منه "**المشير البسيط** designation simpliciter" الذي لا يقبل المقارنة.

انتقد "**سومز**" التعريف الأصلي للقطعية الذي قال به "**كريبك**" واتهمه بأنه مقيدٌ بالحدود الفردية، وبرر "**ناثان سالمون** Nathan Salmon **(١٩٥١–)**" ذلك بأنه لا يوجد في كتابات "**كريبك**" دليلاً قاطعاً على القول به، وافترض أن مفهوم المشير البسيط الذي لا يقبل المقارنة الذي استشهد به "**كريبك**" يمتد إلى الحدود العامة، ما دفع "**سالمون**" لاتهامه بعدم التمييز بين الحد العام والمحمول الذي ينطبق عليه.

اتهم "**سالمون**" نقاش "**سومز**" بعدم التمييز بدقة بين الحد العام* مثل "**نمر**"، والمحمول الذي يطابقه "**هو نمر** is tiger" حتى وإن كان الحساب الشائع للاسم (سواء كان كلمةً أو جملة) يظهر كمشير قاطع في اقتراح "**سالمون**" المضاد، وهذا الأمر ينتج عنه أن لا يكون كل حد عام قاطعاً، إن "**سومز**" يرى أن الوصف المحددَ Definite Description في المحمول في القضية: "**الحب الحقيقي لعيني هو لون السماء**".

My true love's eyes are the color of " the sky" حداً فردياً وليس حداً عاماً، واعتبر الرابط "are" في اللغة الانجليزية ليس جمعاً للرابط "يكونis " الذي يعبر عن الهوية، لأن اللون الأزرق واحد كلي، في حين أن عيني المتكلم لهما خاصيتان، وبالتالي لا تتطابقان مع شيء واحد، ومن ثم لايمكن أن تكون الرابطة "Is" من العرف(٦٩).

لكنه لا يشترط لمفهوم التحديد أن يؤيد مفهوم التحديد القاطع للحدود العامة؛ وبناء على هذا الرأي تكون حدود اللون كالأزرق أو الأحمر، غير قاطعة، كما أنه لا يقنع كذلك بصحة قطعية

---

* يرجح **كريبك** وغيره أن يكون **الحد العام** وصفاً محدداً يرتكز على العلامات لحدود عامة محددة متناقضة بوصفها مشيرات قاطعة، ثم بعد ذلك قال بفكرة البديل الذي يفضله "**سومز**" في حسابه، أو بعبارة أخرى لقد نظر "**كريبك** " إلى الوصف باعتباره سوراً للجملة الذي تستوعب به الفئة الأوسع الحدود الفردية"، أما "**سومز**" فلا ينظر إلى الوصف في القضية " **الحب الحقيقي لعيني هو لون السماء**" باعتباره حداً عاماً، ولا يضاف إلى غيره. انظر:

Salmon, N:**Are General Terms Rigid?** Linguistics and Philosophy, (2005) ,28:117-134 ,Springer,2005, in Princeton Workshop on Semantics in May 2003, p.122.

(68)Soames,S: **Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**,pp.12-13, p.122.

(69)Salmon, N:**Are General Terms Rigid?**, p.121.

أسماء الأعلام والحدود العامة المحددة، ويؤكد على ضرورة عدم غياب دلالتها الفلسفية(٧٠).

٤- التفسيرالمعياري للجمل

يميل "**سومز**" إلى تفسير الجملة المعنية "**بالطريقة المعيارية**". والمقصود بالمعيارية هنا دلالات "**كريبك**" العامة، والأسماء التي اعتبرها مشيرات قاطعة، والتي تحدد مرجعيتها بسلاسل سببية تاريخية ما لم تكن هذه الجمل مفترضة، فإنها تتعلق في العالم الفعلي بالحقائق السببية والتاريخية الخاصة التي تتعلق بها، وفقاً لهذا الحساب العام، الذي يحدد المرجع(٧١).

لكن التفسير السابق الذي قدمه "**سومز**" لكتاب "**التسمية والضرورة**" لكريبك اعترض عليه "**سالمون**"، رافضاً فكرة الاختلاف القضوي طبقاً للحد العام (المحمول)، لوضع مشيرات قاطعة أو غير قاطعة، و كان "**سومز**" قد اعترض على اعتبار كل حد عام (محمولاً) قاطعاً، واعتبر الوصف "**لون السماء**" دالةً لحد عام وليس دالة لحد فردي(٧٢).

دافع "**سومز**" عن ثلاثة أشياء: أ- القدرة على اختلاف مجال التسوير من سياقٍ إلى السياق الذي يليه.

ب- القدرة على استخدام الثوابت التداولية Pargmatic Maxims من أجل سريان إعادة تفسير ملاحظات المتكلم.

جـ - القدرة على استخدام المعلومة السياقية لتلحق بالمعلومة المشفرة من خلال التعبيرات وبالأخص السياق.

أول هذه الأشياء ناقشه "**سومز**" بعرضه للجملة: "**قمت بقيادة السيارة إلى العمل**" في سياق؛ حيث تكون هناك سيارة واحدة فقط في الحسبان (وأنني قمت بقيادة هذه السيارة إلى العمل) سواء لاحظ أحدٌ تحديد السياق لمجال التسوير ليكون حالة لدلالات السياق الحسي Senstive(لذلك فإن المحتويات الدلالية للأسوار تختلف من سياقٍ إلى التالي"، أو حالة المتممات Supplementation التداولية لمحتوى الثابت الدلالي (الذي يحدد مايؤكده المتكلمون في سياقات مختلفة)، تطبق هذه الظاهرة على الأسوار بصفة عامة، ولكنها لا تقوم بشيءٍ خاصةً مع الأوصَاف المحددة.

وقد رأى أن طريقة "**رسل**" تخلو من استشهاد التحديد السياقي لمجال السور لشرح لماذا أنجح في حالة التخيل في قول شيء صادق لا كاذب عندما أنطق الجملة :"**قمت بقيادة السيارة إلى العمل**". أنجح بسبب أن هناك سيارة وسيارة واحدة فقط في المجال السياقي المحدد – حتى وإن كان العالم ككل يضم العديد من السيارات. وهذا النوع

(70)May, R: **Op.Cit**, p.5.

(71)Stalnaker; Robert: **Critical Notice of Scott Soames's Caseagainst Two-Dimensionalism**, Princeton University Press, 2005, Philosophical Review, by Cornell University Vol. 116, No. 2, 2007, p.216.

(72)Salmon, N: **Op.Cit**, p.122.

من الجمل سهل نسبياً، على الرغم من أن جميع الحالات ليست بهذه السهولة(٧٣).

برهن "**سومز**" على أن المعنى، أو المحتوى الدلالي لحد النوع الطبيعي يتمثل في النوع الطبيعي الذي يحدده، وقد تبع ذلك برهانه على أن حدود النوع الطبيعي هي التي تحدد النوع الطبيعي نفسه، وذلك بسبب عدم وضوح كينونة حدود النوع الطبيعي التي تكون دالاتها عادة محمولات، مثل "قطعة من الذهب"، "نمر"، "حيوان"، "بقرة"، و"ضوء البرق"، فقد رأى أن علاقة الحدود السابقة بالمحمول ليست واضحة حتى نجعلها قاطعة، ولهذا السبب قال بعدم جدوى المفهوم القطعي للمحمولات المتاحة التي اقترحها "**كريبك**"، مبرراً أنه عندما يدعي قطعية نوع الأسماء، يدور في عقله فقط أن هذه الأسماء ليست وصفية، وهو ما أدى به إلى البرهنة على أن حدود النوع الطبيعي هي التي تحدد النوع الطبيعي نفسه، مثل "**جرذ الأرض***"، و"**فأر الجبل**" لهما المعنى نفسه، ولهذا فإن جملة التطابق "كل وفقط جرذان الأرض فئران جبلية" من الضروري أن تكون صادقة. بما أن هذه الجملة تعبر عن القضية نفسها كما في "كل وفقط جرذان الأرض هي جرذان الأرض"، وذلك لأنها قبلية Priori، وليست بعدية Posteriori، والمحتوى الدلالي لحدود النوع المركب، مثل "H_2o" تمثل خاصية تحدد النوع التي تطلق عليه. لأن معنى"H_2o " طبقاً لسومز كمثل العبارة "**جزيئات شيء ما التي تتألف من ذرتين هيدروجين وذرة أكسجين**"، وبالتالي إذا كانت هذه العبارة صادقة، فإن عبارات التطابق النظري سوف تتألف بناء على ذلك من "**ماء**" و "H_2o"، مثل "الماء هو H_2o"، ويصبح من الضروري معرفته بعد ذلك(٧٤).

يشبه ماقال به كل من "**كريبك**" و"**سومز**" ما أورده "**أبوالفتح عثمان بن جني(٣٢٢-٣٩٢هـ)(٩٤١- ١٠٠٢م)**" عندما قال: "أياً كان الموضوع الذي يوصف بالصواب أو الخطأ لا يكون لهما معنى إلا بالقياس إلى مرجعٍ يرجع إليه خارج الحقيقة نفسها التي نصفها بالصواب أو بالخطأ"؛ أي أن الجملة نفسها لا تحمل في ذاتها مقياسها؛ فأولاً: حين تكون الجملة دالةً على أمرٍ من أمور العالم الخارجي، كأن نقول مثلاً إن ذرة الماء تتألف من ذرتين من الهيدروجين وذرة من الأكسجين، فعلى أي أساسٍ نقيم صوابها؟ إننا لا نقيمه بمجرد النظر إليها وإلى مفرداتها وإلى طريقة تركيبها، بل نقيمه بأن نجاوز حدودها إلى شيء سواها وهو عينة فعلية من الماء، نحللها في المعامل لنستوثق أنها على النحو الذي ركبت، بل إن الجملة الرياضية نفسها، كقولنا "٢+٣=٥" هي نوعٌ من القول نزعم له دائماً أنه يحمل صدقه في

(73)Soames,S: **Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**,p.14.

*جرذ الأرض، أو فأر الجبل حيوان صغير يشبه الفأر يسمى أحياناً باسم مرموط الجبل، أو قندس الأرض، من سلالة السنجبيات البرية، ينتشر في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير، ويستخدم في التنبؤ بحالة الطقس.

(74)Geirsson, H: **Beyond Rigidity: the Unfinished Semantic Agenda of Naming and Necessity,** by Scott Soames. Oxford University Press, 2002, 379 pp, Disputatio, Vol. I, No. 18, May 2005, p.187.

طريقة بناء أجزائه دون الرجوع إلى معدودات خارجية في الواقع الفعلي، لأنه يكفينا أن ننظر إلى طرفي المعادلة لنعلم أن أحد الشطرين يقول ما قاله الشطر الآخر برغم اختلاف الرموز التي يستخدمها، لأنه قائم على مبدأ الهوية بين الشطرين، كما أنه قائم على مبدأ عدم التناقض، فليس بين الشطرين قول ونقيضه(٧٥).

إن تصور "**سومز**" للمعنى أو المحتوى الدلالي للجملة "ج" على أنه بمثابة الصفة المشتركة لما يستخدمه المتكلمون في سياقات مختلفة لتقرير أمرٍ بعينه، لا يمكنه من الدفاع عن "**رسل**"، كما أن مشروع تقديم نظرية لمعنى الجملة في اللغة المشتركة عند التواصل الاجتماعي لم يكن واحداً من اهتماماته الأساسية، لأنه عندما تكلم عن المعنى كان لديه صفةٌ في العقل هي ما يعنيه الفرد باستخدامه للجملة أو للتعبيرٍ في وقت بعينه، من هنا اتضح أن مشكلات الأوصاف غير التامة ليست جادة تماماً، لأن موضوعها مألوفاً عند المتكلمين لثراء تداول نطقهم، ما يقصدونه بقولهم [ال] ليس غير تام عندما يطبق على السياقات التي ينطقون بها الجمل التي تتضمنها(٧٦).

لقد رأى "**سومز**" أن القضية عبارة عن مكونات منظمة المحتوى الدلالي للجملة، والمحتوى الدلالي ليس مجموعة من الحالات التي تؤيد صدقها(٧٧).

ثالثاً: عيوب التصورات التقليدية للقضايا

تشترك التصورات التقليدية للقضايا في ثلاثة عيوب كما يحددها "**سومز**":

أ- العيب الأول: أن الكيانات* entities التي يسميها بعض المناطقة قضايا ليست تمثيلية representational من تلقاء نفسها، ولا تستند حالات صدقها إلى أي علاقة طبيعية تحمل عليها. حيث يقوم بعض مستخدمي هذه الكيانات بكتابة القواعد التي تفسرها باعتبارها شيء موجود، صادقٌ أو كاذب في حالات محددة، وبالتالي تعامل هذه الكيانات كنماذجٍ للقضايا، وبخلاف هذه النماذج لا تعرف الوسائل العادية شيئاً، أما القضايا الحقيقية التي يفترضونها هي تفسيرات يحددونها للجمل وناطقيها.

ب – العيب الثاني: أن التصورات التقليدية لا تخبرنا عن كيفية اطلاع الصور البلاغية على التصورات معرفياً، ولا تخبرنا كيف نفكر، أو نعتقد، أو نكتسب المعرفة من خلال الصور البلاغية. هذا العيب مهم بسبب موضوعات الافتراض، بمعنى حالات افتراض القضايا التي تفكر فيها في العقول، والتي تعد أكثر دقةً عن حالات الصدق التي يفترضونها في العالم. يتمثل خطأ أصحاب هذا الاتجاه في خطأ ماهية Essence معرفتهم. كما تخطيء التصورات التقليدية للقضايا أيضاً في ماهية دلالاتها بصورةٍ عامة. لكن "**سومز**" يؤيد هذه التصورات فقط عندما تفترض أن الصور البلاغية تسيطر على

---

(٧٥) زكي نجيب محمود: **مرجع سابق**، ٢٣٢.

(76)Beards, A:**Op.Cit,** p.27.

(77)Soames,S: **Why Propositions Cannot be Sets of Truth-Supporting Circumstances**, p.269.

* اعتبر **فتجنشتين** اللغة العادية جزءا من التاريخ الطبيعي الإنساني، فهي على حد وصفه (جزء من الكيان العضوي الإنساني). انظر: صلاح اسماعيل عبدالحق: **مرجع سابق**، ص٣٥.

القضايا، ويرى أنها تفشل في شرح القيمة التي نصل إليها، لذلك ينجح أصحاب هذا التصور في المحافظة على العلاقة بين الجمل والنطق الذي يعبر عن القضايا، لكنهم يفشلوا في توضيح أساس هذه العلاقة(٧٨). بمعنى أن إسهام اسم الإشارة Demonstrative أو الكلمات السردية(التي تختلف إشارتها من شخص إلى آخر) في قضية يعبر عنها من خلال نطق الجملة التي تحتويها، يكون مرجعه ببساطة في السياق. وهذا الأمر أشار إليه "**ديفيد كابلان**" عندما اعتبر أسماء الإشارة مرجعيات مباشرة، كما أرجع السبب في فشل استخدام الحد المرجعي بشكل مباشر في تحديد الدلالة المرجعية إلى فشل الجملة في التعبير دلالياً عن جملة أخرى تتعلق بالسياق(٧٩).

جـ – العيب الثالث: تفشل التصورات التقليدية للقضايا في استيعاب مناسب للتماثل المفهومي الذي يحمل معانٍ مختلفة Hyperintensionality *، في حين يكون مصطلح العوالم الممكنة قاصراً على الناحية الأسطورية، كما تفترض ألغازاً لتصورات "**فريجه**"، و"**رسل**" عن طريق التحليل المعاصر للأسماء، حدود النوع الطبيعي، الإشاريات، وحتى (الضمائر التي تقوم بكذا) تكون متغيرات معروفة جيداً، على الرغم من الجهود التي بذلت لعقودٍ من الزمان، إلا أنها تقدمت تقدماً محدوداً فقط، وتبقى الألغاز القديمة لـ" **فريجه**، "**بنسون ماتس** Benson Mates(١٩١٩–٢٠٠٩)"، "**كريبك**"، "**جون بيري** John Perry (١٩٤٣)"، "**ألونزو تشيرش** Alonzo Church(١٩٠٣– ١٩٩٥)"، وغيرهم بلا حل إلى حد كبير، فقد كان التقدم لسوء الحظ في بعض المجالات، ولسوء الحظ أن البناءات التداولية والدلالية التي لها المفهوم نفسه رغم اختلاف معانيها لم تكن واحدة منهم، والسبب وراء هذه الندرة النسبية للتقدم كما يؤكد "**سومز**" يتمثل في عدم وجود فكرة واضحة لكينونة القضايا(٨٠).

لكن لماذا تؤدي الصور البلاغية إلى تماثل المفهوم ذي المعاني المختلفة؟

يرى "**سومز**" أن سبب تماثل المفهوم ذي المعاني المختلفة يرجع إلى الصور البلاغية، فهذه الصور تصور أشياء باعتبارها طرقاً متنوعة للتفكير، الشعور، التخيل، التصور، أوغير ذلك، فتقوم بتكرار القضايا، أو تصورها بشكل محض على أنها أفعال معرفية أو (أنماط) أو عمليات. فعلى سبيل المثال عندما يتصور أحد، أو يعتقد أن "**ب**" **حار**، فإنه يحمل هذا الاعتقاد أو التصور على "**ب**"، ولهذا يتصور أن "**ب**" **حار**، هذا الفعل يصور "**ب**" على أنه **حار** بمعنى يشبه المعاني

(78)Soames,S: **Rethinking Languag**, **Mind, and Meaning**, p.2530.

(79)Soames,S: **Presupposition**, in: D. Gahbay and F. Guenthner (eds.), Handbook of Philosophical Logic. Vol. IV. 553·616, by D. Reidel Publishing Company,1989, p.562.

* Hyperintensionality: هذا المصطلح معناه وجود عبارات أو قضايا لها المفهوم نفسه، متماثلة الـ مفهوم، ولكن في الوقت نفسه لها معانٍ مختلفة، أي أنه يشير إلى ما له مفهوم واحد ومعانٍ أو ماصدقات متعددة، مثل "**نجم الصباح**"، و"**نجم المساء**".

(80)Soames,S: **Rethinking Languag**, **Mind, and Meaning**, p.2530.

الاشـتقاقية Derivative التـي يمكـن أن نطلـق عليهـا الأفعـال؛ فتصـبح المعـاني مهنيـة أو غيـر مسؤولة[٨١].

أرجع "**سومز**" السبب وراء وجود القضايا ذات المفهوم الواحد والماصدقات المتعددة في فلسفة اللغة والعقل إلى عدم كفاية ميتافيزيقا القضايا، وبالتالي تصبح الميتافيزيقا بمنظوره الجديد قادرة على التعامل مع المشكلات التأسيسية التي قد تقدم حلولاً جديدة للصعوبات التجريبية مع الحدود ذات المفهوم الواحد والماصدقات المتعددة[٨٢].

يمكن القول أن "**سومز**" قد تأثر بأصحاب المذهب المثاليIdealisms؛ حيث يختلف أصحاب المذاهب الفلسفية حول الجوهر والعرض، فمنهم من يجعل الجوهر من الشيء، أو من الكائن هو كل حقيقته، ولا معول إطلاقاً على الأعراض الطارئة، وهؤلاء هم الفلاسفة "المثاليون"؛ ومنهم من يتخذ الموقف المضاد، فيقول إن حقيقة الشيء أو الكائن هي ما أدركه منه، فإذا كان هذا الذي أدركه هو صفات تتبدل وتتغير وتظهر وتختفي، كانت هذه الصفات هي حقيقته؛ فإذا سألتهم: وما الذي يكسب الكائن الواحد هويته الواحدة؟ أجابوك: ليس لكائنٍ ما هوية واحدة، إلا ما تعطيه إياها مجموعة العلاقات التي تربط تلك الصفات الظاهرة؛ ولما كانت الصفات الظاهرة تجاوز الحصر فإن العلاقات التي تربطها بعضها ببعض تجاوز الحصر أيضاً، ومن ثم أمكننا أن نتصور تركيبةً منها تختلف عند كل فرد عنها في سائر الأفراد، وهنا تكمن ما نسميه "**بالهوية**" الواحدة.

ويفرق الفلاسفة قديمهم وحديثهم على السواء بين نوعين من "العلاقات": داخلية وخارجية؛ أما الأولى فهي التي تنبثق من طبيعة الشيء نفسه أو طبيعة الفكرة نفسها، ولا تفرض عليها من الخارج فرضاً موقوتاً؛ فالعدد (١٢) – مثلاً – تنبثق منه نفسه عدة علاقات تربطه بسواه ، ولا يكون للحوادث الجارية دخل في ذلك؛ فهو "ضعف" العدد (٦) وهو "ثلاثة أمثال" العدد (٤) وهكذا؛ إن علاقته بالعدد (٦) وبالعدد (٤) نابعة من حقيقته، بحيث لا يمكن القول إنها علاقة قد تظهر اليوم وتختفي غداً؛ ومثل هذه العلاقات النابعة من حقائق الأشياء أو الأفكار، يعممه الفلاسفة المثاليون ليشمل كل كائن في الدنيا وكل فكرة عقلية كائنةً ما كانت، لأن عندهم لكل شيء "جوهراً" ثابتاً هو حقيقته، ومن هذا الجوهر تلزم بعض العلاقات لزوماً منطقياً اقتضته طبيعته ولم يكن للحوادث العابرة دخل فيه[٨٣].

([81])**Ibid**,p.2530.

([82])Soames,S: **Yes, The Search for Explantation is all we have**,P.2567.

([٨٣]) زكي نجيب محمود: **مرجع سابق**، ص ص١٤٠– ١٤١.

* كان" **تارسكي**" يفضل استعمال لفظ التصور الدلالى **(السيمانطيقى)** للصدق علماً بأنه لم يكن يستخدم أبداً عنوان**(النظرية الدلالية للصدق)** من قبل. وقد أرا د "**تارسكي**" بهذه النظرية أن يتغلب على المفارقات الدلاليةSemantic paradoxes التي يثيرها الكلام عن الصدق في اللغات الطبيعية انظر:

محمد مصطفى حجازي: **فلسفة اللغة والمنطق عند سول كريبك**، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف د. علي

انتقد "**سومز**" المذهب الأفلاطوني اللغوي **لـ" فريجه، ورسل"**، كما انتقد مساعي "**ألفرد تارسكي**"*المستوحاة من "**ديفيدسون** Donald Davidson(١٩١٩-٢٠٠٣)" في قولهم بحساب المعنى اللغوي، وبالأخص معنى القضايا، الجمل اللغوية من قبيل "**العشب أخضر**"، أو "**الثلج أبيض**"، ولكي يتجاوز "**سومز**" هذه التجارب قال بنهج "**المعرفة الواقعية** Cognitive Realist"، الذي يقترح أن تصبح القضايا جملاً ذات مغزى، تظهر من خلال الالتقاء المعرفي بين الصور البلاغية البشرية والعالم. وهذه الفكرة نادى بها من قبل "**روبرت ستالناكر** Robert Stalnaker(١٩٤٠-)"، و "**جلبرت هارمان** Gilbert Harman(١٩٣٨-)"، وهما من أبرز علماء الفلسفة التحليلية المعاصرين. إلا أن عمل "**سومز**" يشهد على اتجاه في الفلسفة الأنجلو – أمريكية نحو إعادة صياغة فلسفة اللغة والمعنى اللغوي، بالإضافة إلى فلسفة العقل والإبستمولوجيا.

يؤكد "**سومز**" على ضرورة معرفة أصول القضايا، أو (جذورها) في المعرفة الشخصية، ومعرفة الأفعال والأحداث التي تشكل الحياة المعرفية، على عكس نظرية **المعرفة الأفلاطونية** التي يتطلبها حساب "**فريجه– رسل**" الكلاسيكي – بحسب المعرفة الشخصية Acquaintance، ومعرفة القضايا التي تنطوي على نوعٍ غامض من الحدس الفكري Intellectual Intuition، والنظرية المعرفية للقضايا المتجانسة Naturalized[٨٤].

٢-التحديد الجزئي لصفات القضايا

القضايا بالنسبة **لفريجه** "**تركيباتٍ موحدة** Unified Combinations" من معانٍ تامة Complete، وغير تامة Incomplete"، تكون صادقة إذا وفقط إذا كانت التصورات التي تقدمها من خلال (المستوى الأعلى) معانٍ غير تامة، تكون صادقة بالنسبة للموضوعات (أو تصورات الـ مستوى الأدنى) التي تقدمها المعاني الأخرى، وكانت القضايا عند "**رسل**" في شبابه على نحوٍ مشابه "**تركيباتٍ موحدة**"، لكنها كانت غامضة، تتركب من موضوعات، صفات، ودالات قضوية، والتي تكون صادقة إذا كانت الصفات صادقة بالنسبة للموضوعات (أو الدالات القضوية)[٨٥].

على الرغم من انتقاد "**سومز**" للمذهب الأفلاطوني اللغوي لفريجه*، إلا أن "**ستيفن شيفر** Stephen Schiffer(١٩٤٠-)" هاجمه بسبب رفضه الشديد للقضايا باعتبارها مجموعة من البناءات النظرية، وقال إنه شديد التأثر بعالم **المثل الأفلاطوني** الذين يتعدى حدود العقل والمادة، لقد لاحظ "**ستيفن**" أن الصفات التي يقبلها "**سومز**" مجردة، وبالتالي فإن مكانها في عالم المثل الأفلاطوني، الأمر الذي دعا "**سومز**" لرفض هذا الكلام، واعتبره غير صحيح، و أكد أن اهتمامه ينصب في المقام الأول على ميتافيزيقا

حنفي محمود، د. إبراهيم طلبة عبدالخالق، طنطا، ٢٠١٢، ص ص٢٤-٢٥.

([84])Beards, A :**Op.Cit**, pp.5-6.

([85])Soames,S: **Rethinking Languag**, **Mind, and Meaning**, P.2529.

القضايا ليس بدافع التشكيك في الأشياء المجردة، وإنما بدافع البحث عن تفسير(٨٦).

يؤدي التعيين الجزئي للخصائص أو الصفات إلى نتائج فلسفية غير مرضية، الخصائص على عكس المحمولات، لا وجود لها، وتطبيقها مشروطٌ باحترام الاصطلاحات اللغوية التي لدينا. لكن إذا كان "**سومز**" على حق، فإن بعضها محدد جزئيا، طالما أنه يحدد دالات التطبيق الجزئي فقط. لهذا، فإن التعريف الجزئي، ظاهرة يهدف "**سومز**" من خلالها إلى تحييد مفارقات "الكذاب" و "كومة الرمل"، التي هي في الأساس ظواهر غير لغوية. يقرر "**سومز**" أن هناك "لا معرفات" في العالم. قد يخيب ظن أولئك الذين يرغبون في تفسيرها على أنها مشاكل لفلسفة اللغة، وليس للميتافيزيقا(٨٧).

صادق "**سومز**" على تقديم حالات صدق للقضايا غير مشكوك فيها، كحالات تقديم الأمثلة للصفات، لكنه انتقد الأمثلة الشائعة أو الروتينية التي تقدم للصيغ القضوية، منها على سبيل المثال، قضية "**الثلج أبيض**" التي تكون صادقة "**إذا وفقط إذا كان الثلج أبيض**"، وصف هذا المثال بالتفاهة الروتينية في ضرب الأمثال للإقرار بالصفات، على سبيل المثال، **صفة وجود الأبيض** "**البياض**" تصور من خلال المثال "**إذا وفقط إذا كان أبيض**"، لكنه يذهب أبعد من ذلك، فيرى أن السؤال الأساسي يجب أن يكون عن نوع الأشياء التي يجب أن تكون صفات أو خصائص، حتى تكون لها شروط لتقديم الأمثلة، السؤال لابد أن يكون عن الأشياء التي يجب أن تكون قضايا حتى يكون لها دالات.

خلص "**سومز**" إلى أن الصفات هي "**الطرق التي يمكن أن تكون بها الأشياء على ماهي عليه**"، على سبيل المثال "**كون الشيء أحمر وكونه مستديراً**" في الطريقة التي يمكن من خلالها استنساخ شيء ما هو أن يكون الشيء على هذا النحو "**أحمر أومستدير**"، فليس للصور البلاغية دور هنا، لأن الصور البلاغية غالباً ما تلم بالصفات بشكل ملموس. وهذا الأمر لا يكون خاصاً بالطرق التي تصاغ بها الأشياء الفردية وحدها، وإنما بالطرق التي يمكن أن توجد بها الأشياء أيضاً، إننا نعتقد في وجود الشيء على هذا النحو أو بهذه الطريقة – قبل أن يكون لدينا أي تصور لصفاته أو لأي شيء آخر يشبهه(٨٨).

ومن خلال فهم "**سومز**" لمفهوم الدالة القضوية عند "**رسل**" في بداياته رأى أنه يقوم بالتخلي عن الفئات أو ربما يقوم بحذفها، ذلك لأن الدالة

---

* تأثر بالاتجاه **الأفلاطوني** لفريجه "**كواين**"، ثم بالاتجاه **الأرسطي لرسل** ، فاستمد منهما فكرة جديدة مفادها أن الأسماء لها معنى وصفي محدد له دلالة معروفة. انظر: نصر الحبشي: **الدلالة وتحليل المفاهيم المنطقية ودوالها عند رسل وكواين**، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، إشراف د: محمد فتحي عبدالله، د. سهام محمود النويهي، ٢٠٠٦، ص١٧٤.

(86)Soames,S: **Yes, the Search for Explantation is all we have**,P.2567.

(87)Mcgrath, M: **Scott Soames: Understanding Truth**, Texas A & M University, Philosophy and Phenomenological Research, Vol. LXV, No. 2, September 2002, pp.414-415.

(88)Soames,S: **Yes, the Search for Explantation is all we have**,P.2565.

القضوية تشير عنده إلى قيم حجج القضايا المبنية، افترض على سبيل المثال أن "**س أخضر**" تشير إلى الدالة القضوية "**خ**" التي ترمز إلى"**م**" موضوع القضية المعبر عنها بـ"**س أخضر**"، تتعلق بالتخلي عن "**م**" بالنسبة لـ"**س**"، هذه القضية تمثل خاصية لبنية مركبة، كونها خضراء وتُحمل على "**م**"، يمكن فهم الدالة القضوية "**س أخضر**" كدالة تحمل على "**سقراط**" مثلاً في القضية المبنية "**سقراط أخضر**"، وتحمل على "**كيرميت**" في القضية "**كيرميت أخضر**"، وهكذا.

يشير "**سومز**" إلى أنه لا يوجد اعتراض على تحديد مثل هذه التعيينات عندما تحمل الأشياء نفسها على القضايا نفسها، لأنه على الرغم من كونها "**ماصدقية**" بمعنى واحد، إلا أن هذا التحديد لايتطابق من وجهة نظر الدالات القضوية (حيث يتم تحديد عدم كفايتها ببساطة بالنسبة لبعض القضايا من خلال الدالة). يتم فهم هذه "التحديدات" أو "الدالات" كمجموعة من الكيانات النظرية، على سبيل المثال مجموعات من أزواج مرتبة تتألف من حجج ونتائج القضايا، بهذه الطريقة لا يجد "**سومز**" أي مفر من الالتزام الأنطولوجي بالمجموعات أو الفئات، لكنه يصر على أنه ليس من الضروري فهمها بهذه الطريقة، إنه يرى إذا ظهرت "**دالات**" أو "تحديدات" هذا النوع في القضايا كقيم معترف بها في أنطولوجيا "**رسل**"، إذاً فلا يمكن للمرء أن يرفض الاعتراف بدالات مشابهة لموضوعات بناءات أخرى، بما في ذلك "**قيم الصدق**"، بما أن الدالة تتألف من موضوعات لقيم الصدق يمكن تحديدها بالنسبة لجميع المقاصد والأغراض الصورية، يتم تعريفها من خلال فئة، وهذا الرأي لا يغفل الالتزام بالكيانات والفئات جنباً إلى جنب على قدم المساواة، لكن بصدور كتاب "**برينكيبيا ماثماتيكا**" مع "**وايتهيد** A. N.Whitehead(١٨٦١-١٩٤٧)" تخلى "**رسل**" في نظرته الأنطولوجية للبناءات القضوية عن اعتبارها تجاوز حدود العالم Extraliguistic، وبالتالي لم يقبل بحساب الدالات القضوية المفترضة سلفاً، ومع ذلك حتى في الفترة التي كان يؤمن فيها بمثل هذه القضايا، فقد رفض صراحةً وجهات نظر مماثلة لها في مؤلفات سابقة له عام (١٩٠٣)، عرف فيها الدالة القضوية بأنها "علاقة واحد – بمتعدد*" تضم جميع حدود الفئة من خلال ما تشير إليه، وعلاقتها الواردة بين القضايا، وبالتالي رأى أن تعريف الفئات ودالات القضايا يؤدي إلى الدور[٨٩].

انتقد "**سومز**" فكرة إسهام البناء المنطقي الخالص للجملة في المحتوى الدلالي للجملة الذي قال به "**هيلاري بتنام** Putnam Hilary(١٩٢٦- ٢٠١٦)"[٩٠]. وقال أن المحتوى الدلالي للجملة أو الصيغة (يتعلق

* أما علاقة واحد بواحد فتشير إلى التشابه، لأن كل طرف فيها يقابله طرف يشبهه، انظر: زكي نجيب محمود: **مرجع سابق**، ص٢٥٢.

([89])Klement.C. K: **the Functions of Russell's No Class Theory**, University of Massachusetts-Amherst,the Review of Symbolic Logic, Vol.3, No4, December, 2010, pp.638-639.

([90])Salmon ,N: **Reflections on Reflexivity, Linguistic and Philosophy,** 15:53-63, Printed in the Netherlands, 1992, P.56.

بالسياق وتحديد قيم المتغيرات) هو مجموعة من الأحداث أو الظروف تؤيد صدقها (تتعلق بالسياق والتحديد).

كما رأى كذلك أن الاتجاه القضوي A propositional Attitude يقرر إرجاع العلاقات إلى المحتويات الدلالية لمتمماتها أو مكملاتها، والذي عبر عنه رمزياً بالمعنى [**ج م** تكون **د**] تكون صادقة بالنسبة للسياق "**ق**" – بمعنى [**ج م** تكون **د**] تكون صادقة بالنسبة للسياق "**ق**"، تحديد **ت** (لقيم المتغيرات) والحدث "**ح**" للتقييم "**تـق**" إذا وفقط إذا كان في "**تـق**"، عند الإشارة لـ"**ج**" بالنسبة لـ"**ت**" تنتج "**ع**" للمحتوى الدلالي لـ "**د**" تتعلق بـ "**ق**" و "**ت**". (عندما يكون "**م**" الفعل "**يعتقد**" تكون "**ع**" علاقة للاعتقاد، عندما يكون "**م**" الفعل "**يقول**" أو "**يقرر**" تكون "**ع**"* علاقة للقول أو التقرير، وهكذا بالنسبة لأفعال الاتجاهات الأخرى)[٩١].

رابعاً: اسم العلم proper Name والمحتوى الدلالي

هناك خلط بين التصورات الصورية (أي المعاني الكلية) وبين تصوراتنا عن الأعلام، وفي هذا الصدد يقول "**فتجنشتين**": "إنني أقدم هذا التعبير كما أوضح ما بين التصورات الصورية، وتصوراتنا عن الأعلام من خلط كان يملأ المنطق القديم كله". فتصوراتنا عن الأعلام – أي معاني الأسماء– إنما تدل مباشرة على الأشياء التي تشير إليها هذه الأسماء طالما أن "**الاسم يعني الشيء، والشيء هو معناه**". أما تصوراتنا الصورية (أي المعاني الكلية) فلا تشير إلى أشياء موجودة في الواقع على نفس النحو الذي تفعله تصوراتنا عن الأعلام. فمثلاً كلمة (إنسان) لا تشير إلى فرد معين أو آخر نطلق عليه اسم إنسان، إنما هي تشير إلى عدة صفات مشتركة بين جميع أفراد الإنسان مثل (محمد، وأحمد، وعلي، وفاطمة، ..، إلخ).

أما اسم العلم أو الاسم الجزئي فيشير مباشرة إلى فرد معين أو شيء مفرد(كأن أقول هذا الكتاب) أو (قلمي) أو (محمد)..إلخ[٩٢].

غالباً ما يحدث في لغة الحياة اليومية أن نجد الكلمة الواحدة نفسها تكون ذات معنيين مختلفين، على حد وصف "**فتجنشتين**"، وبالتالي تتعلق برمزين مختلفين، أو أن نجد كلمتين لكل منهما دلالة مختلفة عن الأخرى، ومع ذلم فهما تستخدمان بشكل واضح بطريقة واحدة معينة في القضية. مثال ذلك أن ترد كلمة "يكون is" في

---

* يضع "**سومز**" أول حرف من كل كلمة في سياق كلامه لصياغة المعنى المقصود رمزياً، على سبيل المثال: يشير الحرف "**ج**" إلى كلمة "جملة"، م = متغير، د= دلالي، بالشكل [**ج م** تكون **د**]، والتي معناها "**جملة ذات متغير دلالي**"، ويشير إلى كلمة "**سياق**" بالحرف "**ق**"، **ت = تحديد، ح = حدث، تـق = تقييم، ع = علاقة**، ومعنى ذلك أنه عند الإشارة إلى الجملة من خلال تحديد المحتوى الدلالي تنتج علاقة دلالية تتعلق بالسياق والتحديد.

(91) Soames,S: **Why Propositions Cannot be Sets of Truth-Supporting Circumstances**, p.267.

(٩٢) عزمي إسلام: **لدفيج فتجنشتين**، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف بمصر، القاهرة، بدون تاريخ، ص ص١٤٠-١٤١.

القضية كرابطة (بين الموضوع والمحمول)، كما قد ترد كعلامة للتساوي، وكذلك قد ترد تعبيراً عن الوجود. ويرد فعل "يوجد exist" كفعل غير متعد مثل فعل "**يذهب**". وترد كلمة "**متماثل**" كصفة ...(ففي القضية "**الأبيض أبيض**" حيث تكون الكلمة الأولى اسم علم*، والكلمة الثانية صفة، فهاهنا لا يقتصر الأمر على أن يكون للكلمتين معنيان مختلفان، بل إنما كذلك رمزان مختلفان). وهكذا تنشأ بسهولة أهم أنواع الخلط الفكري الذي تمتلىء به الفلسفة كلها، ولكي نتحاشى هذه الأخطاء علينا أن نستخدم جهازاً من الرموز يستبعدها، ويكون ذلك بعد استخدامنا للعلامة (أي اللفظ) الواحد في رموزٍ مختلفة، وبعد استخدامنا للعلامات بطريقة واحدة، على حين أنها تكون ذات دلالات مختلفة. وبعدم استخدامنا للعلامات بطريقة واحدة في حين أنها تكون ذات دلالات مختلفة[٩٣].

أما **"رسل"** فقد ربط المعنى بالدلالة، ولم يكن ربطه للمعنى بالدلالة مقتصراً على الأسماء فقط، وإنما عمم ذلك الربط ليشمل جميع ألفاظ اللغة، بما في ذلك الألفاظ الدالة على الثوابت المنطقية، التي هي نوع من "اللامعرفات Indefinissables"، وهنا قال "**رسل**": "**إن مناقشة اللامعرفات [...] محاولةً لكي نرى بوضوح، ولكي نجعل غيرنا يرى كذلك بوضوح، الأشياء التي نبحثها، لعل العقل يظفر بذلك الضرب من الألفة بها كما يألف الحجم أو طعم الأنانانس**". وكان هدف "**رسل**" هو ضمان واقعية المعاني واستقلالها عن الذهن[٩٤].

تكلم "**كريبك**" عن الغموض الذي قد يكتنف الأسماء، على سبيل المثال، عندما يرى شخصان شخصٍ آخر من مسافة بعيدة، وكان هذا الشخص "محمداً" مثلاً، اعتقد أحدهما أنه "علي" قائلاً: "انظر، علي قادم من بعيد"، على الرغم من الخطأ الذي وقع فيه أحد المتكلمين، إلا أنه يقول شيئاً ما يصدق عليه الغموض الدلالي طبقاً لأحد التفسيرات(طبقاً لتفسير أحد المتكلمين)، لأن الأسماء تشير إلى حامليها، في الوقت الذي تشير فيه في تفسير الرجل إلى أفراد محسوسة بارزة وملحوظة سياقياً، تشير إلى شيء خاطيء بشأن حامليها. لكن "**سومز**" يرى أنه لا يوجد غموض هنا، لأن التفسير المقدم هنا تفسير تداولي بحت، والسبب في ذلك يرجع إلى أن المتكلمين قادرين على تقرير أو إثبات أو تأكيد حقائق ليست محتويات دلالية للعبارات التي ينطقون بها، والقراءات الإشارية الدلالية المفترضة للأوصاف لا

*الوظيفة الأساسية لاسم العلم تتمثل في إشارته إلى شيء فردي معين، بينما الوظيفة الأساسية للمحمول هي دلالته على تصور Concept، والتصور هو المعنى العام الذي يندرج تحته أشياء عديدة.

انظر: محمود فهمي زيدان: **في فلسفة اللغة**، ص١٣.

(٩٣) عزمي إسلام: **مرجع سابق**، ص١٣٩.

(٩٤) جمال حمود: **فلسفة اللغة عند لودفيج فتجنشتاين**، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١،الجزائر، ٢٠٠٩، ص٥٥.

يمكنها أن تقوم بهذا الدور من تلقاء نفسها، ولا تعد جزءا من نظرية تقوم بهذا الدور[٩٥].

اعتبر "**سالمون**" وجهة نظر "**سومز**" السابقة امتداد لمذهب "**جون ستيوارت مل** John Stuart Mill(١٨٠٦– ١٨٧٣)؛ فقد تجاهل "**مل**" التمييز بين معنى اسم العلم وإشارته، وجعل كل معنى اسم العلم هو إشارته إلى مسماه (أما **فتجنشتين** فقد ميز بوضوح بين معنى اسم العلم وحامله bearer. وأنكر أن يكون معنى الاسم هو مسماه، ورأى أن مسمى الاسم هو حامله، وهذا مختلف عن معناه. ولو كان كل معنى الاسم هو الإشارة إلى حامله لما أمكننا التحدث عن شخص ما في غيابه، وأصبح من المستحيل أن أتحدث عن شخص ما بعد موته)[٩٦].

لقد كان "**مل**" مدافعاً قوياً عن التجربة والاتجاه التجريبي الحسي في المعرفة[٩٧]. وقد تأثر "**سومز** " به بشكل واضح في حديثه عن محتوى عبارات النوع الطبيعي مثل "عينة من المادة تتألف تحديداً من جزيئات تمثل خاصية تتألف من ذرتين من الهيدروجين وذرة من الأكسجين"، بينما في محتوى الكلمة الفردية لحد النوع الطبيعي مثل "**ماء** " نوعاً طبيعياً (يطابق **سومز** الخاصية بالمفهوم الميتافيزيقي). هذا الحساب يفرق فيه بوضوح بين الدلالة الوصفية واللاوصفية لبعض الحدود العامة التي تشبه رؤية "**مل**" للأوصاف المحددة وأسماء الأعلام، ولو أنها فقط بين حدود النوع الطبيعي العام وما يشبهه (على النقيض من ذلك، يصنف كل الحدود العامة بوصفها حدود "**دلالية**") على الرغم من أن "**سومز**" يعارض امتداد هذا الحساب إلى جميع الحدود العامة – ربما على أساس أن القيام بذلك سوف يقدم تحديداً قاطعاً، حتى وإن كان نوع الحد تأسيسياً مثل الحد "**أعزب**"– فلا يوجد سبب واضح لماذا الكلمة الفردية ليست حداً لنمط طبيعي؟، لماذا يجب أن يختلف الحد عن الكلَمة الفردية لحدود النوع الطبيعي(الكلمة الفردية مثل حدود اللون، الكلمة الفردية كالحدود الظاهراتية الطبيعية، إلخ) [٩٨].يرى "**سالمون**" أن كل اسمٍ شائع معدود (سواء كان كلمةً واحدة أو جملة) يبرز بوصفه تحديداً قاطعاً، لكن هذا ليس معناه أن يكون كل حد عام قاطع، كما لاحظ "**برنارد لينسكي** Bernard Linsky"، الذي أهمل بعض الحدود العامة، واعتبرها غير قاطعة، وهذا الأمر يظهر بشكل واضح مع الأوصاف المحددة في اللغة الانجليزية، التي تعد حدوداً فردية نمطية، او تعبيرات تسويرية تدور حول تمثيل الحدود الفردية[٩٩].

لكن كيف ميز "**سومز**" بين المحتوى الدلالي لاسم العلم والأوصاف المحددة؟

([95])Soames,S: **Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**,p.14.

([٩٦]) محمود فهمي زيدان: **في فلسفة اللغة**، ص١١٧.

([٩٧]) برتراند رسل: **فلسفة الذرية المنطقية**، ترجمة د. ماهر عبدالقادر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٨، ص١١.

([98])Salmon, N: **Are General Terms Rigid?,** p.122.

([99])**Ibid,** PP.121-122.

خامساً: المحتوى الدلالي للأوصاف المحددة

تتمثل النقطة الرئيسية في نظرية الأوصاف المحددة في التمييز الحاسم بين اسم العلم و(العبارة الوصفية المحددة)، وتتألف العبارة الوصفية المحددة من حد عامٍ مسبوق بأداة التعريف [أل..]، أو أن يتخذ الحد العام صيغة المضاف متبوعاً بخاصية أو صفات معينة، بحيث تنطوي الجملة على الإشارة إلى شخصٍ معين أو شيء محدد دون غيره من الأشخاص أو الأشياء، كما يمكن استبدال اسم العلم بتلك الجملة إذا قلنا **(طه حسين مؤلف الأيام)** أو **(محمد نجيب أول رئيس لجمهورية مصر العربية)** عبارة وصفية محددة، ولقد رأى "**رسل**" أنه يجب أن نميز تمييزاً حاسماً بين **(طه حسين)** و **(مؤلف الأيام)** بالرغم من أن التعبير يشير إلى شخصٍ واحد(١٠٠).

لقد ربط "**رسل**" اسم العلم بالمعنى، فقد رأى أنه في حالة اسم العلم الحقيقي فإن الاسم يكون عديم المعنى مالم يكن يسمي شيئاً، وإذا كان يسمي شيئاً فلا بد وأن هذا الشيء يحدث. قد يبدو هذا تذكيراً بالجدل الخاص بطبيعة المخلوقات ولكنه في الحقيقة مجرد جزء من تعريف "**الاسم**". اسم العلم يسمي شيئاً لا يشتمل على جمع من الأمثلة ويسميه اصطلاحياً وليس بوصف مكون من كلمات لها معانٍ محددة مسبقاً، وبالتالي ما لم يكن الاسم يعني شيئاً فهو مجرد صوت أجوف وليس كلمة(١٠١).

رأى "**سومز**" أن الأوصاف المحددة من وجهة نظر "**رسل**" تعبيرات مترادفة Syncategorematic * تكون ذات معانٍ تامة فقط إذا تزامنت مع تعبيرات ضمنية، على الرغم من وجود قواعد تحتم إسهام الوصف [ال د] بالنسبة للقضايا التي تعبر عنها الجمل التي تحتويها، بحيث لا يشير هذا المكون النحوي إلى محتوى دلالي مستقل من تلقاء نفسه(١٠٢).

وقد لاحظ "**سومز**" أن "**رسل**" في مقاله "**عن التدليل** on Denoting" قد رأى أن الأوصاف الفردية المحددة لا تنتمي إلى مقولة التعبيرات نفسها، كما رأى أن الأسماء، وأسماء الإشارة ليست حدوداً فردية **[رسل ١٩٠٥]**، بدلاً من ذلك فإن الجمل التي تحتوي على مثل هذه الأوصاف الفردية المحددة، تكون تسويرية، وكنتيجة لذلك لا

---

(١٠٠) محمود فهمي زيدان: **المنطق الرمزي نشأته وتطوره**، ص٢٣٨.

(١٠١) برتراند رسل: **وراء المعنى والحقيقة**، ترجمة: محمد قدري عمارة، مراجعة: إلهامي جلال عمارة، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، العدد ٩٤٧، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٣٤.

*Syncategorematic: كلمة في المنطق المدرسي تعني عدم ملاءمة الوصف للموضوع أو المحمول في القضية، وبالتالي لا تخضع لأي مقولة من مقولات أرسطو، ولكن يمكن استخدامها مع حدود أخرى لتشكل قضية، والكلمات "كل، و، إذا" أمثلة لهذه الحدود. انظر:
https://www.revolvy.com/page/Syncategorematic-term.

(102) Soames,S: **Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**, p.8.

تكون المعاني أو المحتويات الدلالية، لهذه الجمل قضايا فردية تدور حول موضوعات يشار إليها من خلال الأوصاف التي تضمها. وإنما تكون بدلاً من ذلك قضايا عامة لصفات الدرجة الأعلى تطابق أسواراً ترجع إلى صفات الترتيب الأدنى، أو دالات قضوية يعبر عنها من خلال الصيغ التي تقوم بدور التسوير[١٠٣]. وهذا ما دعاه إلى رفض وجهة نظر "**رسل**" حول القضايا. لقد عرض"**رسل**" في المقال السابق ذكره أبرز إسهاماته فيما يخص فلسفة اللغة "نظرية الأوصاف"، والتي أوضحها من خلال اعتماده جملة "**الملك الحالي لفرنسا أصلع**" (في الوقت الذي لا تملك فيه فرنسا أي ملك)، وكان الحل الذي قدمه "**رسل**" بشكل أساسي ألا نقوم بتحليل العبارة وحدها، بل تحليل الافتراض بأكمله الذي يتضمن وصفاً محدداً، ومن ثم نسمح للأوصاف المحددة أن تُجرَّأ، وأن تعامل بشكل مستقل عن الاعتقاد الذي بدا واضحاً في الاعتقاد الكلي[١٠٤]. إذن الرجوع إلى المحتوى الدلالي للجملة لن يحدد صدقها من كذبها، لأن الحكم على الجملة الآتية ونفيها سيكون واحداً رغم اختلاف محتواهما الدلالي، على سبيل المثال: "**ملك فرنسا الحالي ليس أصلع**" إذا أخذنا "**ليس أصلع**" محمول، فإن الحكم على هذه القضية سيكون بالكذب على أساس أنه لا يوجد لفرنسا ملك في الوقت الحالي؛ لكن من الواضح أن القضية "**ملك فرنسا الحالي أصلع**" إنما هي قضية كاذبة، ومن ثم فإن نفيها سيكون قضية كاذبة أيضاً[١٠٥].

الأمر الآخر الذي دعا "**سومز**" إلى رفض وجهة نظر "**رسل**" حول القضايا أنه نظر إليها على أنها مركبات مستقلة من الناحية العقلية، ونظر إلى عناصر المركب على أنها الكيانات الفعلية المعنية، وبالتالي عندما تكون القضية صادقة، فإنها تكون الكيان نفسه، أي تظهر الكيان نفسه في صورة صادقة، وعندما تكون كاذبة فإنها تكون نوعاً من الحس المشترك Common Sense* تكون كاذبة لأنها تفترض وجود أكاذيب موضوعية. منها على سبيل المثال، يعتقد أن القضية الكاذبة "**كوكب الزهرة يدور حول نبتون**" عبارة عن قضية مركبة تضم الكواكب "**الزهرة**، و**نبتون**"، و"**علاقة الدوران**"، من الطبيعي أن نفترض أن مايوحد بين كوكبي الزهرة ونبتون علاقة الدوران فقط، لكن القضية في الحقيقة تقرر دوران كوكب الزهرة حول نبتون، ومن ثم فإن

([103]) **Ibid**, P.8.

([104]) موقع https://www.syr-res.com/article/6447.html الباحثين السوريين، الفلسفة والعلوم الاجتماعية،

([١٠٥]) برتراند رسل: **فلسفة الذرية المنطقية**، ص٧٢.

*رفض"**رسل**" القول بصدق اعتقادات الحس المشترك بعد ذلك، وراح ينقد اللغة العادية بوصفها عاجزة عن التعبير بدقة عن المفاهيم العلمية، كما أنها كثيراً ما تضللنا بنظمها Syntax السيء وبألفاظها الملتبسة. وهاهو يقول: "ينبغي في محاولتنا التفكير الجاد أن لا نقنع باللغة العادية، بما فيها من التباسات ومالها من نظمٍ سيء. وأنا مازلت على اقتناعٍ بأن التشبث العنيد باللغة العادية في أفكارنا الخاصة هو واحد من المصاعب الأساسية في سبيل التقدم في الفلسفة". انظر: صلاح اسماعيل عبدالحق، **مرجع سابق**، ص٣٢.

وجود مثل هذه الأكاذيب الموضوعية هو في حد ذاته نوعاً من الحس المشترك كما يؤكد "**رسل**"[١٠٦].

ينتج عن ذلك بعض الأسئلة كما يقول "**رسل**" أولها: هل الوقائع السابقة التي يعتقد بها وقائع لايمكن إنكارها، أو يمكن ردها بطريقة ما إلى علاقات عن وقائع أخرى؟، هل من الضروري أن نفترض وجود وقائع لا يمكن ردها، بحيث تعبر عن هذا النوع من الشيء في صيغة لفظية؟ لقد بدا الأمر بالنسبة لرسل مشكوكاً فيه، فهو مازال يعتقد أن هناك وقائع لها تلك الصورة، لكنه رأى أن السؤال الجوهري الذي لابد من مناقشته، هو: هل المعتقدات، الرغبة، الإرادة، إلخ وقائع لا يمكن ردها؟[١٠٧].

أكد "**رسل**" أن فرضي وجود الصدق والكذب الموضوعي في القضية يجعل إمكانية تفسيرهما صعبةً للغاية، أو غامضة؛ حيث يصبح كلاهما صفات غير قابلة للرد إلى قضايا، ويتركنا "**رسل**" دون تفسيرٍ واضح للوضع الميتافيزيقي المميز للصدق عن الكذب[١٠٨].

اعتقد "**رسل**" أن القضية الكاذبة يجب أن تكون معرضة للتحليل، وأن تؤخذ كأجزاء، وتمزق إرباً، وتظهر على أنها قطع بسيطة منفصلة لواقعة واحدة، استبعدت فيها القضية الكاذبة من التحليل، يقول ذلك مستنداً إلى ما أسماه غريزة الحقيقة، والحقيقة غامضة ومعظم استعمالاتها في غير موضعها[١٠٩].

اقترب "**سومز**" من الاعتراف بأن "**رسل**"، و "**مور** G.E.Moore(١٨٧٣-١٩٥٣)"، لا يقران دائماً وجهات نظر الحس المشترك. فوصف استراتيجيتين للتعامل مع مفارقة التحليل، حيث تؤدي هذه المفارقة إلى المعضلة التالية: "لن يتعدى تحليل أحدٍ ما يتجاوز تحليله، وفي هذه الحالة لن تختفي المخاوف الفلسفية. أو سوف يوضح تحليل المرء كيف يمكنه حل المخاوف الفلسفية، ولكن فقط عن طريق استبدال التحليل بشيء ما جديد"[١١٠].

أما "**كواين**" – وهو من أنصار "**نظرية الأوصاف الراسلية**" على حد قوله – فقد رأى"أن استعمال أسماء مثل "**الحصان المجنح**" لا يلزمنا بوجودها، أي أن الأسماء لا تنطبق عنده على أي كائنات محددة، كما أن استعمال المحمولات مثل كلمة "**فيلسوف**" في العبارة "**سقراط فيلسوف**". لا يعني أنها قضية عامة، في حين رأى أن استعمال المتغيرات المقيدة بسور * يلزم بوجود شيء ما، مثال ذلك "**بعض الكلاب بيضاء اللون**". يلزم عنها "**وجود شيء ما هو كلب وأبيض في الوقت نفسه**"، لكن لا يلزم عن هذه الأشياء التسليم بوجود صفة "**البياض**"، أو"**الكلبية**" كحدودٍ عامة،

([106])"**Russell's Logical Atomism**": Klement.C. K" : **Russell's Logical Atomism**", the Stanford Encyclopedia of Philosophy, Spring Edition, 2016.

([107]) برتراند رسل: **فلسفة الذرية المنطقية**، ص ص٧٩-٨٠.

([108])"**Russell's Logical Atomism**": **Op.Cit.**

([109]) برتراند رسل: **فلسفة الذرية المنطقية**، ص٨٦.

([110])Soames,S: **Philosophical Analysis in the Twentieth Century**: Volume 1: the Dawn of Analysis. Princeton University Press, 2003. p.3.

ولتوضيح هذا الأمر لجأ إلى إعادة صياغة بعض العبارات النظرية التي وردت في نظرية الأوصاف عند **رسل**، وقد مكنه هذا المعيار من التخلص من الأنواع، والاحتفاظ بالالتزام بوجود شيء ما، وعليه استطاع أن يتخلص من الكليات في إعادة الصياغة، لأنه يرفض الجزم بوجود الكائنات المجردة(١١١).

عرض "**سومز**" إلى بعض مسائل "**كواين**" التي تدور حول النسبية الأنطولوجية وعدم التعيين الإشاري، ورأى أن اعتراض "**تارسكي**"** على فهمها يتمثل في طبيعة رد الدلالة البدائية، على الرغم من أن هناك صعوبات أخرى تتضح عندما نلاحظ أن "**هارتري فيلد***** Hartry H. Field(١٩٤٦-)" قد قلل من اعتراضه على "**تارسكي**".

لقد رأى "**سومز**" أن الاعتماد المزعوم للوقائع الدلالية على حقائق المتحدثين يظهر أن "**تارسكي**" لم يقلل من الدلالة البدائية للحقائق المادية، كما أنه لم يختزل الحقيقة إلى الدلالة البدائية(١١٢).

وقد انتقل "**سومز**" بعد ذلك إلى رد عدد من أطروحات "**كواين**" المركزية التي تخالف دلالياً مواقفه القاطعة، والتي يعتبرها متناقضة ذاتياً، من بين هذه الأطروحات أطروحة "عدم حتمية الترجمة*"، مما دفعه إلى الكتابة عن هذه الأطروحة قائلاً: "إن **كواين** يبرهن على شيء ما في أطروحته من خلال إنتاج سلسلة من جمل ذات معنى تام يترتب عليها عدم وجود جملاً ذات معنى تام، وهنا يظهر التناقض"(١١٣).

---

* السور الذي يستخدم المتغير لأجل الدالات القضوية "المحمولية" للنمط الأدنى، سوف يكون له، أو يفتقر إلى "صدقٍ ثالث" اعتماداً على إذا ما كانت حالات استبدالها المسموح بها لها صدق ثانٍ (أو أقل). لأن أي عبارة فيما يبدو عن فئة من الأفراد تنطوي على هذا النوع من تسوير الدرجة الأعلى، فإن صدق أو كذب مثل هذه القضية سوف يعتمد في النهاية على صدق أو كذب قضايا أولية مختلفة حول أعضاءها، انظر:

"**Russell's Logical Atomism**":**Op.Cit.**

(١١١) يوسف تيبس: **الأبستمولوجيا الطبيعانية عند ويلارد كواين** ، مجلة رؤى تربوية، عدد ٢٩، ملف الثقافة العلمية، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، فلسطين، بدون تاريخ، ص٥٧.

الفكرة الأساسية **لتارسكي تتنشب في أنه بالنسبة للغات معينة "ل" تناسب طبيعة العلم، يمكن للمرء أن يعرَّف المحمول الصادق فقط باستخدام مفهومات يمكن التعبير عنها بالفعل في اللغة "ل"، بالإضافة إلى بعض التركيبات النحوية والأدوات النظرية الواضحة، وهكذا.

انظر: Soames,S: **What is a Theory of Truth?,** p.402.

***هارتري فيلد** فيلسوف أمريكي، أستاذ الفلسفة في جامعة نيويورك، له دور بارز في فلسفة اللغة والعقل والرياضيات.

(112)**Ibid,** p.405.

*إمكانية الترجمة الجذرية التي قال بها "**كواين**" غير مرتبة منهجياً، تتبع جوهرياً في أغلبها الشرطيات التحليلية للمترجمين ثنائي اللغة، والتي يمكن أن تتخلص تماماً من اللاحتمية. انظر:

Hintikka. J: **Logic, Language – Games, and Information Kantian**,Themes in Philosophy of Logic, Oxford, Clarendon Press, Oxford, 1973, p.84.

(113)Beards, A:**Op.Cit**, p.2.

**في حيز اللغة الإخبارية الإبلاغية تصبح أي محاولة لتفكيك العلاقة بين الدال والمدلول بمنح الدوال دلالات جديدة غير

هذا وقد رفض بعض المناطقة فكرة أن يدل اللفظ على معنى واحد، بل واعتبروه من الحقائق المنطقية الداعمة لاعتباطية العلاقة بين الدَّال والمدلول**، لأن هذه العلاقة تواضعية لا طبيعية، و لو كانت حقيقة دلالةَ اللفظ ذاتية، لاقتضى ذلك أن يكون اللفظ دالاً بطبيعته على معنى واحد لا يجاوزه إلى غيره، ولمَّا كان ذلك منتقضاً بظواهر المشترك اللفظي، والتضاد، والمجاز، كان هذا الانتقاض داعماً لمقولة اعتباطية العلاقة بين الدَّال والمدلول، وقد أشار "**ابن سينا**(٩٨٠-١٠٣٧م)" إلى هذه الحقيقة المنطقية بقوله: "**وذلك أن اللفظ بنفسه لا يدلُّ البتة، ولولا ذلك لكان لكلِ لفظٍ حق من المعنى لا يجاوزه**"(١١٤).

أما "**كريبك**" فقد هاجم نظريات "**فريجه**" عن الأسماء التي تتألف من حججٍ موجهة، ورأى أننا إذا قبلنا نظريات وصف الأسماء، فسوف يترتب على ذلك صدق عبارات الجهة، على سبيل المثال، إذا كان "**كريستوفر كولومبوس**" يعني "**أول أوروبي يكتشف أمريكا**"، ثم تكون العبارة "**بالضرورة إذ اكتشف شخص واحد أمريكا، فإن "كريستوفر كولومبوس اكتشف أمريكا**"صادقة، في حين أنها في الحقيقة كاذبة، والسبب كما يراه "**سومز**" أن "**فريجه**" هو المسؤول الأول عن هذا النوع من الهجوم، بالإضافة إلى الروايات الجديدة التي يضيفها "**واصفي الأسماء**"، وقد ناقش "**سومز**" نوعان من هذه الحسابات في الفصول الأولى لكتابه "**وراء القطعية**"، فقام بتحليل أسماء الأعلام كأوصاف على نطاق واسع، واعتبر أسماء الأعلام أوصافاً قطعية(١١٥).

بالنسبة لقطعية أسماء الأعلام فرَّق "**سالمون**" في تعليقه على كتاب "**التسمية والضرورة**" لكريبك بين نوعين من الأوصاف المحددة القاطعة، أ- أوصاف قاطعة بحكم الواقع de facto، ب- حدود ثابتة بحكم القانون de jure مثل أسماء الأعلام، فعلى سبيل المثال كلمة "**أعزب**" تكون قاطعةً بحكم الواقع، وكذلك الحد العام أو كلمة "**نمر**" تكون قاطعةً بحكم الواقع، لأنها ليست اسماً قاطعاً بحكم القانون، وإنما تشبه اسم العلم المنطقي الذي للنوع، إنها حد عام، أو حالة نوعية تكون ضرورية في مقولة معينة مثل كلمة أعزب التي تعني: شخص ما راشد& ذكر & إنسان & غير متزوج" تكون قاطعة بحكم الواقع(١١٦).

أما "**سومز**" فقد لاحظ أن "**كريبك**" في كتابه المذكور قد انتقد النظريات الوصفية لأسماء الأعلام، واقترح صورة جيدة بديلة عنها. إلا أن هذه الصورة رغم أنها كانت مهمة جداً ومثيرة، كانت أقل بكثيرٍ من تصميم النظرية التي تتطلب تنقيحاً، فقد برهن "**كريبك**" على أن أسماء الأعلام لا ترادف الأوصاف المحددة، أو لا ترادف مجموعات الأوصاف المحددة، إلا أنه لم يتطرق إلى الحديث عن المحتويات الدلالية التي ربما تكون لبعض الأسماء، بالإضافة إلى أنه قد تكهن

الدلالات المتواضع عليها، محاولةً آثمة؛ ذلك لأنَّ هذا المسلك هو "إفساد للبيان الذي يقع به التفاهم"، انظر: جلال عبدالله الحمادي: **مرجع سابق**، ص٥٠.

(١١٤) **المرجع نفسه**، ص٥٠.

(115)Geirsson, H: **Op.Cit**,p.182.

(116)Salmon, N:**Are General Terms Rigid?**, p.133.

في مقدمة كتابه بإمكانية انفصال الصور البلاغية للقضايا عن حججه التي قدمها، لقد اعتبر أسماء الأعلام في حسابه بمثابة وجود لمحددات قاطعة لحدود نوعٍ طبيعي دون أن يقدم حججاً تبرر هذا التوسع في النزعة القطعية التي كان قد بدأها، وبالتالي لا يمكن لأحد مراعاة الحالة المعرفية والموجهة لجمل التطابق التي يقدمها بين حججه مثل "الماء هو H_2o".

وهذا ما يفسر تعامل "**سومز**" في كتابه عن "**كريبك**" "**الجانب الآخر للقطعية**" مع جميع أنواع القضايا، و هذا الكتاب يعد بمثابة التوسع في بعض الأفكار المركزية لكريبك، فقد ناقش فيه بعض آراءه، كما ناقش الحسابات التي قدمها بشكل نقدي، اتصفت هذه المناقشات بعنياتها وتفصيلها وتميزها[١١٧].

لقد برهن كثير من علماء اللغة والفلاسفة على أن الأوصاف المحددة من الدرجة الأولى التي تعقب الفعل "يكون be" تكون غالباً حداً عاماً (أو "محمولاً")، والرابط "يكون is" في جمل اللغة الانجليزية يعبر عن الكينونة وليس التطابق أو الهوية "هو is"، كان من بين هؤلاء "**جورج ويلسون** George M. Wilson*" الذي رأى أن الوصف يعقب الفعل في سياق عن الأوصاف المحددة وغير المحددة، و"**ديليا جراف*** Delia Graf(١٩٦٩-٢٠١٧)" في "الأوصاف بوصفها محمولات". إذا كانت صفات الدرجة الأولى محددة يمكن أن تندمج مع "يكون" في الحمل لتشكل محمولاً أحادياً، وبناء على ذلك يجب أن يعمل الوصف بشكل محمولي في المحمول الذي يصوغه بدلاً من اعتباره حداً شخصياً، من ذلك يوجد شكل ثالثٌ لمعاملات المحمول "ال -the { } { الذي وفقاً له تكون "ال {مؤلف ميرامار} مكافئة ل" كذا – يكون{ مؤلفاً وحيداً لميرامار}[١١٨].

"تستخدم is بالانجليزية بمعنى (يكون/ تكون) للحمل، وتستخدم بمعنى (هو/ هي) الذي يشير إلى التطابق أو الهوية، وتستخدم كذلك للعرف Constitution : تكون ثنائية "is" للملكية Possession. يسلم "**سومز**" بكل وضوح بوجود افتراض لمعنى بديل Alternative Sense بدلاً من الحساب المتكلف الذي يثير التساؤل لماذا يجب أن تأتي كلمة "يملك to have" نكرة مثل "يكون to be"؟، لكنها أكثر قبولاً إلى حد كبير من (are هم/ يكونون) التي تمثل الرابطة نفسها في الأمثلة الانجليزية[١١٩].

قدَّم "**سومز**" تصوراً في أعماله التي قدمها عن دلالات الأسماء، حدود النوع الطبيعي، والعودة إلى القضايا الاحتمالية، فقام بفصل الحدود بين الدلالات والألفاظ المتداولة في شكل علاقة بين

([117])Geirsson, H: **Op.Cit**, p.182.

* **جورج ويلسون** George M. Wilson: أستاذ الفلسفة بجامعة جنوب كاليفورنيا الأمريكية.

***ديليا جراف فارا** Delia Graf Fara: أستاذة الفلسفة التحليلة في جامعة برينستون الأمريكية، ولدت عام ١٩٦٩، وتوفيت عام ٢٠١٧ عن عمرٍ يناهز ثمانٍ وأربعين عاماً. انظر:
http://dailynous.com/2017/07/21/delia-graff-fara-1970-2017/.

([118])Salmon, N:**Are General Terms Rigid?**,p.123.

([119])**Ibid**, p.122.

المحتوى الدلالي والتقرير، وقام بتطبيق هذه الصورة على الأوصاف المحددة غير التامة، فجعل المعنى في منتصفها، والمحتوى الدلالي كالقاسم المشترك، ثم قام بتبسيط الحالات من خلال ملاحظة الجمل السردية Indexical الحرة، والمحتويات الدلالية التي لا تختلف من سياقٍ إلى آخر، فإذا كانت "**ج**" مجرد جملة؛ فإن محتواها الدلالي ومعناها يمكن أن يكونا متطابقين، هذا هو المعنى الشائع للتقرير عند نطق الجمل "**ج**" في كل السياقات العادية التي تستخدم فيها بشكلٍ حرفي Literal، مع أخذه في الاعتبار قوة الخطابات الضمنية العادية، على الرغم من أن المعنى أو محتوى الجملة "**ج**" عادة ما يكون قضيةً تامة[١٢٠].

ما الدور الذي قام به "**سومز**" في نظرية الأوصاف؟

قدم"**سومز**" حلاً وسطاً بين أنصار "**رسل**" وأنصار نظرية الأوصاف. فأصبحت الأسماء والأوصاف تؤدي دوراً ذا مغزى في مذهبه النقدي، الأمر الذي جعله يبرهن على أن "**المحتوى الدلالي**" للعبارة البسيطة التي تضم اسم علم يعبر عن قضية منظمة من وجهة نظر "**رسل**"، أي أنها تضم موضوعاً يشار إليه بالاسم في الجملة، إضافةً إلى الصفات والعلاقات. معنى ذلك أنه عندما ينطق المتكلم الجملة التي تضم اسم علم، فإنه يؤكد أن القضية الفردية وقضايا الوصف تستخدم لشرح مقاومة استبدال الأسماء التي لها أكثر من تعبير Corefrential[١٢١].

تظهر المشكلة بوضوح في الأوصاف غير التامة التي تحتويها الجمل الآتية:

١- الكتاب على المنضدة

٢- قمت بقيادة السيارة إلى العمل

٣- تشاجر الطالب مع طالبٍ من مدرسة أخرى.

٤- لابد أن القاتل مجنون.

المشكلة التي تطرحها الجمل السابقة تحتوي على أوصاف غير تامة، مثل الجملة (٤) تتمثل في أن كل متكلم ينطق هذه الجملة غالباً ما ينجح في قول شيء ما يجمع بين أمرين، أو أنه يتصف بكلا الأمرين: أ- أمر غير حقيقي، ب- أمر صحيح، في حين يتجنب تقرير أي شيء كاذب- على الرغم من أن المعاني الحرفية، أو المحتويات الدلالية التي تشير إلى هذه الجمل تكون صادقةً في نظرية "**رسل**" الدلالية؛ بشكلٍ واضحٍ تماماً، وتكونٍ الجملة كاذبة (بالرجوع إلىً فشل الوصف حقيقةً في اختيار موضوعٍ متفرد)، إذا كانت هذه المحتويات، في الواقع كاذبة، فإن أنصار "**رسل**" سوف يحتاجون إلى شرح لماذا وكيف يكون ذلك شيء ما غير المحتوى الدلالي للجملة المؤكدة، حتى وإن كان الشيء مؤكداً، فإن المحتوى الدلالي لجملته المنطوقة ليس مؤكداً. وما يجعل هذا التحدي الذي يواجهه أنصار نظرية "**رسل**" صعباً أمران: أ- أولهما المعقولية، والمحتوى الدلالي من جهة، ب- والتقرير أو التأكيد من جهة أخرى،

([120])Soames,S: **Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**, pp.18-19.

([121])Geirsson, H: **Op.Cit**, p.183.

وهذا ما عبر عنه "**سومز**" بالربط التقليدي بين المعنى، المحتوى الدلالي، والتقرير[١٢٢]. من خلال تصورٍ يشرح كيف يمكن لكائنٍ حي أن يعرف أو يعتقد في القضية دون تصور القضية، ودون أن يكون لديه القدرة على معرفة الشخص، وهو ما يتم من خلال الصور البلاغية التي تعكس المستوى الثقافي لتصور من التصورات، تأتي هذه الصور البلاغية لتقدم أشياء عن القضايا من خلال مراقبة إدراكاتها، فتعطي حساباً معقولاً لما يكون بالنسبة للقضية "**ق**" حتى تكون معنى للجملة "**ج**"، ومايكون بالنسبة للمتكلمين لفهم "**ج**". تحدد الصور البلاغية تقريباً هذا الدور للمتكلمين ليستخدموا "**ج**"؛ أي معنى الجملة ليقوم بدور القضية "**ق**". فتعلّم اللغة يتضمن تعلم كيفة استخدام جملها من أجل القيام بدور القضايا التي تعبر عنها. فمن يفهم أن "**أفلاطون كان إنساناً**" يستخدم الاسم لاختيار الشخص، الاسم noun في النحو لاختيار الإنسانية، والجملة "**كان إنساناً**" لحمل الصفة على الرجل – وبالتالي تقوم بدور القضية "**ق**" التي تعبر عنها الجملة دلالياً.

على الرغم من أنها لا تكون القضية الوحيدة فقط التي يعبر عنها المتكلم، إلا أن استخدام الجملة لحمل الإنسانية على أفلاطون هي نفسها فعلاً تمثيلياً إدراكياً محضاً، ولهذا فإنها تشبه القضية "**ق***" التي تقوم بدور "**ق**"، ولكن ليس العكس (فقط لتقوم بدور الفعل الذي يشتق للعمل معناه أن يقوم بدور الفعل الذي يذهب للعمل، ولكن ليس العكس)القضيتان تختلفان أو تتمايزان إدراكياً – حتى وإن كانتا تقدمان المعنى نفسه كوجود للطريقة نفسها، وبناء على ذلك يكون صدقهما متطابقاً بشكلٍ مشروط[١٢٣].

سادساً: أسباب القراءات الإشارية الدلالية لجمل الأوصاف المحددة غير التامة

للجمل التي تضم أوصافاً محددة غير تامة قراءاتٌ إشارية دلالية، تعود إلى أربع صعوبات:

الصعوبة الأولى: تنشأ عن حقيقة مفادها أن التمييز بين الأوصاف التامة وغير التامة ليس لغوياً، بما أنه لا توجد طريقة داخل النظرية اللغوية تطابق بها أي الأوصاف يكون تاماً وأيها غير تام، وبناء على ذلك فإنه إذا كانت النظرية اللغوية تشير دلالياً إلى معانٍ بالنسبة للأوصاف غير التامة فإن هذه المعاني يجب أن تشير إلى جميع الأوصاف المحددة – التي يمكن الدفاع عنها فقط إذا كانت جميع مثل هذه الأوصاف غامضة دلالياً، لكن مع ذلك لاتوجد حالة تعرض للغموض الكلي لهذا النوع.

الصعوبة الثانية: تتمثل في أن الحساب الإشاري الدلالي لا يميز بدقة بين محتوى صدق شرط تقريرات المتكلم. على سبيل المثال، إذا كان المتكلم ينطق الجملة "**تشاجر الطالب مع طالبٍ من مدرسة أخرى**" بشكل مؤكد، في سياق وصف غير تام "الطالب" الذي يستخدم في انتقاء أي طالب، حينئذ تطابق القضية دلالياً القضية

(122)Soames,S: **Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**, p.10.

(123)Soames,S: **Rethinking Languag, Mind, and Meaning**, P.2531.

الفردية، وذلك من خلال تقرير كل من المحتوى الدلالي للعبارة المنطوقة، والقضية المؤكدة (المقررة) لفظياً.

"**تشاجر الطالب مع طالب من مدرسةٍ أخرى**"

(عندما يكون المحتوى الدلالي لطالب "**ط**" هو الفرد الذي نشير إليه). على الرغم من أن هذه القضية لا تخلو من المحتوى التقريري لملاحظة المتكلم، بما أنها تترك تمييز "**ط**" كطالب، لكنه يكون جزءا مما يؤكده أو يقرره المتكلم، يشير إليه من خلال الصدق الواضح لتقريرات الجمل.

فإذا كان المتكلم يقول: "**تشاجر الطالب مع طالب من مدرسةٍ أخرى**"، فإن الدلالة القضوية تفشل في تمييز المعطيات بدقة عن التقرير الذي يريد أن يؤيده(١٢٤).

الصعوبة الثالثة: أن هذا النهج لا يعمَّم بصورة صحيحة على أمثلة الاستخدامات الإشارية للأوصاف والحدود الأخرى وثيقة الصلة. في حالة الأوصاف، تكون الأمثلة ذات المغزى الأكثر ملاءمة لأغراضنا هي تلك التي يستخدمها المتكلم، والتي تتحول إلى وصف غير دقيق لفردٍ محدد نقول عنه شيئاً عندما نقول: "**الرجل الذي يشرب القهوة في هذه الزاوية فيلسوف شهير**"؛ فإنني أعتزم إفراد ما تناولته على وجه الخصوص، بشكلٍ ملحوظ سياقياً، رجل "ر" من مجموعة تضم عدداً من الرجال في الزاوية يشربون القهوة، لقد استخدمت وصفاً غير تام. إذا كان "ر" حقيقة يشرب شاي، حينئذ يكون لدينا مقياساً لنمط "**كيث دونلان** Keith Donnellan*(١٩٣١-٢٠١٥)" Donnellan-Type" أو حالةً من حالات الوصف الخاطيء Misdescription، بالنسبة للإشارة الشهيرة لدونلان، هذا لا يمنعني من التأكيد على صدق أن "ر" فيلسوف شهير. على الرغم من أن قدرتي على فعل ذلك لا تتم من خلال القراءة الفرضية الإشارية الدلالية- ذلك أنه طبقاً لهذه القراءة، يكون "ر" محتوى دلالي للوصف في هذا السياق فقط إذا كان "ر" كل من الرجل الذي

---

(124)Soames,S: **Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**, p.11.

***كيث سدجويك دونلان** Kieth Sedgwick Donnellan (فيلسوف تحليلي ولد في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية في الخامس والعشرين من يونية عام١٩٣١، وتوفي في العشرين من فبراير عام ٢٠١٥). استخدم "**دونلان**" الوصف غير التام مع الوصف غير المحدد، فقد رأى أن الوصف غير المحدد يكون وصفاًغير تام، يستخدم إشارياً القضية التي لا تعبر عن دمج المحتوى الوصفي للوصف، على سبيل المثال الوصف "**القاتل**" يستخدم في الإشارة مرجعياً إلى شخصٍ معين، على افتراض أن سياق المتكلم تام، وبالتالي يترتب على ذلك غموض الفرض دلالياً، مع مراعاة أي سياق يستخدم فيه المتكلم وصف "**القاتل** " بشكل وصفي، وتقوم العبارة بالتعبير عن المحتوى الدلالي أ القاتل كذا وكذا مجنون، حيث يكون من المفترض أنه قاتل واحد ولیس غیره کذا وکذا، مع مراعاة أي سياق بديل يستخدمه المتكلم للوصف المرجعي للإشارة، أي أن العبارة تعبر عن القضية الفردية عن قاتل مجنون، يمثل محتواها الدلالي، انظر:

Salmon, Nathan: **the Paragmatic Fallacy,** Philosophical Studies, 63:83-97,Printed in The Netherlands, Received in 4December, 1990,P.85.

يشرب قهوة في الزاوية، ودلالة المعنى الذي يقصده المتكلم. هذه هي المشكلة. لا نريد هنا تفسيراً لتقرير قضية فردية محددة سياقياً عندما تكون وصفاً غير تام تكون[ال] خطأً في الوصف، وتفسيراً مختلفاً للحالة الدقيقة. إذا أصر أحدٌ على أن التفسير يجب أن يكون دلالياً في كلا الحالتين، حينئذ يجب

عليه أن يغير التفسير الإشاري المفترض للوصف، بحيث لا يساهم في تحديد مرجع الوصف في

السياق[١٢٥].

الصعوبة الرابعة: عند نطق القضية "**لابد** أن **القاتل مجنون**"، يكون "القاتل" هنا وصفاً غير تام يشير على سبيل العادة إلى كل من قام بارتكاب القتل، بعيداً عن موضوع أي اعتقاد بأن شخصاً بعينه "**ش**" أن "**ش**" هو القاتل، افترض على سبيل المثال أن القضية "**لابد** أن **القاتل مجنون**" قد قالها الضحية بشكل استثنائي عند قدوم القاتل إليه، وأنه لا معنى للقاتل في مثل هذه الحالة، الوصف غير التام "**القاتل**" ربما يدور حول ما قاله "قاتله"، في هذه الحالة القاتل الحقيقي لرجل في السؤال ربما يكون معروفاً، والمتكلم ليس في حاجة إلى أخذ هذه العبارة كتقرير لأي قضية فردية عن هذا الشخص، بما أن الأوصاف المحددة غير التامة لا تستخدم دائماً بشكل إشاري، أي أنه لايوجد تفسير إشاري دلالي قادر على شرح جميع البيانات[١٢٦].

تركز الحجج السابقة على تقرير المتكلم من خلال المحتوى الدلالي، يقول "**هوارد فتشتين** Howard Wettstein* (١٩٤٧-)": "أن المتكلمين عادة ما يستخدمون لتقرير الحقائق على الرغم من الحقيقة التي تقول أن الأوصاف التي ينطقون بها تسقط في الرمز إلى شيء ما على نحو استثنائي [بالمعنى الذي يقصده **رسل**]"، يسأل "**فتشتين**": كيف يشير المتكلم إلى القضية ويقررها بشكل حتمي؟ وكيف يمكننا حساب مثل هذه الحالات التي تحتم إشارات وقضايا مؤكدة في الواقع؟، ثم يقرر أن الصياغة الكلية تتم عن طريق النقل Convey بدلاً من "**التقرير**"، هذا النقل يعطي شرعية واضحة للمحتوى الدلالي المرجعي لتقرير المتكلم[١٢٧].

الاعتقاد بأن معنى اللفظ عبارة عن شيء يمكن أن نشير إليه ونقول هذا هو المعنى – فلأننا نتكلم دائماً عن معنى الكلمة، وهو مرتبط بمعنى الأسماء، مثل "**كرسي**"، و"**حصان**"... إلخ فإننا نخطيء حين نظن أن معنى الكلمة شيء يمكن أن يشار إليه بقولنا هذا هو المعنى. وهذا مافعله كل من "**رسل**، و**فريجه**" حين تساءلا أسئلة لا يمكن الإجابة عنها، لأنها لا يمكن أن تسأل مثل: "ماهو العدد ٢؟ كما لو كان العدد ٢ وحده له (معنى) إذا أشار الشخص إلى الشيء المعني.

---

(١٢٥) **Ibid**,pp.11-12.

(١٢٦) **Ibid**, p.13.

*__هوارد فتشتين__: أستاذ فلسفة اللغة وفلسفة العقل والدين، حاصل على درجة الماجيستير من جامعة يشيفا كوليج عام ١٩٦٥، وعلى درجة الدكتوراه من جامعة سيتي بنيويورك عام ١٩٧٦.

(١٢٧) Salmon, N: **The Paragmatic Fallacy,** pp.86-87.

افترض "**سومز**" أنه ينطق العبارة الآتية أمام طالب دراسات عليا في قسم أصول الدين والدعوة في جامعة الأزهر في مصر:

١- محمد متولي الشعراوي عاش على ضفاف نهر النيل في ميت غمر.

توقع أن الطالب قد سمع بمحمد متولي الشعراوي من قبل. في هذا الموقف يدعي "**سومز**" بالإضافة إلى تقرير الفردية أنه أيضاً في جميع الاحتمالات يقرر أن الداعية المعروف جيداً قد عاش على ضفاف نهر النيل في ميت غمر، وأن ذلك الوزير السابق للأوقاف قد عاش على ضفاف نهر النيل في ميت غمر. فالقضايا الوصفية التي يقررها المتكلم من وجهة نظره تختلف من سياقٍ إلى سياق، ومن متكلمٍ إلى آخر، في حين أن "**سومز**" يقدم حساباً مركباً للمحتوى الدلالي لجملة مثل الجملة السابقة.

المبدأ العام الذي يؤكده "**سومز**" هو أن القضية "**ق**" يعبر عنها دلالياً من خلال الجملة "**ج**" إذا كانت "**ق**" هي القضية أن جميع المتكلمين المختصين يؤكدون ويقصدون نقلها في جميع السياقات العادية التي ينطقون فيها "**ج**". وأنه لا توجد قضية عامة تقرر بشكل قاطع في جميع السياقات العادية، ونستخلص منها أنه بجانب الحالات الكافية الأساسية وأسماء الأعلام، أن المحتوى الدلالي لجملة مثل "**محمد متولي الشعراوي عاش على ضفاف نهر النيل في ميت غمر**" يمثل قضيةً فردية. وبناء على هذا يكون المحتوى الدلالي لـ "**محمد متولي الشعراوي**" هو "**محمد متولي الشعراوي نفسه**"، وبالتالي يكون للجملتين الآتيتين المحتوى الدلالي نفسه:

١- محمد متولي الشعراوي عاش على ضفاف نهر النيل في ميت غمر

٢- أمين الشعراوي كان يعيش على ضفاف نهر النيل في ميت غمر

القضيتان السابقتان لهما المحتوى الدلالي نفسه، بل ويعبران عن القضية الفردية نفسها، بما أن "**محمد متولي الشعراوي**" هو "**أمين الشعراوي**"، على الرغم من أن تقرير ونقل القضايا العامة ربما يختلف عند نطق أحد الجملتين (١) و (٢)[١٢٨].

في معظم السياقات يكون المحتوى الدلالي للجملة جملةً تامة أو غير تامة، يتفاعل مع اتساع التصور التداولي فينتج عنه قضيةً ذات إثراء Enrichments تداولي تمثل المفهوم الأولي لما يؤكده المتكلم، وتكون القضايا الأخرى تقريرات فقط، عندما تتعلق بما يقرره المتكلم أولاً، وهنا يستبدل "**سومز**" الربط التقليدي بين المعنى والتقرير ليصبح "معنى، تقرير، إثراء تداولي". فإذا كان "**م**" معنى (أو محتوى دلالي) للجملة السردية الحرة "**ج**"، حينئذ تكون الاستعمالات الحرفية عادية نتيجة ل"**ج**" في القضايا التقريرية التي تمثل إثراءات تداولية مناسبة ل"**م**" (بشرط ألا تحذف التضمنات الخطابية القوة العادية للنطق، أو تحتاج إلى تفسيرها). عندما يكون المعنى أو المحتوى الدلالي "**م**" قضيةً تامة، فإنها تحسب كتقرير فقط إذا كان "**م**" واضحاً، أو وثيق الصلة، أو ضرورياً، ونتيجةً أولية للثراء التداولي للقضايا

(128)Geirsson, H: **Op.Cit**, p.184.

التقريرية في نطق "**ج**"، بالإضافة إلى الاتجاهات التي تشترك في الحوار[١٢٩].

الفكرة الأساسية تتمثل في إثراء عملي مناسب للقضية يعبر عنه دلالة الجملة، تتضمن أنماط الإثراء التداولي حل المشكلات التي تشمل استخدامات لأسماء وأوصاف، بدايةً من تأمل الاسم اللغوي البسيط "**محمد متولي الشعراوي**" الذي يشير الآن إلى الداعية الإسلامي الراحل، عندما نستخدم اسماً مثله في سياقٍ خاص، غالباً ما يتم إثراؤه بشكل عملي، عندما يسألني أحد: "**أكان أحد من جيرانك في ميت غمر داعية إسلامي؟**" فأجيب "**نعم كان محمد متولي الشعراوي جاري**" فإن ما أقرره هنا أن الداعية الإسلامي **محمد متولي الشعراوي** كان جاري، ما أقصده باستخدام هذا الاسم هو ما تعنيه العبارة "**الداعية الإسلامي، محمد متولي الشعراوي**" تقريباً، ومع ذلك ليس هذا ما يعنيه الاسم نفسه، أما استخدام الاسم للإشارة إلى الشخص نفسه فيرجع إلى اختلاف المتكلمين، وغالباً ما يكون مرتبطاً بمعلومات مختلفة وصفياً، وبسبب هذا فإن الاستخداماتَ المختلفة ل**[محمد متولي الشعراوي كان د]** في سياقات مختلفة يكون نتيجة للتقريرات المختلفة بعض الشيء، أي إنه يرجع إلى إثراء التداول، نظراً لقلة المعلومات الوصفية، أو ندرة المعلومات المشتركة لجميع هذه الإثراءات، ومعنى الاسم يكون مرجعه referent أو مشيره (المحتوى التقريري المشترك الذي يحمل في جميع السياقات وثيقة الصلة به)، وينطبق الشيء نفسه على اسم "**أمين الشعراوي**" الذي اعتاد أصدقاء الشيخ **الشعراوي** وزملاء دراسته الجامعية، وأهل بيته أن ينادوه به، ولهذا السبب يكون معنى الاسمين الشيء نفسه، أو إن شئت فقل إن الجملتين الآتيتين لهما المعنى اللغوي نفسه:

٣- **أمين الشعراوي كان هو محمد متولي الشعراوي**

٤- **محمد متولي الشعراوي كان هو أمين الشعراوي**

حتى وإن اختلفتا في النطق، فإنهما سوف تكونا دائماً تقريرات تنقل معلومات مختلفة[١٣٠].

تعبر الجَمل السابقة(٣)، (٤) عن التطابق التمثيلي Representational الذي يطلق على القضايا المختلفة إدراكياً عن القضية "**ق**"، فكلتاهما تعبر دلالياً عن القضية "**ق**" التي يحمل فعلها على وجود الشيخ الشعراوي، بالإضافة إلى "**ق**" الذي يفهم ويقبل (٣)، يعتقد أن القضية (٤) تكون فعل المطابقة الذي يحمل وجود الشيخ الشعراوي[١٣١].

هذا الغموض يظهر بصورةٍ واضحة عندما يعتقد (يقرر) القدماءأن"**هيسبريوس***Hesperus" في الأساطير اليونانية القديمة هو "**نجمة المساء**"، أو كوكب الزهرة، و"**فوسفوريوس** PhosPhorous" هو "**نجمة الصباح**"). بما أن "**هيسبريوس نجمة الصباح**" هو "**فوسفوريوس نجمة المساء**" فإن هذا معناه أن القدماء اعتقدوا أو (أقروا) أن "**هيسبريوس نجمة الصباح**" تشير إلى "**هيسبريوس نجمة الصباح**"، و"**فوسفوريوس**

(129)Soames,S: **Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**,pp.19.

(130)**Ibid**,pp.19-20.

(131)Soames,S: **Rethinking Languag**, **Mind, and Meaning**, PP.2531-2532.

نجمة المساء" تشير إلى "**هيسبريوس نجمة الصباح**"[١٣٢].

عندما تقرر القضايا عند "**سومز**" أن "**هسبريوس**" هو "**فوسفوريوس**"، أو "**الماء**" هو "H_2o"، أو أي حالات أخرى مماثلة، فإن الأمر ينطوي على إشكالية واضحة، لأن نظريتنا تخبرنا أن هذه الحالات تعبرعن الحقائق الضرورية، لكن يبدو أنها تنقل أيضاً معلومات طارئة. ولتوضيح مثل هذه الحالات نبدأ بالسؤال عن ما هو العالم وفقاً لشخصٍ يعتقد أن الجملة كاذبة، أو عن نوع العالم المحتمل الذي سيستبعده هذا الشخص عندما يخبره أحدهم أنه صحيح؟ لقد كانت الفكرة في محاولة فصل هذه المسألة تدور حول السؤال عن كيفية نقل الجملة المستخدمة في عبارةٍ ما لمثل هذه المعلومات.

إذا اقتربنا من "**هسبريوس/ فوسفوريوس**" في هذه الحالة، يبدو من المعقول أن نفكر في وضع معقول لا يعرف فيه أحد أن "**هسبريوس**" هو "**فوسفوريوس**"، يمثل هذا الوضع حالةً ممكنةً للعالم تتوافق مع هذه المعرفة، وهذا النوع الذي يستبعده إذا كان يؤمن بأن "**هسبريوس**" هو "**فوسفوريوس**"، أو أخبره أحدهم بذلك، وهو عالم تكون فيه الحقائق الفلكية مختلفة بطريقة تجعل ما يشار إليه بـ"**هيسبريوس**" كائنٍ مختلف تماماً عن "**فوسفوريوس**" بشكلٍ صحيحٍ يدل على ذلك. مايقوله "**كريبك**" أن "**هسبريوس**" هو "**فوسفوريوس**" يجعل الدلالات صادقة دائماً وفقاً لمعاييره القياسية في هذا النوع من العالم الممكن، وبالتالي يتجاوز الحد الفاصل في القضية دلالة Metasemantic التصور القضوي للكلمة المذكورة، والتي سوف تكون كاذبةً عند السؤال عن مثل هذا العالم، ومن يتم استبعاد العالم الممكن. و القضية التي ذكرها تقدم تمثيلاً وصفياً كافياً للمعلومات التي تنقلها العبارة[١٣٣].

التمثيل الوصفي الذي يقصده "**سومز**" يعني المحتوى التمثيلي Representational Contenent لمرجعية الأسماء "**هيسبريوس**"، و"**فوسفوريوس**"، وأكد على ضرورة أخذه في الاعتبار، خاصةً أن فهم هذه الأسماء يتطلب وجود بعض المعلومات المعيارية. أي أنه من المتوقع أن يكون لدى المتحدثين معرفةً جيدة كافية لاستخدام هذه الأسماء، يفترضون من خلالها مسبقاً أن "**هيسبريوس**"، تعني شيئاً مرئياً في المساء، بينما "**فوسفوريوس**" تعني شيئاً مرئياً في الصباح، وأن الشخص الذي يخلط بينهما يسيء فهم الأسماء[١٣٤].

إن الحل الذي يقدمه "**سومز**" يمتد إلى جميع أشكال الإدراك التي تظهر التطابق باستثناء

---

* **هسبيريوس وفوسفوريوس** في الأساطير اليونانية القديمة شخصيتان لكوكب الزهرة، أي أن الشيء نفسه يطلق عليه اسمين مختلفين، ولكل اسم منهما كيانٍ مختلف، وهو مايؤيد قول "**سومز**" بالمحتوى الدلالي.

([132])Soames,S: **Why Propositions Cannot be Sets of Truth-Supporting Circumstances,** p.269.

([133])Stalnaker, R: **Op.Cit**,pp.260-261.

([134])Soames,S**: Propositions as Cognitive Acts**, Unity of Structured Propositions, Springer Science+Business Media Dordrecht 2016, Received: 16 October 2015 / Accepted: 14 July 2016,Published Online:30July2016,p.15.

القضايا المتمايزة إدراكياً؛ فهذه القضايا تتضمن إدراك الشخص الأول، إدراك الزمن الحاضر، إدراك الشعور، وإدراك الاعتراف بالتكرار(١٣٥).

يجب أن نؤكد على أن نظرية الدلالة التي قال بها "**سومز**" من النظريات الدلالية "**ثنائية الأبعاد**"، والتي تمثل أنواعاً مختلفة من دلالات العوالم الممكنة يمكن من خلالها تقييم العناصر اللغوية للممكنات بطريقتين مختلفتين، مما يؤدي إلى نوعين من القيم الدلالية المفهومية، يمكن اعتبارهما "بعدين" للمعنى، البعد الثاني مألوف في تقييم "**كريبك**" للعوالم الميتافيزيقية الممكنة، بحيث يكون هناك بالضرورة مصطلحات متماسكة (مثل:"**هسبريوس**" و"**فوسفوريوس**"، أو"**ماء**" و"$\mathbf{H_2o}$") دائماً مايكون لها القيمة الدلالية نفسها. أما البعد الأول فيظهر بشكل مختلف، حيث يوجد في بعض الحالات عدة مصطلحات مختلفة لها الحدود نفسها Coextensive، يكون لها بالضرورة قيم دلالية مختلفة في البعد الأول. لهذا السبب، فإن إطار "**سومز**" ثنائي الأبعاد ينظر إليه في بعض الأحيان كوسيلة لتقديم عدد من الأفكار التي تتفق مع نهج "**كريبك**" للمعنى (في البعد الثاني)، في الوقت الذي يحتفظ فيه بنهج "**فريجه**" للمعنى (في البعد الأول)(١٣٦).

لكن هذا النوع من الدلالة الذي قال بها "**سومز**" يشبه إلى حد كبير الدلالة المشتركة Co-Designative التي قال بها "**سالمون**"؛ الذي رأى أن الحدود العامة تشترك في الدلالة من خلال الحقيقة التجريبية، مثل "**أزرق**" و "**لون السماء**"، الأمر الذي يفسر ادعاء "**كريبك**" بتشابه عبارات التطابق التي تضم حدود عامة قاطعة، مع عبارات التطابق التي تتضمن أسماء أعلام، بأنه أمر ضروري في كل الأحوال، مثل "**الهرة هي القطة**"، "**الذهب هو Au**"، "**الماء هو $\mathbf{H_2o}$**"، تماماً مثل بعض الحدود العامة الوصفية مثل "**الأعزب هو الذكر البالغ الراشد الذي لم يتزوج**" التي تعد مشيرات قاطعة. أما الحدود العامة فتظل غير قاطعة في كل وقت، ومنها الأوصاف المحددة مثل "**السائل المركب الذي يغطي معظم كوكب الأرض**"، برغم أن وصف الحد العام "**لون السماء**" يشير إلى "**الأزرق**"، إلا أن المحمول المطابق "**هو لون السماء**" يعبر دلالياً عن وجود صفة اللون نفسه كالسماء، كما يعارض في الوقت نفسه الصفة الأكثر قطعية لوجود اللون الأزرق في السماء، لأن المحمولان يشتركان في المفهوم نفسه ميتافيزيقياً – لإدراك فئة كل الأشياء الزرقاء– و يختلفان في الماصدق نفسه ميتافيزيقياً*(١٣٧).

كما تشبه الدلالة ثنائية الأبعاد عند "**سومز**" أيضاً فكرة الترادف التي قال بها "**كواين**"؛ عندما

(135)Soames,S: **Rethinking Languag**, **Mind, and Meaning**, P.2532.

(136)Chalmers.J.D:**Scott Soames' Two-Dimensionalism**, Australian National University, the American Philosophical Association, Central Division, in Chicago on April 29, 2006, p.1.

* يؤكد "**سالمون**" أنه من المهم أن نلاحظ أيضاً أن "**لون السماء أزرق**" ليست حداً عاماً قاطعاً، في حين أن عبارة المصدر Gerund "**هو لون السماء**" تشير بشكل قاطع إلى صفة فردية – هي وجود لون كلون السماء.

(137)Salmon, N: **Are General Terms Rigid**?,p.132.

رأى أن هناك معنيين للترادف من الناحية المنطقية. نقول عن كلمتين أو عبارتين أنهما مترادفتان إذا كان يمكن استبدال إحداهما بالأخرى في قضايا دون أن يتغير المعنى. كأن فكرة الترادف تعتمد على المعنى، أو أن معيار الترادف هو هوية المعنى(١٣٨). في حين يرى "**سومز**" أن الجمل التي تعبر عن القضية الفردية نفسها يمكن أن تستخدم لتقرير قضايا عامة مختلفة تفسر مقاومة استبدال الأسماء التي لها أكثر من تعبير. على سبيل المثال:

٥- **محمد متولي الشعراوي هو محمد متولي الشعراوي**

٦- **محمد متولي الشعراوي هو أمين الشعراوي.**

بينما يكون للجملتان (٣) و(٤) المحتوى الدلالي نفسه. فإن المتكلم العادي عندما يسأل عما إذا كان (٣) و(٤) لهما المعنى نفسه يميل إلى التركيز على أن الجملتان لا تقرران ولا تنقلان المعلومة نفسها، بما أن الحكم الصحيح هو أن الجملتان تقرران وتنقلان قضيتان وصفيتان مختلفتان ترفضان الاستبدال، كما أن المتكلم يدعي أن الجملتان مختلفتان في المعنى. ذلك أن الجمل الوصفية التقريرية يمكن حتى أن تختلف في الماصدق* الذي يمكن من خلاله أن يغير الاستبدال قيمة صدق الجملة التقريرية التي تؤدي بشخصٍ إلى أن يعتقد على نحوٍ زائف أن طرق التعبير المختلفة عن القضية الفردية تؤثر على قيمة صدقها(١٣٩).

تركز الجمل عادة على ما يستخدمه المتكلم عند تقريرها ونقلها في سياقات متنوعة، أو على المعلومات التي سوف يجمعها، أي أنه عادة ما يركز في نطقه التوكيدي للجمل على الشيء نفسه، لكنه ينطقه بجملتين مختلفتين في حالات بعينها، بدلاً من تركيزه على أن الجملتين يعنيان الشيء نفسه في لغة تخاطبه الشائعة، وقد اقترح "**سومز**" معنى للمعنى يتعلق بالنظريات الدلالية للغة الطبيعية، يتمثل في أن الجملتين الآتيتين:

(١)أمين الشعراوي كان محمد متولي الشعراوي

(٢) محمد متولي الشعراوي كان أمين الشعراوي

لهما المعنى نفسه، لأن المعلومة المقدمة في إحداهما تسهم بشكل لا يختلف عما يقرره وينقله مستخدموا المعلومة الأخرى، وهذا يتكامل مع الحقيقة القائلة أنه من الممكن أن تنطق الجمل بشكل تقريري في جميع السياقات العملية، في

* يعرف هذا الأمر بالدلالة الماصدقية؛ فاللغة المحمولية رموز فردية ومحمولية، والرمز الفردي يشير إلى الفرد، والرمز المحمولي يشير إلى مجموعة من الأفراد إذا كان صفة، وإلى علاقة تقوم بينهم إذا تعدد الأفراد المرتبطون بها، وتعتبر هذه الإحالة الرمزية دلالة، نلاحظ أنها دلالة أفراد تصفهم أو تربط بينهم. لذا نقول عنها أنها دلالة ماصدقية، أي دلالة تقوم على ماصدق أسماء العلم، وماصدق الصفات، وماصدق العلاقات. انظر: طه عبدالرحمان: **المنطق والنحو الصوري**، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، أبريل، ١٩٨٣، ص٢٤.

(١٣٨) محمود فهمي زيدان: **في فلسفة اللغة**، ص١٠٤.

(139)Geirsson, H: **Op.Cit**,pp.184-185.

حين يستخدم المتكلمون في هذه السياقات هذه الجمل لتقرير ونقل معلومات مختلفة.

كيف يمكن التفكير في المحتوى الدلالي للجملة في مثل هذه الحالات السابقة؟

بشكل عام، يتم أخذ المحتوى الدلالي للجملة "ج" كمركب بنائي للعناصر التي تكون محتوياتها الدلالية عناصر ذات مغزى نحوي ل"ج"، وبالتالي يعبر عن القضية دلالياً من خلال (١) التي تكون مركباً للعناصر التي تمثل علاقة تطابق Identity Relation بين الزوج الذي يتألف من "**الشيخ الشعراوي** و**الشيخ الشعراوي**"، ومعامل الفعل الماضي(١٤٠).

هذا الأمر أشار إليه "**مونتاجيو**" في سياق حديثه عن علاقة التطابق أو الهوية، حيث رأى أن الرمز "=" يستخدم لتقرير تطابق دلالات تعبيرين من أي نمط أياً كان(طالما أن لكلا التعبيرين النمط نفسه). ومن ثم يمكننا أن نقرر أن الاسمان لهما الماصدق نفسه، أو أن المحمولان لهما الماصدق نفسه. لابد أن يأخذ القارىء أو السامع في عين الاعتبار أن المفهومات المحددة تمثل كيانات محددة نظرياً، وبناء على ذلك يكون التطابق بين المفهومات ليس أكثر غموضاً من مفهوم التطابق بين أي نوع من أنواع الكيانات الأخرى، فالمفهومان يتطابقان إذا كانا يؤديان الوظيفة نفسها في الواقع(١٤١).

افترض أنني أنطق العبارة (١) بشكل تقريري، في السياق الذي أقرر فيه أن جاري "**أمين الشعراوي**" كان هو الداعية الإسلامي "**محمد متولي الشعراوي**"، وبالتالي يقدم على النحو الآتي:

(٣) **[ال ش: ش كان جاري& د = ش]** كان **[ال ش كان داعية إسلامي& د = ش]**

(حيث يكون محتوى "د" داعية، **الشيخ الشعراوي**).

هذه القضية التقريرية تمثل إثراء تداولياً للقضية المعبر عنها دلالياً ب(١)، ينشأ عن إثراء المحتوى الدلالي لكل اسم، ويشكل وصفاً للمحتوى الذي يتضمن المحتوى الدلالي للاسم.

يلفت "**سومز**" الانتباه إلى المبدأ الجديد – المعنى، التقرير، الإثراء التداولي – وقد استكشف المبدأ الأول "المعنى" في كتابه "**التسمية والتقرير** Naming and Asserting(٢٠٠٤)"، والذي امتد إلى كتابه "**الفجوة بين المعنى والتقرير** The Gap Between Meaning and Assertion"، وقد كان نتيجة هذا المبدأ أنه عندما ينطق أحد الجملة "ج" بشكل تقريري، فإن المحتوى الدلالي للجملة المنطوقة يكون غالباً ليس هو نفسه المبدأ الذي يقرره نطق المتكلم – حتى وإن كان هذا المحتوى نفسه قضية تامة، وأن المتكلم ينطق الجملة حرفياً وليس بشكل مجازي.

يجب معرفة أن حالات الأنماط التي قدمها "**سومز**" مهمة بالنسبة لحساب الأوصاف المحددة غير التامة لرسل، والاستخدامات الإشارية للأوصاف لدونلان، ففي مثال "**دونلان**" يتكلم المتكلم بشكل تقريري، مستعملاً الوصف الذي

(140)Soames,S: **Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**,pp.20-21.

(141)Dowty. R .d& Wall. R.E: **Introduction to Montague Semantics**, Studies in Linguistics and Philosophy, Kulwer Academic Publishers, Dordrecht/Boston/London, Vol(1), 1992,P.159.

يحتويه، ويركز الانتباه على شخص بعينه "**ش**"، يكون ضمن محمولات المتكلم، أو على خاصية لوجود داعية إسلامي شهير في المثال الآتي:

(أ) **الرجل الذي يجلس في الزاوية ويحمل المصحف بيده اليمنى داعية إسلامي شهير**[١٤٢].

على الرغم من أن المحتوى الراسلي الدلالي للجملة المنطوقة يقدمه المتكلم، و يقرر من خلاله شيئ ما أيضاً، أي القضية التي يعبر عنها المثال الآتي:

(أ١) **[ال ش: ش شخص& ش يجلس في الزاوية& ش يحمل المصحف بيده اليمنى] ش داعية إسلامي شهير.**

(أ٢) **ش داعية إسلامي شهير (حيث المحتوى الدلالي ل"ش" هو الشخص "ش" نفسه).**

مع التصور الجديد للعلاقة بين المحتوى الدلالي والتقرير في المكان، لا يوجد تهديد لتحليل رسل للأوصاف المحددة. في هذا السياق يتضح للجميع حقيقة "**ش**"، وهي الدلالة المقصودة بنتائج الوصف في الإثراء التداولي عندما يقول المتكلم المثال الآتي:

(أ٣) **[ال ش: ش شخص& ش في الزاوية& يحمل المصحف بيده اليمنى& ش= د] ش داعية إسلامي شهير** (في حين أن محتوى "ش" كما هو في السابق).

لكن الأمر يختلف عن القضية التي يعبر عنها دلالياً بالجملة المنطوقة، على الرغم من أنها ليست نتيجة ضرورية للقضية الإثرائية[١٤٣].

برهن "**سومز**" على أن حساب الأوصاف المحددة غير التامة عند رسل يمثل تعبيرات مركبة محددة مركبة تركيباً محدداً سماها أوصاف جزئية. وأن القضية المعبر عنها بالجملة "**ن هو ف**" تشبه تماماً الجملة المعبر عنها ب" **ال ش: (ش& ش= د)**"، لأنها تتعلق بمهمة الموضوع "م" بالنسبة لـ"ص". كما رأى أن الأمثلة على الأسماء الوصفية وصفاً جزئياً تشمل "**الشيخ متولي الشعراوي، الدكتور طه حسين، مدينة القاهرة**"، كما تشمل كذلك الأسماء البسيطة لغوياً، والتي ليست أوصافاً جزئية، مثل "**نجم الصباح**"، و"**نجم المساء**"، ولهذا فإن الفرق في المعرفة على سبيل المثال بين "**نجم الصباح**" هو "**نجم الصباح**"، و"**نجم الصباح هو نجم المساء**" لا يمكن شرحه في حدود الأسماء الوصفية وصفاً جزئياً.

تترك معاملة "**سومز**" للأسماء الوصفية وصفاً جزئياً أثراً كبيراً، فعلى سبيل المثال لا يتضح لنا لماذا يجب أن نعامل بعض الأمثلة التي يقدمها كأسماء موجودة فعلاً، في حين يكون اسم "**متولي الشعراوي**" اسماً واضحاً، إلا أنه أبعد مايكون عن الوضوح، وغير قابل للتصديق تماماً، لأنه من غير المعقول أن ندعي أن "**الشيخ متولي الشعراوي**" اسم، لأننا عندما نبدأ بوضع لقب "**الشيخ**" قبل اسم "**الشعراوي**"؛ فإننا هنا لا نعيد تسميته، والشيء نفسه يقال عن "**مدينة القاهرة**"،

([142])Soames,S: **Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**, p.21.

([143])**Ibid**, pp.21-22.

هي مدينة بصورةٍ واضحة، ولهذا السبب قد يميل المرء إلى التعامل مع الاسم بشكل وصفي جزئياً، فإذا قلنا مثلاً: "**مدينـة الرحـاب**"، مدينةٌ من بين مايزيد على ٢٤٨ مدينة بجمهورية مصر العربية، وبالتالي ليست مدينةً بالمعنى الواضح أو المقصود للمدينة(١٤٤).

الخاتمة:

عبَّر "**ســومز**" عن الفلسفة التحليلية بصورةٍ واقعية، تجلى أثرها في التحليل اللغوي، وأثر النظريات النفسية وعلاقتها باللغة، وأهميتها في إدراك المعنى، ومن ثم بلوغ الحقيقة، بشكل يفوق حدود ما نادت به حركات فلسفة العلم كالوضعية المنطقية، التي جعلت دور الفلسفة قاصراً على التحليل فقط، لأنه لم يمل إلى إنكار الميتافيزيقا، مؤمناً بعدم قدرة أي نظرية دلالية على تحديد المحتوى الدلالي للجمل، وبالتالي فإنه ينكر دعوى الوضعيين المناطقة من أساسها، إذ إنه يبدأ أولاً بالسؤال عن دور اللغة، وينتقل إلى وجهة نظره التي تؤكد عجز النظريات الدلالية عن أن تحديد المقصود بالمحتوى الدلالي للقضايا أو الجمل بكل دقة، ومن ثم قد يختلف المعنى، وتختلف تبعاً له الحقيقة، لذلك ركز "**سـومز**" على إدراك المتكلم والسامع للمعنى من خلال المحتوى الدلالي، والمحتوى التمثيلي لقضايا التطابق. تناول الحدود العامة والفردية بصورةٍ مختلفة عن "**رسـل**" و "**كريبك**"، وتكلم عن أثر الإثراء التداولي والصور البلاغية في المعنى. كان نتاج قوله بالمحتوى الدلالي نقد غموض مفهوم الدالة القضوية عند "**رسـل**"، وعرضه لعلاقة التسوير بالفئات بشكل جديد يؤكد الرفض التقليدي لموقف "**رسـل**" بناء على غموض موقفه من وجهة النظر المفهومية والماصدقية للفئات، والذي أبرزه من خلال مفهوم المحتوى الدلالي. كذلك كان للمحتوى التمثيلي الذي عرض له في سياق حديثه عن نظرية الأوصاف أبلغ الأثر في إيضاح النظرية التي قدمها "**رسل**"، وعلاقتها بأسماء الأعلام، والتطابق، استطاع من خلاله أن يميز الأوصاف المحددة التامة عن الأوصاف المحددة غير التامة، مشيراً إلى ما قدمه "**كيـث دونـلان**"، وعلاقة التقرير والوصف بالمحتوى الدلالي، وهذا ما يعكس بشدة أثر المحتوى الدلالي في منطق وفلسفة لغة "**سومز**" بصورةٍ تستحق الدراسة.

(١٤٤)Geirsson, H: **Op.Cit**, pp.186-187.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

(1) Soames,S: **Linguistics and Psychology**, 7 (1984) 155-179, D. Reidel Publishing Company, 1984.
(2) Soames,S: **No Class: Russell on Contextual Definition and the Elimination of Sets**, Springer Science+Business Media, Recevied: 2February,2007, Published Online:21April,2007, Philostud,139:213-218, 2008.
(3) Soames,S: **Philosophical Analysis in the Twentieth Century**: Volume 1: the Dawn of Analysis. Princeton University Press, 2003.
(4) Soames,S: **Presupposition**,in: D. Gahbay and F. Guenthner (eds.), Handbook of Philosophical Logic. Vol. IV. 553·616, by D. Reidel Publishing Company,1989.
(5) Soames,S: **Propositions as Cognitive Acts**, Unity of Structured Propositions,

Springer Science+Business Media Dordrecht 2016,
Received: 16 October 2015 / Accepted: 14 July 2016,Published Online:30July2016.

(6) Soames,S: **Rethinking Languag, Mind, and meaning,** Philostud,(2016), Springer Science+ Business Media Dordrect, Published online, 30.January, 2016.

(7) Soames,S: **What Is a Theory of Truth?**, in" Michael P. Lynch: **the Nature of Truth**, Classic and Contemporary Perspectives, A Bradford Book, The MIT Press, Cambridge, Massachusetts, London, En gland, by Massachusetts Institute of Technology, 2001.

(8) Soames,S: **Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**, teorema, Vol. XXIV/3, 2005.

(9) Soames,S: **Why Propositions Cannot be Sets of Truth-Supporting Circumstances**, Journal of Philosophical Logic, 2008, 37:267-276, Springer,2007.

(10) Soames,S: **Yes, the Search for Explantation is all we have**, Philostud, (2016), Springer Science+ Business Media Dordrect, Published online, 1.February, 2016.

ثانياً: المراجع باللغة العربية والمترجمة إليها

(١) برتراند رسل: **فلسفة الذرية المنطقية**، ترجمة د. ماهر عبدالقادر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٨.

(٢) برتراند رسل: **وراء المعنى والحقيقة**، ترجمة: محمد قدري عمارة، مراجعة: إلهامي جلال عمارة، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، العدد ٩٤٧، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥.

(٣) جمال حمود: **فلسفة اللغة عند لودفيج فتجنشتاين**، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠٠٩.

(٤) جوناثان كللر: **فردينان دو سوسير "تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات"**، ترجمة: محمود حمدي عبدالغني، مراجعة: محمود فهمي حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠.

(٥) حلمي خليل: **مقدمة لدراسة فقه اللغة**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣.

(٦) زكي نجيب محمود: **المعقول واللا معقول في تراثنا الفكري**، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٩٩٨.

(٧) سهام النويهي: **أسس المنطق الرياضي (رؤية حديثة)**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٧.

(٨) سيلفان أورو، جاك ديشان: **فلسفة اللغة**، ترجمة: بسام بركة، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠١٢.

(٩) صلاح اسماعيل عبدالحق: **التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد**، دار التنوير للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٣.

(١٠) طه عبدالرحمان: **المنطق والنحو الصوري**، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، أبريل، ١٩٨٣.

(١١) عبير عبدالغفار حامد: **النظريـة الإشـارية فـي المعنـى**، مجلـة هرمس مركـز اللغـات والترجمـة، جامعـة القاهرة، المجلد ٣، العدد ٢، أبريل ٢٠١٤.

(١٢) عزمـي إسـلام: **لـدفيج فتجنشـتين**، سلسـلة نوابـغ الفكر الغربـي، دار المعارف بمصر، القاهرة، بدون تاريخ.

(١٣) عزيـز كعـواش: **علـم اللغـة النفسـي بـين الأدبيـات اللسـانية والدراسـات النفسـية**، مجلـة كليـة الآداب والعلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة، العـدد السـابع، جامعـة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، يونية، ٢٠١٠.

(١٤) علـي محسـن جمجـوم: **السـيميوطيقا ومشكلات الفلسفة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

(١٥) محمـود فهمـي زيـدان: **المنطـق الرمـزي نشـأته وتطـوره**، دار الوفـاء للطباعـة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٢.

(١٦) محمود فهمي زيدان: **في فلسفة اللغة**، دار النهضـة العربيـة للطباعـة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٥.

(١٧) مصطفى بلبولـة: **فلسفة اللغة واللسانيات فـي الفكـر المعاصـر (علـى خطـى "همبولـت")**، الأكاديميـة للدراسـات الاجتماعيـة والإنسـانية، قسـم الآداب والفلسفة، العدد ١٨، يونية ٢٠١٧.

(١٨) يوسـف تيـبس: **الأبسـتمولوجيا الطبيعانيـة عند ويلارد كواين**، مجلة رؤى تربوية، عدد ٢٩، ملـف الثقافـة العلميـة، مركـز القطـان للبحث والتطوير التربوي، فلسطين، بدون تاريخ.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

(1) Beards, A: Scott Soames on Meaning**:** A critical Realist Response**, in Lonergan, Meaning and Method:** Philosophical Essay, Bloomsbury **Acadimic**, An Imprint of Bloomsbury publishing Inc,New York, London, 1st publishing,2016.

(2) Chalmers.J.D:**Scott Soames' Two-Dimensionalism**, Australian National University, the American Philosophical Association, Central Division, in Chicago on April 29, 2006.

(3) Dowty. R .d& Wall. R.E: **Introduction to Montague Semantics**, Studies in Linguistics and Philosophy, Kulwer Academic Publishers, Dordrecht/Boston/London, Vol(1), 1992.

(4) Geirsson, H: **Beyond Rigidity: the Unfinished Semantic Agenda of Naming and Necessity, by Scott Soames.** Oxford: Oxford University Press, 2002, 379 pp, Disputatio, Vol. I, No. 18, May 2005.

(5) Hanks,P: **Comments on New Thinking about Propositions, by Jeff King, Scott Soames, and Jeff Speaks**, University of Minnesota, Central APA, St. Louis, Feb. 21, 2015.

(6) Hintikka. J**: Logic, Language – Games, and Information Kantian** ,Themes in Philosophy of Logic, Oxford, Clarendon Press, Oxford, 1973.

(7) Klement.C. K: **the Functions of Russell's No Class Theory**, University of Massachusetts-Amherst,the Review of Symbolic Logic, Vol.3,No4, December,2010.

(8) May, R: **Comments on Nathan Salmon "Are General Terms Rigid**", Princeton Semantics Workshop,17 May, 2000.

(9) Mcgrath,M: **Scott Soames: Understanding Truth**, Texas A & M University, Philosophy and

Phenomenological Research, Vol. LXV, No. 2, September 2002.
(10) Salmon, N: **Are General Terms Rigid?,** Linguistics and Philosophy, (2005),28:117-134,Springer,2005, in Princeton Workshop on Semantics in May 2003.
(11) Salmon ,N: **Reflections on Reflexivity, Linguistic and Philosophy,** 15:53-63, Printed in the Netherlands, 1992.
(12) Salmon, Nathan: **the Paragmatic Fallacy,** Philosophical Studies, 63:83-97,Printed in the Netherlands, Received in 4December, 1990.
(13) Salmon, N: **Trans-World Identification and Stipulation**, Philosophical Studies, Printed in Netherlands, 84:203-223,Received in June1996.
(14) Stalnaker, R: **Critical Notice of Scott Soames's Caseagainst Two-Dimensionalism**, Princeton University Press, 2005, Philosophical Review, by Cornell University Vol. 116, No. 2, 2007.
(15) Quine ; W : **Two Dogmas of the Empiricism**, Revised Version, Rreprinted in His" from A Logical Point of View",
2nd ed , Harvard University Press, 1961.
(16) Quine;W: **Philosophy of Logic**, Hall of India, Private limited, New Delhi, 1979.

رابعاً: الرسائل العلمية

(١) جلال عبدالله الحمادي: **البحث الدلالي عند الفلاسفة المسلمين في ضوء اللسانيات،** رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف: عباس علي السوسرة، وحدة اللغة العربية، مركز اللغات، جامعة تعز، اليمن، ٢٠١٠.
(٢) قروج بولفعة: **فلسفة اللغة عند زكي نجيب محمود** "دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجيستير غير منشورة، إشراف: يحياوي محمد، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ٢٠٠٩.
(٣) محمد مصطفى حجازي: **فلسفة اللغة والمنطق عند سول كريبك**، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف د. علي حنفي محمود، د. إبراهيم طلبة عبدالخالق، طنطا، ٢٠١٢.
(٤) نصر الحبشي: **الدلالة وتحليل المفاهيم المنطقية ودوالها عند رسل وكواين**، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، إشراف د: محمد فتحي عبدالله، د. سهام محمود النويهي، ٢٠٠٦.

خامساً: معلومات من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

(1) https://dornsife.usc.edu/scottsoames.
(2) http://www.maioz.com/#ixzz5QeIyN56R **برتراند راسل ونظرية الأوصاف**، مايوز
(3) **"Structured Propositions:** King, Jeffrey C: "**Structured Propositions:**", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Fall 2017 Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL = <https://plato.stanford.edu/archives/fall2017/entries/propositions-structured/>
(4) "**Russell's Logical Atomism**": Klement.C Kevin:" **Russell's Logical Atomism**", The Stanford Encyclopedia of Philosophy, Spring Edition, 2016.
(5) http://www.alukah.net/literature_language/0/21391/#ixzz5SAdzEbfX.
(6) http://dailynous.com/2017/07/21/delia-graff-fara-1970-2017/.
(7) https://arxiv.org/abs/1606.0035.
(8) https://www.syr-res.com/article/6447.html.
https://www.revolvy.com/page/Syncategorematic-term